

## الرؤية

أن تكون الدائرة الرائدة في مجال الإرشاد والتوجيهي الديني والخيري على المستوى الإقليمي

## الرسالة

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة



# كلمة.. الضياء

## بر الوالدين و التربية الأبناء

حرص الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على ترسیخ مبدأ التربية السلوکية، في حياة الفرد والمجتمع واحترام حق الوالدين وبرهما والإحسان إليهما، ومؤكداً أن برهما من أقوى الأسباب لدخول الجنة وسعة الرزق وإجابة الدعاء.

فبر الوالدين من أعظم القربات إلى الله عز وجل فبـه تکفر السيئات وتـحـاجـبـ الدـعـوـاتـ وبـفضلـهـ تـنـشـرـ الصـدـورـ وـتـطـيـبـ الـحـيـاـةـ وـيـبـقـىـ الذـكـرـ الـحـسـنـ بـعـدـ الـمـاتـ.

وبـسـقـ الإـسـلـامـ العـالـمـ الـغـرـبـيـ بـأـكـمـلـهـ فيـ الـاهـتـمـامـ بـالـوـالـدـيـنـ وـالـإـحـسـانـ إـلـيـهـماـ وـرـاعـيـتـهـماـ الرـعـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ الـتـيـ تـكـفـلـ لـهـماـ الـمـعـيـشـةـ الطـيـبـةـ فـإـنـ مـقـامـ الـوـالـدـيـنـ يـقـيـدـ فـيـ الـإـسـلـامـ لـأـيـ يـفـيـ بـهـ يـوـمـ أوـ شـهـرـ وـإـنـماـ يـسـتـوـعـبـ الـحـيـاـةـ بـطـولـهـ وـعـرـضـهـ حـيـثـ إـنـهـماـ وـسـيـلـةـ الـوـجـودـ الـمـباـشـرـةـ الـتـيـ جـعـلـهـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـسـبـبـ لـخـلـقـ الـبـشـرـ،ـ وـمـنـ أـجـلـ ذـلـكـ فـقـدـ قـدـسـ حـقـهـماـ عـلـىـ ذـرـيـتـهـماـ فـقـالـ عـزـ وـجـلـ:ـ «ـوـقـضـىـ رـبـكـ أـلـاـ تـعـبـدـوـ إـلـاـ إـيـاهـ وـبـالـوـالـدـيـنـ إـحـسـانـاـ،ـ إـمـاـ يـبـلـغـنـ عـنـدـكـ الـكـبـرـ أـحـدـهـمـ أـوـ كـلـاـهـمـ فـلـاـ تـقـلـ لـهـمـ أـفـ وـلـاـ تـنـهـرـهـمـ وـقـلـ لـهـمـ قـوـلـاـ كـرـيـمـاـ وـأـخـفـضـ لـهـمـ جـنـاحـ الـذـلـ مـنـ الـرـحـمـةـ وـقـلـ رـبـ أـرـحـمـهـمـ كـمـاـ رـبـيـانـيـ صـغـيرـاـ»ـ [ـالـإـسـرـاءـ ـ٢٣ـ -ـ ٢٤ـ].ـ

وـغـنـيـ عنـ الـبـيـانـ أـنـ مـاـ يـبـذـلـهـ الـأـبـنـاءـ مـنـ جـهـدـ لـاـسـتـرـضـاءـ الـوـالـدـيـنـ لـأـيـ كـافـيـ شـيـئـاـ وـلـوـ قـلـيلـاـ مـاـ قـدـمـهـ الـوـالـدـانـ طـوـاعـيـةـ وـبـمـحـضـ قـطـرـتـهـماـ الـتـيـ طـبـعـتـهـماـ عـلـىـ الـعـطـاءـ دـوـنـ مـقـابـلـ.

# الضياء

المشرف العام

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني  
المدير العام لدائرة الشؤون الإسلامية  
والعمل الخيري

رئيس التحرير المسؤول  
**سامي عبد الله قرقاش**

رئيس التحرير التنفيذي  
**عادل جمعة مطر**

مدير التحرير  
**محمد توفيق محمد**

سكرتير التحرير  
**أشraf محمد شبلي**

هيئة التحرير  
**بهاء الدين السنهاوري**  
**فاطمة أربابي**

التصميم والإخراج الفني  
**جمال الدين حلوم**

الراسلات باسم  
**هيئة التحرير**

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري  
ص.ب. 3135 دبي  
هاتف: 04 - 6087513

هاتف: 04 - 6087777  
هاتف: 04 - 6087555  
[www.dicd.gov.ae](http://www.dicd.gov.ae)

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني  
المدير العام

# المنتدي

العدد 103



# من المحرر

لا ينكر أحد أو يشك في دور الإعلام الخطير وأثره الفعال في مختلف قضايا الإنسانية ومجالات حياتنا اليومية، وكم تحتاج أمتنا الإسلامية الآن إلى إعلام إسلامي هادف متميز ولعل أولى صور هذا التميز (الصدق) الذي هو معيار مهم إضافة إلى كونه يكسب الإعلام الصراحة والواقعية والمكافحة البناءة في تقديم الحقيقة وإيضاحها فنحن فعلاً بحاجة إلى إعلام إسلامي واقعي ومعاصر ليعالج قضايا الأمة معالجة دقيقة أمينة.

فأبلغ والبيان من أسس الرسالة الإسلامية ومن مهام الرسل والأنبياء الكرام صلوات الله وسلامه عليهم، يقول الدكتور إبراهيم إمام:

(الإعلام الإسلامي فلسفة متكاملة، قاعدتها الإيمان وقامتها الالتزام بالسلوك القويم وبينهما جملة من المواقف والأفكار تتجسد فيما يأمر به الله ورسوله وفيما ينهى عنه) ولم يعد الإعلام إخباراً أو دعاية بل أصبح عملية متعددة الميل تعتمد على دراسات متقدمة ومن سمات النظرية الإعلامية الإسلامية:

- ١- تفوق الشعارات الصادقة أي الظهور الإعلامي.
- ٢- إذاعة الحقيقة في وقتها.
- ٣- حسن استخدام الوسائل المتقدمة.
- ٤- الوقاية ضد عناصر الهدم في المجتمع.
- ٥- إبراز الطابع المميز لشخصية الأمة.
- ٦- الدور الرائد في هداية البشرية.

**مدير التحرير**

# الظباء

مجلة ملخصية جامعية للصدر (الشجرة) للإمام الحسين (عليه السلام) - العدد ٢٠٢٢ - المطبعة: طبعات الراشد

الاقتصاد  
الإسلامي  
بين الوسطية  
والتوان

اللهام البخاري ..  
نموذج سيرة

حضارة الإسلام  
في حوض  
المتوسط ..  
فن وعمارة

وطابع الحرمين  
الشريفين تبدأ  
طبلة القرآن  
بطريقة بإريل

كيف تشجع  
البنك على  
القراءة؟



في ذكرى الانتصار والمعركة ..

المسجد النصري ...  
**يستصرخنا لنعيد  
القه وصفاعه وقدسيته**

## صورة الغلاف

حضارة الإسلام .. في حوض المتوسط  
صقلية .. الحكم نورماني والحضارة الإسلامية

## المحتويات

12	واخفض لهما جناح الذل
16	القاريء .. من أعلام الحوار مع الآخر
22	هيا نصافح الملائكة
26	إرم ذات العماد
28	الإسلام والنور
36	الإمام البخاري .. نموذج سيرة
40	المخدرات .. الطرق الوقائية والعلاجية
42	تناول الخمور .. بين الأسباب والعلاج
52	آداب إسلامية .. آداب الإسلام في اللباس
61	فتاوي
64	كيف تبدأ التغيير

# تقارير إخبارية المصحف بطريقة برايل

» الرياض

إعداد/شرف محمد شبل

أعلن المشرف العام على مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف د. ناصر بن علي الموسى مؤخراً عن بدء طباعة القرآن كاملاً بطريقة (برايل) الخاصة بالمكفوفين، قائلًا: إن المملكة ستوزعه في الداخل والخارج مجاناً.

وقال الموسى: (إن المطابع أتمت طباعة القرآن الكريم كاملاً حيث سيتم توزيعه مجاناً على المكفوفين داخل المملكة وخارجها، وعلى المكتبات والمؤسسات والمعاهد والمراكز التي تعنى بالمكفوفين المسلمين في العالم). وأضاف أنه تم إرسال عدد كبير من هذه المصحف (إلى الحرم المكي والمسجد النبوى الشريف

لكي تكون في متناول أيدي المكفوفين من الحجاج والمعتمرين والزوار).

من جانب آخر شهدت العاصمة السعودية الرياض، إشهار ٣٥٨ شخصاً من جنسيات مختلفة إسلامهم؛ نتيجة لجهود دعوية من المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات خلال عام واحد. حيث نظم المكتب ١١٨١ عملاً دعوياً وزع ٣٦١٨٣ نسخة من مختلف الإصدارات الدعوية والإرشادية بلغات متعددة.

شهدته الآلات الطباعة واستعمال الورق فقد تفنن المهرة في الاستفادة من هذه الآلات لطباعة ونسخ الآيات القرآنية على الأوراق الأكثر جودة وبشكل ورائع فنية تحمل بصمات حب هؤلاء المهرة للمصحف الشريف.

وفي إطار هذا الحب والعشق يحفظ مسجد «بادساشي» بمدينة «لاهون» الباكستانية عشقاً فريداً لنسخة من نسخ القرآن الكريم يعتقد أنها الوحيدة في العالم التي نسج صاحبها آياتها بالخيط الخاص وقسمها إلى ثلاثة قسمات وهي تحفظ في صندوق زجاجي بقاعة عرض خاصة في المسجد.

ويقول السيد محمد يوسف مسؤول الضيافة بالمسجد: إن صانع هذه النسخة يدعى عطار محمد في العقد الرابع من عمره توفي بعد إتمام نسجها بثلاثة أيام، مشيراً إلى أن أحداً لم يعرف عن هذه النسخة من القرآن الكريم إلا بعد وفاة صانعها الذي أمضى عشر سنوات في نسج الآيات القرآنية طلباً لنيل الطمأنينة والسكنية النفسية.

الزماني بل أيضاً في طولها الذي يصل إلى متر واحد وعرضها الواسع.  
وأوضح رجب أنه بعد دراسة فن خطوط هذه النسخة من القرآن والمادة المستخدمة في كتابة هذه الخطوط فإنه يعتقد أن هذه النسخة جاءت من أندونيسيا وتمت كتابتها على الجلد ويرجح أن تاريخها يعود إلى (٥٠٠) عام مضت.

وأشار منظم المعرض إلى أنه إلى جانب هذه النسخة يعرض المعرض نسخة أخرى من القرآن الكريم يبلغ طولها نصف متر وتمت كتابتها على سعف النخيل، وأضاف رجب أن الهدف من تنظيم هذا المعرض هو إظهار عظمة القرآن الكريم ومساعدة الناس على إدراك قيمة فن الخط القرآني.

## استغرق نسجه . اسنوات وتوفي شاغله بعد ٣ أيام من إتمامه

» كراتشي

القرآن الكريم مصدر هداية البشر وهو محل إلهام وعشق لكثير من الناس وكثير من أصحاب وأرباب المهن الذين طوعوا فنونهم في حفظه وخطه وكتابته.. فلا تخلو بقعة من بقاع الأرض تولي نحوها الإنسان إلا ويسجد هناك مخطوطات ثمينة تحفظ وتصون ود عشاها على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وحبهم لكلام رب العالمين.

وتشير الروايات إلى أن الآيات القرآنية كانت مكتوبة على جلود وعظام الأبل والغنم وأوراق ثبيرة التمر وغيرها ومحبرتها كانت مصنوعة من مادة محروقة.

أما في عصرنا الراهن وبعد التطور الهائل الذي

## نسخة من القرآن الكريم عمرها ٥٠٠ عام في معرض بماليزيا

» كوالالمبور

جذبت نسخة من القرآن الكريم، يرجع تاريخها إلى ٥٠٠ عام مضت، انتظار زائر معرض التراث المقام في مدينة كوتا باهارو الماليزية.

وقال الدكتور عبد الرحيم رجب منظم المعرض الذي أقيم مؤخراً، بحسب ما نشرته وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما): إن ما تفرد به هذه النسخة من القرآن الكريم لا يتمثل فقط في عمرها



# أبحاث تؤكد وجود الإسلام في البرازيل منذ ١٢٠٠ عام

» برازيليا

ذكر إمام ورئيس الجمعية الخيرية في البرازيل عبدالباقي سيد أحمد عثمان، بأن هناك أبحاثاً تاريخية تدل على وصول المسلمين إلى البلاد منذ ١٢٠٠ عام. مدلاً على ذلك بوجود بعض النقوش في مغارات جبلية في ولاية باهيا في شمال البرازيل وبها كلمات كتبت باللغة العربية يعود تاريخها إلى ١٢٠٠ عام. وكذلك وجود قبائل من الهندوين الحمر لهم عادات



في اللباس تشبه الزي الإسلامي (المغربي) واستعمالهم لبعض المصطلحات اللغوية العربية. ويقول رئيس الجمعية الخيرية: إن البعض يذكر وجودهم مع وصول البرتغاليين للقارنة منذ خمسة عشرة سنة كبحارة وأدلة إبحار إضافة إلى الزوج المسلمين الذي احضروا من أفريقيا كرقيق لعمارة القارة الجديدة منذ القرن السابع عشر وهو لاء قاموا بعدة ثورات كانت تهدف إلى إنشاء دولة إسلامية وتحرير الرق التي بدأت عام ١٨٠٧ وانتهت عام ١٨٣٧ أضف إلى هذه الدلائل الإحصائيات الرسمية للتجمعات السكانية عام ١٥٦٠ للميلاد والتي دلت على أنه من أصل ١٠ آلآف نسمة بولاية برنامبووكو في شمال البرازيل ٨ آلآف كانوا من الأفارقة وأغلبهم من المسلمين.

## بنديكت . . يقر بانتشار المسيحية في أمريكا بد السيف

» روما

أقر بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر بتعرض سكان أمريكا الأصليين (للمعاناة والظلم) جراء التبشير وذلك بعد أيام من طلب الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز منه الاعتذار عما حاصل بسكان أمريكا اللاتينية جراء نشر المسيحية قسراً. وقال بابا في اللقاء الأسبوعي الذي يعقده كل أربعة أيام في ساحة القديس بطرس (ثمة ظلال شابت عملية التبشير المسيحي في أمريكا اللاتينية).

واستطرد مقرأ بأنه (لا شك أن ذكرى ماض مجيد لا يمكن أن تتتجاهل) الفضائل التي رافقت عملية أنجلة (نشر المسيحية والإنجيل) أمريكا اللاتينية معترفاً بأنه (من غير الممكن فعلًا نسيان المعاناة والظلم التي انتزها المستعمرون المسيحيون بالسكان الأصليين).

وقال الخبر الأكبر: إن الاصطلاحات الإنسانية الرئيسية (غالباً ما دهشت).

وكان البابا قد نفى في سان باولو مؤخرًا حقيقة فرض العقيدة المسيحية قسراً على سكان أمريكا اللاتينية بما أودى بحياة عشرات الملايين منهم. وعلى الفور قام الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز أثر هذا النفي بالبحث على اعتذار الكنيسة الكاثوليكية والبابا لسكان أمريكا الأصليين وخاصة أمريكا الجنوبية مما ورد منه في هذا الشأن حيث قال في برنامج تلفزيوني في كاراكاس: إن ما وقع في أمريكا اللاتينية (كانأسوء وأخطر من الهولوكوست والابادة إبان الحرب العالمية الثانية).

واعتبر تشافيز أن ما تعرض له أهل أمريكا اللاتينية خلال عملية التبشير (لا يمكن لأحد إنكاره حتى قداسته) البابا الذي لا يمكنه أن يأتي إلى أرضنا ليذكر الابادة التي تعرض لها السكان الأصليون).

وناشد تشافيز البابا يومها (كرئيس دولة يرتدي ثياب مزارع فنزويلا بسيط) على التقدم باعتذار لشعوب أمريكا الأصليين قائلاً: (إن رفات السكان الأصليين من ضحايا المذابح التي ارتكبها الفرازة الأوروبيون هي خير شاهد على خطأ تصريحات البابا).



## ١٣٠٠ مسجد و ٤٤ معاهد أزهرية في الكاميرون

» ياندي

أكملت كاري فوكت باحثة في علوم الدين من جامعة أوسلو النرويجية أن الاهتمام بالإسلام يزداد بين الشباب في الترويج وخاصة الفتيات، مبينة أن السبب في ذلك يعود إلى أن هؤلاء الشباب وجدوا في الإسلام ما يبحثون عنه من هدوء وسكونه وتكريره للإنسان واحترام إنسانيته.

وتبين من هذا البحث أيضاً أن الكثير من أسلموا اطّلعوا على حقيقة الإسلام من خلال تزاوجهم بالمسلمين أو اختلاطهم بهم، حيث لوحظ أن بعض هؤلاء الشباب يرتادون المراكز الإسلامية والمساجد لحضور دروس الدعوة والأئمة ومحاضراتهم، وقد وصل عدد الذين اعتنقا الإسلام من النرويجيين إلى حوالي ١٠٠٠ شخص خلال بضعة أعوام.

وقالت الباحثة البروفسورة جينيفير ايدي وهي من كلية الطب والصحة العامة في جامعة ويستمنستر، إن العسل يقتل الجراثيم لأنه يحتوي على مادة الأسيد ويعن الجرثومة من تعزيز مقاومتها للمضادات الحيوية.

وأشارت ايدي إلى أن هذه المسألة بالغة الأهمية للصحة العالمية إذ أنه يتم إجراء عملية بتر كل ٣٠ ثانية في العالم.

وأكملت الباحثة أنها لجأت إلى العلاج بالعسل بعدما فشلت كل العلاجات الأخرى..

وقالت إننا أوقفنا إعطاء المرضى بالسكري جميع المضادات الحيوية عندما بدأنا العلاج بالعسل وحينها بدأت جراهم تلتئم بسرعة.

وتأمل البروفسورة جينيفير ايدي في استكمال إنجاز هذا البحث ونشر نتائجه بحلول عام ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩.



تمارس وكالة الأنبياء الإسلامية بالقاهرة إن اهتماماً بالتعليم الإسلامي أصبح سمة من سمات شعب الكاميرون حيث لدينا ٤٦ طالباً وطالبة يدرسون بالأزهر وجامعته بمصر، كما يوجد لدينا قرابة ١٤٠٠ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم في مساجد الكاميرون وغيرها. وأضافت أن حلقات التحفيظ خرجت قرابة ٥٠٠ حافظ للقرآن الكريم، وتحن حريصون على التوسيع في حلقات التحفيظ، حيث تحفظ أبناءنا من كل شاذ وتطرف، وهذه الحلقات للتحفيظ، تدعم من قبل الجمعيات الخيرية في الكاميرون والإمارات وال السعودية والكويت.

## دراسة طبية أميركية تؤكد علاج القرود السكرية بالعسل

» واشنطن

قالت دراسة طبية أميركية، إن معالجة القرود السكرية بالعسل قد يحول بمشيئة الله دون بتر أطراف المصابين بالسكري.

وقد أجرت باحثة في جامعة ويستمنستر اختباراً للتشجيع على استخدام العلاج بالعسل على نطاق واسع بعدما ساعدت نحو ١٢ من مرضاهما على تجنب بتر رجلهم. ويتمثل العلاج بوضع طبقة كثيفة من العسل على التقرحات بعد إزالة اللحم المتآكل والجراثيم.





## جهاز يكتشف أخطاء نسخ المصحف الشريف

» القاهرة

وافق الأزهر على مشروع (البصمة القرآنية) للقرآن الكريم، وهو جهاز الكتروني توصلت إليه مجموعة باحثين من أساتذة الالكترونيات في مصر تحت الإشراف الشرعي للأزهر، يساعد على اكتشاف أي أخطاء في نسخ القرآن في لحظات.

وقرر الأزهر اعتبار برنامج (الإعجاز) وسيلة علمية مراجعة المصحف الشريف، مما يقضي على أي احتمال خطأ في النسخ التي يتم طرحها بالأسواق. وقال الدكتور نصر فريد واصل رئيس اللجنة الشرعية المعينة من الأزهر، إن هذا البرنامج يعتبر فتحاً جديداً يستفيد منه أساتذة الشرع وعلماء الدين، ويوضح موطننا جديداً من مواطن الإعجاز لغير المسلمين، مما يساعد على تأكيد

أن النص القرآني معجز وليس من إبداع بشر). وقال واصل، إن أول استفادة من برنامج (البصمة القرآنية) هو القضاء على الخلاف الفقهي حول البسمة، وهل هي جزء من الفاتحة أم لا، حيث تم التوصل إلى أنها الآية الأولى من الفاتحة، وبالتالي لا تصح الصلاة بدونها.

وقال الدكتور إبراهيم كامل رئيس الشركة المنفذة للبرنامج، (تمت الاستفادة من هذا البرنامج في معرفة كثير من أسرار الحروف الأربع عشرة المتقطعة، التي بدأت بها الآيات القرآنية، وتم بناء البرنامج على أساس الجذور اللغوية لكل حرف وكلمة من القرآن، بحيث يستحيل استبعاد حرف واحد من القرآن دون اكتشافه في لحظات، مما يقضي على آية محاولة لتحريف القرآن). ومن المقرر أن يتم طرح البرنامج بعد اتخاذ كافة الوسائل العلمية التي تمنع اختراقه، وتجعله مبسطاً وسهل الاستخدام للجماهير.

وأشار إلى أنه بدأ بتأليف هذه الموسوعة منذ ٨ سنوات ولكنه لم يكن يتوقع أن تأخذ كل هذا الوقت.

وقال، كنت أظن أن هذه الموسوعة ستنتهي في مجلد واحد يضم سيرة ونشاطات حوالي ٢٠ إلى ٣٠ امرأة عالمية.

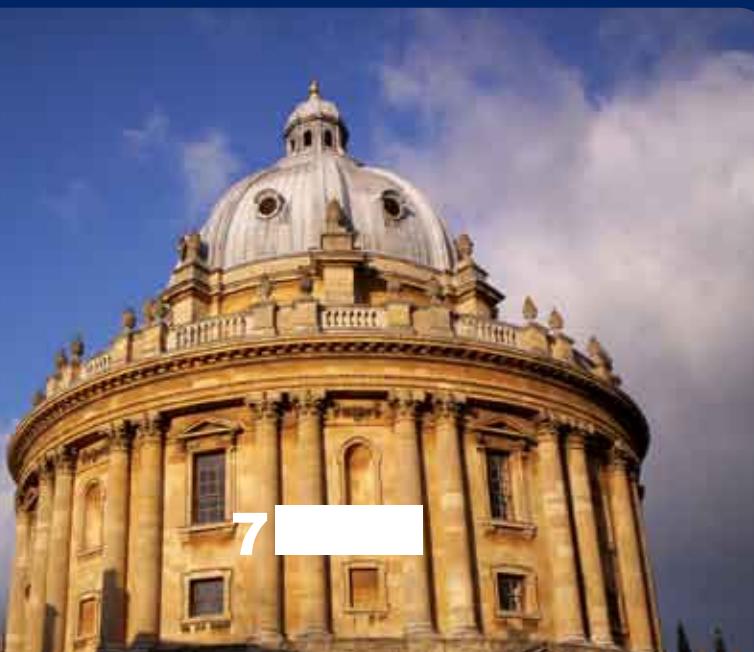
## موسوعة عن مدراس القرآن الكريم في جامعة أكسفورد

» أكسفورد

قامت جامعة أكسفورد بتأليف موسوعة من ٤٠ مجلداً حول عالمات الإسلام في مجال تدريس القرآن ونقل الحديث.

وتتحدث هذه الموسوعة عن سيرة ونشاطات أكثر من آلف امرأة مسلمة ناشطة في مجال القرآن والحديث منذ صدر الإسلام وحتى اليوم.

وقال مؤلف الموسوعة الأستاذ في مركز الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد محمد أكرم، إنه توصل إلى أن هناك الكثير من النساء اللاتي نشطن في مجال تدريس القرآن ونقل الأحاديث.



## بمشاركة الشؤون الإسلامية في دبي

# المؤتمر العالمي منهجية الواقع الماثل..

## ميثاق جامع ودليل للمفتى والمستشار

شاركت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي في المؤتمر العالمي (منهجية الإفتاء) الذي عقد بدولة الكويت ببحث قدمه الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد رئيس قسم الفتوى كبير مفتين الدائرة بعنوان (ظاهرة الإفتاء في عالم مفتوح) بين فيه أهمية البرامج الفضائية في نفع البشرية داخل الدولة وخارجها والعالم كله في تفقيره الناس وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم ومدى استفادة الجماهير من هذه البرامج لاسيما المجاليات الإسلامية في العالم الخارجي، كما بين البحث الذي تقدم به ممثل الدائرة مخاطر الإفتاء على الفضاء إذا صدر من غير أهل الاختصاص، ومدى تأثير مثل هذه الفتاوي على الناس وما تسببه من ارتباك لهم.

هذا واعتمد المشاركون في المؤتمر الذي أقامه المركز العالمي للوسطية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برعاية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر أمير دولة الكويت توصياتهم الختامية وذلك في نهاية أعمال المؤتمر بعد عشر جلسات علمية فضلا عن جلستي الافتتاح والختام واستعراض نحو (٣٠) بحثاً اشتملت على مقدمات الفتوى ومبررات تغيير الفتوى والمرجعية ومؤسسات الإفتاء والفتوى والأقليات وعلومة الفتوى ودراسة ميثاق جامع لأصول الإفتاء وشروط المفتى. وجاءت توصيات المؤتمر كما يأتي:

<p>ملازمة التقوى.</p> <p>٥- مراعاة المفتى للجانب التربوي والتعليمي عند إجابته عن أسئلة المستفتين.</p> <p>٦- مجالات الاجتهاد مقصورة على الأحكام الشرعية الظنية، والقياسية، والمصلحية، والمبنية على العرف، والأدلة المختلفة عليها، مع مراعاة أسباب تغير الفتوى.</p>	<p>٣- الإفادة من اجتهادات علماء الأمة السابقين، والبناء عليها، ووجوب الالتزام بالمعايير المعترضة عند أهل العلم في الاستدلال.</p> <p>٤- ضرورة تتحقق المؤهلات العلمية الواجب توافرها في القائم بأمور الإفتاء كالعلم بالقرآن والسنة، ومواطن الإجماع، والمعرفة التامة بقواعد الاستنباط، مع</p>	<p><b>أولاً: مقدرات الفتوى:</b></p> <p>١- نصوص القرآن الكريم والسنة هي المرجع الأول للفتوى، فإن كان النص قطعي الثبوت والدلالة لم يجز مخالفته، وإن كان ظني الثبوت أو الدلالة، كان محل لاجتهاد المجتهدين بلا إنكار بينهم.</p> <p>٢- وجوب الالتزام بما أجمع عليه علماء الأمة قطعياً.</p>
---	--	---



# الافتاء في عالم مفتوح .. والذم في المرتبا

قضايا الأمة، والتأكيد على  
جهود مؤسسات الإفتاء في  
القضايا المحلية التي تتعلق بكل  
بلد، وتنمية أوعية الاجتهاد  
الجماعي من مجامع ومؤسسات

في الأمور العلمية المتخصصة،  
كالاقتصاد والطب وغيرهما،  
بأهل الاختصاص، وذلك  
تمهيدا لفائدة الفقهاء  
منها في استنباط الحكم  
الشرعى لها.

ج- أن يقوم بتقدير الضرورة  
في الأمور العادلة والمسائل  
الشخصية أصحابها، بعد  
الرجوع للمفتين، وذلك  
اعتباراً لاختلاف الأشخاص  
والظروف والأحوال.  
والبيانات.

د- لا تعمم الفتوى الخاصة  
المبنية على أساس الضرورة  
على جميع الأحوال  
والأزمان والأشخاص، إذ أن  
الضرورة تقدرها.

هـ- التأكيد على أن فتوى  
الضرورة حالة استثنائية  
تنتهي بمجرد انتهاء  
موجتها، ووجوب السعي  
لإيجاد بديل عنها، قدر  
الإمكان.

٤- على الفتى أن يراجع  
اجتهاداته، وأن يواكب  
تطورات المعلومات السريعة،  
سواء أكانت المعلومات شرعية  
أم حياتية، ليحقق المقاصد  
الشرعية والمصالح المرعية.

ثالثاً: مرجعية الفتاوى

## **١- تعزيز دور المحامع الفقهية في**

- لا تعتبر الفتوى الصادرة عن أي جهة كانت صحيحة، إلا إذا اعتمدت على دليل شرعي معتبر، وكانت متسقة مع المقاصد الشرعية.

- أهمية الاستفادة من ذوي الخبرات في مجالات الحياة المختلفة في عملية صناعة الفتوى، في حدود تخصصاتهم.

ثانياً: تغير الفتوى:

١- الفتوى القابلة للتغير هي  
الفتاوى المبنية على الأعراف،  
أو الأدلة الاجتهادية الفرعية،  
أو المصالح المتغيرة، أو الضرورات  
أو الحاجات القائمة مقام  
الضرورات ونحوها.

- الغاية من تغيرا الفتوى هي العمل على إبقاء الأمور تحت حكم الشريعة، تأكيداً للام حكمة من خصائصها، وهي مرؤتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٣- الفتوى القائمة على الضرورات  
 يجب أن تنضبط وبالتالي:  
 أ- أن تكون الفتوى القائمة  
 على الضرورة فيما يخص  
 الأمة صادرة عن اجتهاد  
 جماعي، دون أن ينفرد بها  
 أحد الفقهاء والمفتين، إلا  
 أن تكون الضرورة مما لا  
 يختلف فيها.

بـ- أن يستعان في تقدير  
الضرورات وال حاجات الملحة

ودور إفتاء للنهوض بواجبها  
ودعم استقلالها، لتنستعيد ثقة  
الأمة في مرجعيتها.  
٢- أهمية تطوير آلية الاجتهاد  
الجماعي، وتفعيل دوره، والعمل  
على وضع ضوابطه وتسخير  
احراءات تحققه.

٢- الدعوة إلى توحيد المعايير  
وتجمیع القواعد الفقهیة ذات



- نشر دعوة الإسلام.
- ٢- التأصيل لفقه العلاقة مع غير المسلمين (أمة الدعوة) في الواقع الحضاري وال العالمي.
- ٣- اعتبار المؤسسات والمراكز الإسلامية في بلاد غير المسلمين قائمة مقام التحكيم في الرجوع والاحتكام إليها في منازعاتهم وسائر أمرورهم بما ينسجم ويتواافق مع قوانين تلك الدول.
- ٤- الاهتمام بالقواعد الفقهية الميسرة في الإفتاء للأقليات، من مثل مراعاة التمييز، ورفع الحرج، وتغير الفتوى بتغيير الزمان، وتنزيل الحاجة منزلة الضرورة بشروطها، والنظر في الملاط.
- الأخير في عملية الاستنباط خاصة في المجالات المالية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، وغيرها، لتحقيق التقارب في الفتاوى والأحكام.**
- ٤- مراحل آلية الإفتاء في المستجدات، تكون وفق ما يلي**
- التوضيح الدقيق للمسألة من قبل خبراء متخصصين
  - عقد ندوات متخصصة تشبع المسألة بحثاً.
  - رفع تقرير لجهات الإفتاء المتخصصة بين الاتجاهات والجوانب للنرازة المستجدة تقوم هي بنقيرير الحكم
  - يحسن بالجامع الفقهية وهيئات الفتوى توجيه السائل في القضايا المهمة إلى بدائل مشروعة عند تحريم بعض الصور المنوعة.
- ٦- دعوة الدول الإسلامية للعمل بالفتوى المجتمعية، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بكل دولة.
- ٧- تعزيز الاجتهاد المجمعي في التشريعات الخاصة بالعلاقات الدولية، والاتفاقيات الخاصة وتحت الدول الإسلامية على العمل بها.
- ٨- تعزيز روح التعاون والتكامل بين المجمعيات العلمية والدولة في كل قطر، والاحترام المتبادل بينهما، بما يحقق مقاصد الشرع ويرعى مصالح الخلق.
- ٩- على الجهات الشرعية المعنية في كل بلد الإشراف على المفتين فيها، والعمل على تحسين أدائهم، واتخاذ الأساليب المناسبة لمعالجة أوضاع من يتصدى للفتوى من غير أهلها.
- ١٠- المبادرة إلى إصدار الفتاوى في القضايا المستجدة، قبل استغلالها من قبل جهات غير مؤهلة.
- ١١- تعزيز التنسيق بين الجامع

#### **خامساً: اتجاهات ونهاية الفتوى في القديم والحديث:**

- ١- العمل على إحياء عملية التجديد في الأحكام الفقهية والمرتبطة بعلن متغيرة، كالعرف، والصالح، والضرورات، مع الالتزام بالضوابط الشرعية، وذلك لتحقيق مصالح الأمة الإسلامية.
- ٢- لا ينكر على المخالف في القضايا الاجتهادية، مع الإفادة من ذلك الاختلاف في تحقيق التقارب.
- ٣- مخالفة القضايا القطعية، ومنها ما أجمع عليه الأمة، أو ما علم من الدين بالضرورة، شذوذ مردود يجب التصدي له، بكشف مواطن ضعفه وشذوذه، بعد التناصح مع قائله، ومحاؤرته بالحسنى، للعدول عنه.
- ٤- إذكاء ملحة الاستنباط الفقهي، بالعودة إلى شمولية التدريس، بحيث يشمل علوم الشريعة وعلوم الآلة، وبخاصة علوم اللغة العربية دون إغفال التخصص في المراحل النهائية.

**على الفتى  
أن يراجع  
إجتهاداته،  
وان يواكب  
تطورات  
المعلومات  
السريعة،  
سواء كانت  
المعلومات  
شرعية أم  
حياتية،  
ليحقق  
المقاصد  
الشرعية  
والصالح  
المرعية**

- الأخير في عملية الاستنباط خاصة في المجالات المالية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، وغيرها، لتحقيق التقارب في الفتاوى والأحكام.**
- ٤- مراحل آلية الإفتاء في المستجدات، تكون وفق ما يلي**
- التوضيح الدقيق للمسألة من قبل خبراء متخصصين
  - عقد ندوات متخصصة تشبع المسألة بحثاً.
  - رفع تقرير لجهات الإفتاء المتخصصة بين الاتجاهات والجوانب للنرازة المستجدة تقوم هي بنقيرير الحكم
  - يحسن بالجامع الفقهية وهيئات الفتوى توجيه السائل في القضايا المهمة إلى بدائل مشروعة عند تحريم بعض الصور المنوعة.
- ٦- دعوة الدول الإسلامية للعمل بالفتوى المجتمعية، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بكل دولة.
- ٧- تعزيز الاجتهاد المجمعي في التشريعات الخاصة بالعلاقات الدولية، والاتفاقيات الخاصة وتحت الدول الإسلامية على العمل بها.
- ٨- تعزيز روح التعاون والتكامل بين المجمعيات العلمية والدولة في كل قطر، والاحترام المتبادل بينهما، بما يتحقق مقاصد الشرع ويرعى مصالح الخلق.
- ٩- على الجهات الشرعية المعنية في كل بلد الإشراف على المفتين فيها، والعمل على تحسين أدائهم، واتخاذ الأساليب المناسبة لمعالجة أوضاع من يتصدى للفتوى من غير أهلها.
- ١٠- المبادرة إلى إصدار الفتاوى في القضايا المستجدة، قبل استغلالها من قبل جهات غير مؤهلة.
- ١١- تعزيز التنسيق بين الجامع

## حث الماجم الفقهية ومؤسـات الفتوى بأنواعها على الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في نشر الفتوى

التدريب والتأهيل للفقهاء  
والإفتاء.  
٦- يتولى المركز العالمي للوسطية  
التنسيق مع جهات الاختصاص  
لإنفاذ هذه التوصيات.

وفي الختام رفع المركز العالمي  
للوسطية إلى مقام صاحب السمو  
الأمير الشیخ صباح الأحمد  
الصباح عظيم الشكر والامتنان،

الشرع الموثوقين، للإشراف على  
برامجهم وعدم فتح الباب أمام  
غير المؤهلين للعبث بها تحقيقاً  
للتعاون المثمر بين الجهات  
العلمية والجهات الإعلامية.

### سابعاً: ميثاق الفتوى:

- أ- الدعوة إلى وضع ميثاق  
للافتاء.
- ب- دعوة جهات الإفتاء للالتزام  
بنسخة هذا الميثاق.
- ج- إصدار دليل للمفتى وأخر  
للمستفتى يتضمن التوعية  
بثقافة الفتوى. وتفعيلها  
لتوصيات الصادرة يقترح  
المشاركون في المؤتمر المشاريع  
التالية :
- ١- إصدار ميثاق للفتوى يمثل قابلاً  
قانونياً، معتمداً من الماجم  
الفقهي دور الفتوى.
- ٢- إنشاء موسوعة شاملة للفتاوى  
المعاصرة تجمع الفتاوى  
والقرارات الصادرة عن الماجم  
الفقهي ولجان الفتوى.
- ٣- وضع منهج لتدريس أصول  
الافتاء في الجامعات الإسلامية  
والكلليات الشرعية.
- ٤- إنتاج برامج متخصصة للافتاء  
الجماعي حول قضايا الأمة  
الكبرى.
- ٥- إنشاء معهد متخصص في

سادساً: عولمة الفتوى:  
١- حث الماجم الفقهية ومؤسسات  
الفتوى بأنواعها على الاستفادة  
من الوسائل التكنولوجية  
الحديثة في نشر الفتوى.

- ٢- التحدير من قوسي الإفتاء في  
وسائل الإعلام المختلفة بابراز  
آثارها السلبية وتحديد صفات  
من يتصدى لها، ومن توافق  
فيه أهلية الإفتاء والمعرفة  
بالواقع.
- ٣- اختيار المفتين من ذوي الخبرة  
والكفاية للإفتاء من خلال  
الفضائيات.

٤- تأسيس جهاز إشرافي ورقابي  
خاص بالإفتاء مكون من ممثلي  
وسائل الاتصال الحديثة  
وممثلين عن الماجم الفقهية  
يهتم بما يلي :

- أ- تحديد معايير وضوابط  
الإفتاء على موقع الانترنت  
عامة، والتخصصة في  
الإفتاء خاصة.
- ب- الدعوة إلى عقد مؤتمرات  
وندوات للإفتاء يشارك  
فيها المفتون وأصحاب  
الفضائيات، للوقوف على  
منهجية الإفتاء عبر  
الفضائيات والالتزام بها.
- ج- إبراز الآثار الإيجابية  
للفتوى المباشرة على  
الفضائيات وبخاصة لسكن  
البلاد التي يقل أو ينعدم  
فيها الفقهاء
- د- متابعة الفتوى الصادرة  
عن القنوات ومراجعتها.

٥- حث المفتين والمشرفين على  
فتاوي الفضائيات على تدعيم  
فتواهم بقرارات المرجعيات  
الشرعية المعتمدة.

- ٦- دعوة معدّي ومقدّمي البرامج  
الدينية، ومحرري الشؤون  
الإسلامية، في الصحف والمجلات  
واسائر طرق الإعلام الأخرى،  
إلى ضرورة الاستعانة بعلماء



# وأغتصب لهم جناح الذل

لإعجاز في كتاب الله عز وجل ضروب، لا يحيط بها عالم واحد، مهما يؤت من علوم الدين والدنيا، ويوهب من عمق التفكير ودقة التعبير. فيه إعجاز كوني، لا يرقى إلى عالياته إلا فلكي واسع الأفق كتقدير القمر منازل، وتكوين الليل على النهار. وفيه إعجاز علمي لا ينفذ إلى أسراره إلا طبيب أديب، كتحول نطفة من ماء مهين إلى إنسان سوي في قرار مكين، وفيه إعجاز تشريعي لا يقدرها حق قدره إلا قاض درس شرائع البشر، ووقف على ما فيها من تعارض وتناقض، كالحدود التي عالج بها القرآن الكريم المروق والفسوق، وفيه إعجاز بياني يتمثل مرة في الإعجاز، حين يمتليء اللفظ اليسير بالفكرة الكبير قوله جل ذكره: «ولكم في القصاص حياة» (سورة البقرة، الآية: 179)



تنتملا من بغير البداوة إلى عرش الحضارة بلا سلطان ولا صولجان. والثالثة أن القرآن الكريم ترجم الإكبار بخضن الجناح، لا بانحناء القامة، ولا بطاطأة الرأس، لكي يذكر الولد بضعفه قبل أن يقوى، وبلينه قبل أن يستد، وبحبوه قبل أن يسبر، وتصفيقه بجناحيه الكليين قبل أن يطير. وتحت هذا الجناح الكسيร ينطوي عالم كبير فيه من المشاعر الإنسانية عاطفتان نبيلتان، تفضي إحداهما إلى الأخرى، فترابطتان، وعلى ترابطهما يتوقف استمرار الحياة، وبناء الأسرة، وتعاقب الأجيال، وهما عاطفتا الوالدين والولد،

الملائكة بتمرد إبليس، ثم بطرده. وخضن الجناح كالسجود، فيه طاعة تقارب العبادة، وتمرد العاق كتمرد إبليس فيه كنود ورفض، والرفض كفر. فحينما أتمثل الموقفين أحد في خضن الجناح تكريماً للوالدين، لم يظفر بمثله أحد إلا سيدنا آدم الذي انخفضت له أجنهجة الملائكة. ولما كانت الصلة بالملائكة مقصورة على الأنبياء فقد وهب الله الوالدين -وهما من البشر- ملكاً صغيراً، يخضن لها جناح الذل من الرحمة، على نحو يشبه سجود الملائكة لآدم. حينئذ أحد في الأبوة والأمومة سموا، لا يعدل، سموا آخر.

ويتمثل ثانية في براعة العرض كتخيس انحسار الطوفان بأية واحدة من (سورة هود)، الآية: [٤٤] «وَقَيلَ يَا أَرْضَ ابْلِعِي مَاءَكَ وَيَا سَاءَ أَقْلَعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتُوْتَ عَلَى الْجَوْدِي وَقُبِلَ بَعْدًا لِلنَّاسِ الظَّالِمِينَ». ويتجلى ثالثة في توقيع الفواصل الطروب الآخذة بجماع القلوب كالفاصل الموقعة في سورة الرحمن.

والخوض في الحديث عن هذه الضرب من الإعجاز يحتاج إلى أستاذة جهابذة، برع كل منهم في الضرب الذي ندب نفسه لتعلمه وتعليمه، وتحليله وتفسيره، وللتفسير شروط وأدوات، لا أملك أثارة منها. ولهذا، فأننا لا أجرؤ على أن أهرف بما لا أعرف، بل اجترئ من التفسير بالتفكير فيما يعلمنيه العلماء، فإذا تجرأت فعلي التدبر والفكير بعد الدهشة والخبرة فيما أسمع وأقرأ. غير أنني أحياناً أحسن بالقلب لا بالعقل، وبالحدس لا بالمنطق، إعجاز، أذوق حلاوته، ولا أستطيع أن أديقها غيري، أو أن أنقل ما أحسن من الصدر إلى الفكر، ومن الجنان إلى اللسان لعجزي عن الفوض مفاصص المفسرين.

ومن الآيات المعجزات التي أقف

أي: عاطفة الأمومة والأبوة في الوالدين، وعاطفة البر والوفاء في الولد.

أما الأمومة والأبوة فقد رعتا ياجنحتهما الكبيرة جناح الولد، يوم كان كالفرخ الأزغب، يصفق بجناحيه ولا يحلق، ويخرج رأسه من الورك ولا يدرج، بل ينتظر غدو والديه ورواحهما، فيرزقانه بما يرزقانه على العرش. وهذه الرفعة عاطفة الوفاء فناتحة عن الأولى، يحسها الولد حينما يبصر والديه وقد وفت أجنحتهما وقوى جناحه، فيستلهم العبرة من هذا التحول وهذا التحول - وإن استغرق سنوات من عمر الوالدين والولد - لا يمتد في

تلك وقفة أو عبرة. والثالثة أن هذه الآية تذكرني بسيدنا يوسف وأبيه، عليهما السلام فأجاد في خضن الجناح من الإجلال ما يرقى بالأبوة والأمومة إلى مرتبة تفوق مرتبة الملك. فيوسف عليه السلام، إن لم يكن في مرتبة الملك، فقد كان في مرتبة الوزراء، وحينما التقى ذويه القادمين من البداوة إلى مصر رفع أبيوه على العرش. وهذه الرفعة لا تدل على إجلال الولد للوالدين، وحسب وإنما تدل على معنى أرفع وأنبل، وهو أن الأبوة والأمومة استطاعت أن تخترق الجواجم الرسمية، والضوارق الحضارية، والمناصب الملكية والوزارية، وأن

عندما وقفات تطول، ولا تمل قوله تعالى في (سورة الإسراء)، الآية: [٢٤] «وَخَضَنَ لَهُمَا جناح الذل من الرحمة». فهذه الجملة من الآية، أو الدرة من العقد تشير في من الخواطر والمشاعر أموراً منها أنها تذكرني بقصد الخلق، وما رافق خلق البشر من سجود الملائكة وتمرد إبليس. وعلة هذه الإثارة ورودها بعد الأمر بالعبادة في قوله تعالى: «وَقُضِيَ رَبِّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالوالدين إِحْسَانًا» فيخيل إلى أن الولد العاق شيطان صغير يريد أن يتمدد ويتفرد، وملعنه من التمرد والتفرد نزل الأمر الصريح بخضن الجناح بعد الأمر بالعبادة كما اقترن سجود



ويضيق صدره بالوعظ والنصح. ولهذا كله جاءت كلمة الذل لتكسر أنف الولد المتمرد، وتعرفه قدره، وتجره من غرور الشباب، وشحة الكبرياء، وتتفقه على حقيقة الحياة. وتعل أجمل ما في كلمة الذل وقوعها - كما ذكرنا قبلــ بعد الأمر بعبادة الله. وهذا الواقع يعني أن ذل الولد للوالدين كخشوعه في محراب الصلاة. فاقرب ما يكون العبد إلى ربِّه وهو ساجد، فهو كلما خشع وخضع لله، وذل وانكسر للوالدين ازداد رفعة ونبلاً وشرقاً وفضلاً، لأنَّه يخشع وي الخضع من خلقه، ويذل وينكسر من ربِّيه بعد أن خلق. وأي موقف أعظم من موقف الإنسان خاشعاً متفكراً في سرِّ الخلق؟

قد يقول قائل: لو أراد القرآن إذلال الولد للوالدين لأمره بخضْن جناحيه كلِّيَّهما. وخضْن جناح واحد دليل على الاعتدال لا الإذلال. والرد على هذا القول أنَّ خضْن جناح واحد ذلٌّ، وعلى الانكسار أدل. إنَّ الطائر لا يتوازن إلا إذا تساوى جناهانه في البسط والقبض، والرفع والخضْن. فهو إن حوم بسط جناحيه معاً، وإن حطَّ قبضهما معاً. أما إذا انبسط أحدهما أو انقبض، وارتفع الآخر أو انخفض، وتصاحبها بالنقض، لا تُكى تؤثره بالقوة، بل تستأثر بقوته، وتوجه القوة نحو الشَّرِّ، فيتمُرُّد ويجمِع،

ينشر ظلاماً من ظلالِ الخير والرحمة على أحق الناس بها.

ورابعة العبر اقتران الخفْض بالذل، فلماذا نصَّ الذكر الحكيم على أنه جناح ذلٌّ لا جناح عطف؟ ولماذا لم يتخيَّر من الألفاظ العاطفية كلمة أخرى تدل على البرِّ، لأنَّ

عمر الزمان إلا لحظات، فإذا الضعف قوة، والقوَّة ضعف، والعجز قدرة، والقدرة عجز. وإذا أنت تتنذَّر قوله جل ذكره في (سورة الروم، الآية: ٥٤): «الله الذي خلقكم من ضعف، ثم جعل من بعد ضعف قوَّة، ثم جعل من بعد قوَّة ضعفاً



يقول جناح الحماية والرعاية، أو جناح الولاء والوفاء.

غالب الظن أنَّه تخير هذه اللفظة من مئات الكلمات، لأنَّها أول الكلمات على ترويض الجموح، وتطويع العصيان. وانتَقِلَّ أن يكون الولد في هذه السن قد شب وأحبَّ، وصرفته عن والديه حليلة أو خليلة، فهو إليها أميل، وعلى الظهور بالقوَّة أمامها أحرص. وهي تشجعه على أن يتلقى مواعظ أبويه بالرفض، وتصاحبها بالنقض، لا تُكى تؤثره بالقوة، بل تستأثر بقوته، وتوجه القوة نحو الشَّرِّ، فيتمُرُّد ويجمِع،

وشبيه، يخلق ما يشاء، وهو العليم القدير».

وهذا التذَّرُّ يفضي بك إلى تصور، إذ ينداح أمامك أفق رحب، يحلق فيه صقر مديد الجناحين حديد العينين، ثم يحط على طائرتين عاثريتين، أقعدهما العجز عن التصفيق. وهو مع ذلك ينظران إلى الصقر بعين المستبشر لا المحترس، لأنَّه حط عليهما ليبدأ ويأكل، لا ليقتصر ويغترس. فتسكن بعد اضطراب، وتطمئن بعد قلق، وتأمن بعد خوف، لأنَّك أحسست الراحة، وأنت تراقب الجناح الخفيف، وهو



السکينة والطمأنينة، ويضفران بالقمة والهدمة، ويحرمان الحرمة والرحمة. فيصبحان كالأنعام أو أضل سبيلاً. أما خفف الجناح فإنه يلصق الولد بوالديه، وبهذا الإلتصاق يوفر الله للوالدين الضعيفين كل عواطف الرحمة والرأفة والإكبار والإيثار والتقدير والتوقير والأمان والحنان، والإخلاء إلى الوداد، والإحساس بالإيتاس.

فسبحان من أعجز أهل البيان بالبيان، وقرن العبادة بالإحسان، وخفف جناح الولد للوالدين ليسعد الثلاثة في الدارين !!.

عمران، الآية: ٢٧ : «تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل» هذه، إذا سمحنا لانفسنا أن نفسر هذه الآية على ضوء اصطلاح الحضارات. ومن ينقل هذه الحقيقة الكونية إلى البنية الاجتماعية يجد أن الغرب الذي تفككت أسرته يحاول أن يمزق الأسرة الإسلامية مرة بإشارة الأشرة في نفوس الأولاد، وثانية باسم الحرية الفردية، وثالثة تحت لواء العولمة، ورابعة بالوجبات السريعة، الخامسة بخراج الأمهات من وكور الدور، وتكتيفهن أعمال الرجال، حتى أصبحت الأم تؤثر الإثراء على الابناء، وتنمية الرصيد على تربية الوليد. فضعف ارتباطها بولدها. فلما شاخت وشب قطفت ثمار ما زرعت، إذ بدأ ولدها يهجرها كبراً كما هجرته صغيراً. ولكي تحدزنا هذه الآية المعجزة مما يهدد الأسرة المسلمة قال جل ذكره: (وأخضن لهما جناح الذل) ولم يقل: أخضن لهما جناح المال، لأن جناح المال يمكن خفضه بأن يلقي الولد أبويه في دور المستين على النحو الذي يحدث في الغرب. وحيينئذ يجد الوالدان المثوى والمأوى، ولا يجدان

كيف يمتهي الحبال، وهو يبسط ذراعيه، فإن يبسط واحداً فقط، تعثر وسقط. فإذا انتقلت إلى الجانب الآخر من الصورة وجدت الوالدين شامخين معًا أمام ولد واحد ذي جناح واحد حينئذ تحس أن الله أعز الوالدين بالاجتماع والازدواج، فالثنائية إذن منعة ورفعة، وكسر جناح واحد تخضيع وتطويق.

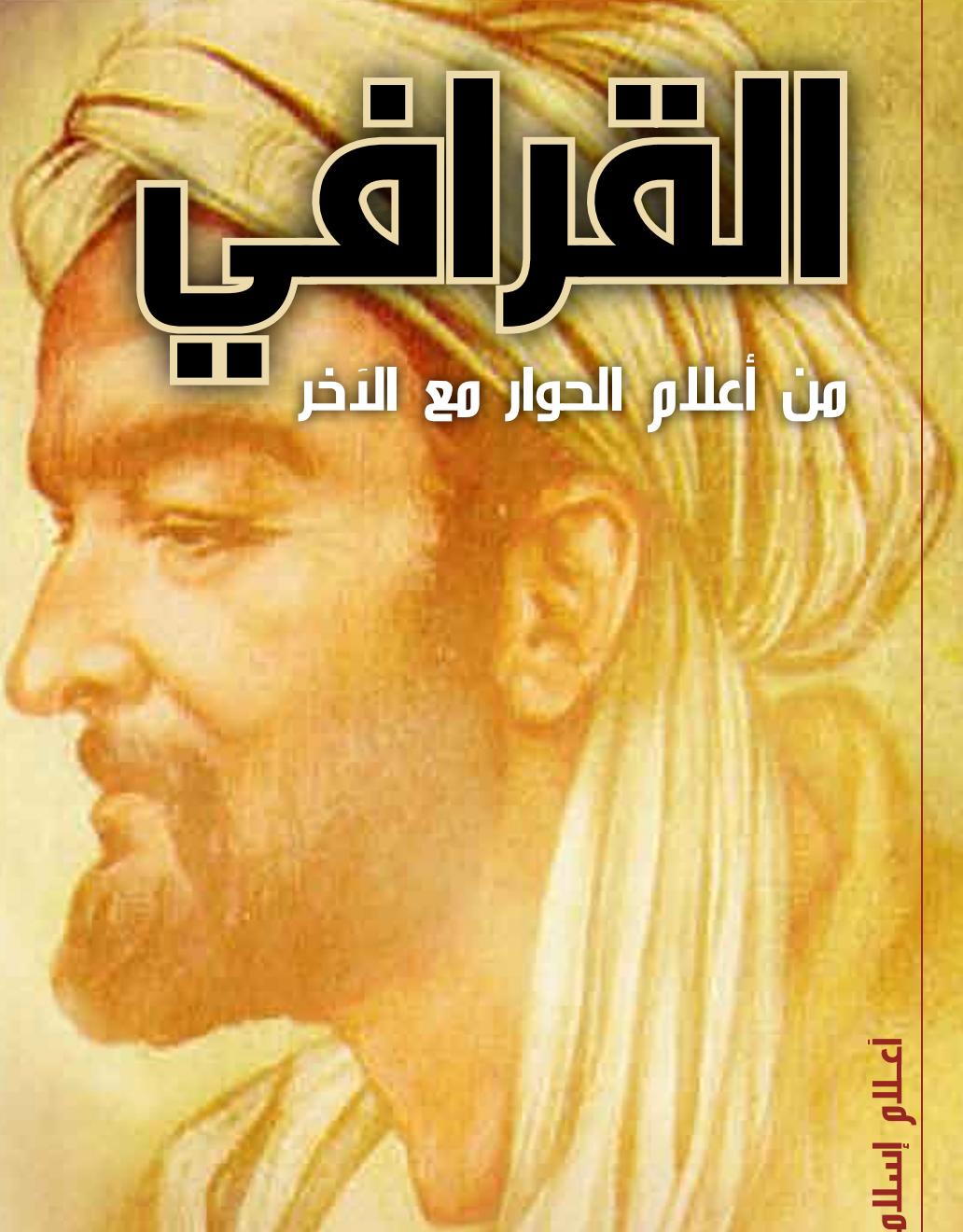
وخامسة العبر التي تنطوي عليها هذه العبارة المعجزة اشتتمالها على أفق إنساني، يجاوز ارتباط الولد بوالديه إلى البنية الاجتماعية التي تميز المسلمين من الغربيين. وهذا الأفق ما زالت شمس الإسلام تبزغ فيه، بينما راح الظلام يغله في سماء الغرب. وإليك البيان:

من الحقائق الكونية أن الشرق نشر أشعة الشمس في الغرب قبل أن تؤلف المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكه) كتابها (شمس العرب تستطيع على الغرب)، وأن الشرق العربي المسلم منذ عشرات القرون كان يرسل إلى الغرب أنوار النبوات، وأن الغرب يرسل إلى الشرق ظلمات الشهوات، تصديقاً لقوله جل ذكره (سورة آل



# القرافي

من أعلام الحوار مع الآخر



ابن القرافي



دار الكتب العلمية

القرافي عالم بارز من أعلام القرن السابع الهجري، مراكشي الأصل،  
مصري المولد والوفاة، احترق ذكاءً وتوقفاً فمات عن ثمان وخمسين سنة،  
مخلفاً ثروة علمية متميزة محروقة، وقد كان هذا همه في حياته فحرر  
ثمانية علوم في أحد عشر شهراً .

أقام في القرافة مدة يسيرة فنسب إليها، وطارت شهرته بها، ثم احتضنته  
مع أبرز شيوخه العز ابن عبد السلام في ثراها .

شهد أحمد بن إدريس الشهير بالقرافي سقوط بغداد وانطواء الدولة  
العباسية، وسقوط دمشق وانتهاء الدولة الأيوبية، كما شهد عودة الأمل  
الشارد، وقيام المجد المنهاجي في معركة عين جالوت، ثم جولات الظاهر بيبرس  
المظفرة في بلاد الشام ومصر، ومحاولاته استرجاع العراق الجريح.

لا نعلم إن كان القراء في شارك في شيء من تلك المعارك العسكرية أو لا، إلا أننا على يقين أنه كان في طليعة الكتاب المتأبهة في ميادين الفكرية، وكان يلبي نداء الأمة كلما استصرخت همم الغيارى، واستنجدت بعقولهم وأقلامهم.

ولهذا في يوم ألف بعض النصارى رسالة تتضمن خمس عشرة شبهة مشتملة على الاحتجاج بالقرآن على صحة مذهب النصارى هب القراء ليكشف تلك الشبهات، وينقض تلك المقولات.

ولم يكتف بهذا بل إنه أحصى كذلك خمسة عشر سؤالاً يوردونها على المسلمين وأجاب عليها، وربما أجاب على سؤال من ثماني عشر وجهاً

كان هذا يمثل موقف الدفاع ثم جاءت جولة ثالثة تمثل موقف المبادرة والهجوم فيها هو يورد على القوم مئة وسبعة أسئلة جامعة شاملة ويطالعهم بالجواب عليها، وكان من الثقة بحيث كان يرى أنه يتذرع عليهم الجواب عليها.

ثم إذا كانوا يستخرجون من القرآن الكريم ما يشهد لهم - ظناً خاطئاً وتحريفاً متعيناً منهم - فهذا هو يستخرج من كتبهم أكثر من خمسين نصاً تتحدث عن نبي الإسلام وأمهاته تصريحاً وتلميحاً.

من هذه الجولات الأربع انتظم كتابه «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة»

ثلاثون خطوة منهم قابلتها مئة وستون خطوة من القراء، وكان هذا يعكس قوة الموقف الإسلامي وصلابته في ميادين الصراع الفكري إلى جانب الصراع العسكري الذي كان يشهد غروب الوجود الصليبي في الساحل الشامي وقلالعه عدا عكا العقل الأخير التي لم تكتحل عين القراء في بعدها إلى أهلها إذ توفي قبل تحريرها بست سنوات، وقد ذكرها مرتين مستشهاداً بما يقع للقوم فيها، وهي مدينة من مدن

متعددة غربية وغيرها ذكر القراء في ما يفعلون فيها مما يدل على اطلاع واسع على أحوال عصره.

### ماذا يمكن أن تتعلم من القراء؟

إن أبرز ما ميز تجربة هذا العالم سبع إضاءات :

١- علمه الدقيق الغزير الشامل بما لدى الآخرين من علم وثقافة وسلوك، وكتب وموروثات ومحاججته لهم بما فيها بصورة استقرائية تامة، وكان في بعض الأحيان يشير إلى وقوفه على نسخ من التوراة مختلفة مما يدل على تتبع جاد.

٢- علمه الواسع الكبير يجهود العلماء السابقين في هذا الباب ولاسيما أهل الاندلس والمغرب، وإن كان يؤخذ عليه أنه أغفل ذكر هذه الجهود.

٣- أمانته القصوى في ذكر أقوالهم وأنقلائهم، وإنصافه لهم، ونصيحته المخلصة لهم بطرح التقليد والتحرر منه.

٤- ثقته الشديدة بنفسه وأحقية موقفه. ولهذا لم يبال بقولهم إن الإسلام استخدم السيف بل عكس القضية وقال : نحن منسجمون مع أنفسنا أما أنت فكتابكم يأمركم بالمسامة ومع ذلك ملائم الأرض بالدماء والأشلاء فمن أحق بالجواب منها.

٥- إشادته الدائمة بالآمة الإسلامية وعلومها، وما تحقق على يد علمائها، واحتياصها بمعاقل العلوم وأذمنتها.

٦- إشارته المهمة إلى توافق التوراة والإنجيل مع القرآن في بعض المواضع. وهذا التوافق يدل على بقایا سلمت من التحرير، وهو من الموضوعات الجديرة بالبحث والتتبع والاستقصاء.

٧- إنه لم يستعد السلطات الحاكمة على أي أحد بل اكتفى بالمحاججة والجدل والجواب.

هذه الإضاءات السبع كلها مما يجب أن تتعلمها من القراءة  
والآن فما هي أهدافه؟

كان القراء في يهدى إلى تقوية المسلمين وتبنيتهم، ودعوة الآخرين إلى الإسلام، ومن أفضل ما نستفيده منه هنا أسلوبه المتمثل بما كتبه عن محسن الشريعة الإسلامية، وعما قدمه المسلمين للإنسانية من علوم ابتكروها، وعلوم قديمة صححوها ونقحوها، وحررها وطوروها، وبهذه الافتراضات سبق القراء في عصره، وبذا وكأنه يتحدث في عصرنا.

هذا إلى جانب ما باهى به مراراً وتكراراً من المستوى الحضاري للأمة متمثلاً بنظافة ظواهرها وبواطنها إلى حد السخرية بتدني هذا الجانب لدى الآخرين.

إنني أدعوك إلى إيلاء هذا المنهى الذي نحاج القراء في إظهار محسن الشريعة وفضل الأمة في تقديم العلوم أدعوك إلى إيلائه أقصى العناية والاهتمام، واعتماده أسلوباً فعالاً في الحوار وتقديم أنفسنا إلى العالم.

ومما نستفيده من القراء في حديثه المتعلق بذلك عن غنى التشريع الإسلامي وفقر ما لدى الآخرين، وذكره حقيقة مهمة جداً عن كثرة رجوعهم إلى أحكام المسلمين في حياتهم اليومية، مما يكشف التعاضي الإسلامي بين المسلمين ومجاورיהם ومساكينهم من أهل الملل الأخرى، وبهذا نرد على من يحاول الاصطياد في الماء العكر محاولاً زرع الفتنة بين المسلمين وأهل الذمة.

أما لغته فكانت من المتأنة بحيث يمكنك وصفها بأنها تحت في صخر ليست هباءً يطير في الهواء، إلا أنه كان أحياناً - إذا وصل إلى نقطة حاسمة أو وصل إلى ذروة الاشتباك كان لا يملك نفسه من الانفعال فيصف الآخرين بصفات قاسية وربما جارحة، وقد رد مراراً أنه لا يريد منهم دليلاً على صحة معتقدهم، وأنه يقنع منهم أن يصوروا مذهبهم تصويراً يقبله العقل فقط.

# كيف تشجع ابنك على القراءة ؟



(ابني لا يقرأ) (ابنتي لا تحب القراءة) (أدعوا أبنائي للقراءة ولكنهم يرفضون) (كيف أحبب ابني في القراءة) (أولادي يقضون ساعات طويلة أمام الألعاب الالكترونية ولا يقضون خمس دقائق في قراءة كتاب) كل هذه العبارات وغيرها نسمعها يومياً تتردد على ألسنة الآباء والأمهات، ونحن نقول لا توجد عصا سحرية تحول الطفل إلى طفل قارئ بين يوم وليلة ولكن توجد طرق ووسائل تشجع وتحبب الطفل في القراءة فتجعله قارئاً جيداً

لـ  
دكتور

3 = 1  
5 = 3  
6 = 4

دكتور محمد عبد الله  
دكتور محمد عبد الله

## أدعوا أبنائي ل القراءة ولكنهم يرفضون



التي تطرحها أثناء العرض وتدفعه للمتابعة مثلاً: هل تعرف ماذا فعل . . . ؟ ماذا تتوقع أن يفعل . . . هل يرضى . . . بما حدث أم . . . وهكذا، عرض الصور أثناء السرد . العرض المشوّق يزيد من تفاعل الطفل مع القصة فيكون علاقة إيجابية مع الكتاب .

- اقرأ له القصص ذات الفصول

### ٣- اشعر طفلك بالمتّعة وأنت تقرأ له القصة :

قد لا يستمتع الطفل بأجمل قصة إن كان العرض مملأً لذا احرص على إضفاء روح المتّعة والمرح على القصة من خلال: تلوين الصوت كمراجعة الجمل الاستفهامية أو التعجبية أو . . . الصوت الواضح، تعبيرات الوجه المناسبة للجمل، الأسئلة

هذه الطرق تحتاج منك إلى الاستمرار والالتزام والصبر في تطبيقها إن كنت ترغب في تناول مرضية، رغم أنها بسيطة وسهلة إلا أنها مفيدة ومؤثرة، ومن هذه الطرق :

#### ٤- كن قدوة للبنك:

إحدى الوسائل التي تشجع بها طفلك على القراءة هي أن يراك تمارس عادة القراءة .

إذا شاهدتك طفلك وأنت تقرأ و تستمتع بما تقرأ، أو أنك تختار كتاباً لتقرأه فإن ذلك يشجعه على ممارسة عادة القراءة وستتجه متوجهاً لتقليديك في نفس الأمر.

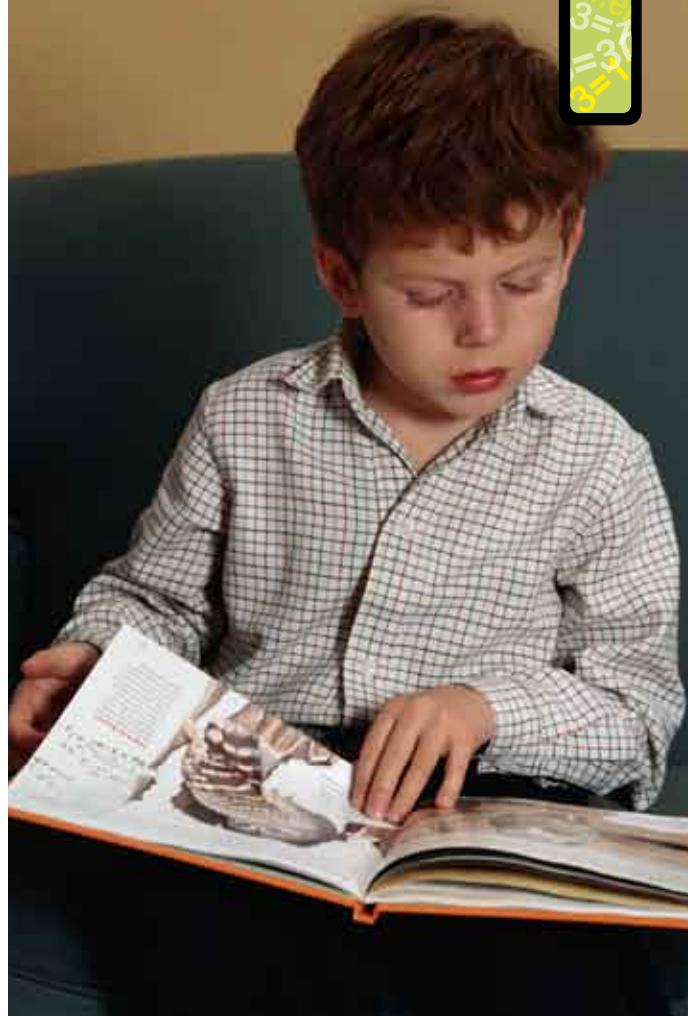
#### ٥- اقرأ مع طفلك أو اقرأ لطفلك:

حاول أن تقرأ مع طفلك قصة أو كتاباً لمدة ٢٠ دقيقة على الأقل يومياً . الوقت الذي ستقضيه كل يوم مع طفلك في قراءة القصة أو الكتاب سيكون من أمتع الأوقات بالنسبة له وسيشعر بمشاركة له فيعتاد الأمر وينتظره بفارغ الصبر وربما يذكرك به .

لا تنس أن الأطفال يحبون القصص المتشوقة والمثيرة والمضحكة فاحرص على اختيار قصص من دنيا الأطفال أو عالم الحيوان أو عالم الخيال والخيال أو قصص من الماضي . حاول أن تبحث عن قصص ذات إخراج فني جذاب من حيث الصورة ونوع الخط وحجمه.

بعض القصص التي قرأتها عندما كنت صغيراً رغم مرور وقت طويلاً على تأليفها إلا أنها قد تكون قيمة لها يمكنك قراءتها لطفلك.

ابحث عن القصص التي نالت جوائز محلية وعالمية وعرفه بها واقرأها له .



لم يعجبه ؟ وهل استمتع بقراءته ؟ ولماذا ؟ هذا الأمر يشعره بأهمية ما يقرأ وبمشاركتك له ويساعده على تقدّم ما يقرأ كما سيساعدك على معرفة ميول ابنك في القراءة والمواضيعات التي يقبل عليها .

#### ٩- شجعه على الاشتراك في مجلات الأطفال:

أخبره بأن أحد مصادر المعرفة هي المجلات، واعرض له مجموعة من المجلات المفيدة وعرفه بها ثم اطلب منه أن يختار مجلة للاشتراك فيها . فكرة أن تأتي المجلة شهرياً إلى المنزل باسم الطفل وينتظرها فكرة تعجب الأطفال وتسعدهم وتشعرهم بالتشويق .

#### ١٠- هيئ لابنك جوا للقراءة:

- اقترح عليه أن يخصص مكاناً هادئاً ومريحاً في المنزل للقراءة، قد يختار كرسياً مريحاً ويضعه في مكان القراءة .
- يمكنك الاستماع لقراءة ابنك في مكان قراءته .

#### ١١- عرف ابنك بالإصدارات الحديثة:

في كل عام تصدر قصص للأطفال يذيع صيتها وتكون حديث الصغار والكبار فاحرص على الحديث عنها أمام ابنك وعرفه بها وشجعه على قراءتها .

#### ١٢- ددد وقت مشاهدة ابنك للتلفاز:

تخصيص زمن محدد لمشاهدة التلفاز تجبر ابنك على إيجاد شيء آخر لفعله في الوقت المتبقى، فاستمرر هذا الوقت في حثه على القراءة .

#### ١٣- وجه ابنك لقراءة الكتب ذات الأجزاء المتسلسلة:

المكتبة وشراء القصص والكتب، أبداً يت نفسك ودعه يشاهدك وأنت تشتري كتاباً ثم خذه إلى ركن الأطفال وشاركه في شراء ما يناسبه، سيشعر طفلك بأن شراء الكتب لا يقل أهمية عن شراء اللوازم الأخرى كالملابس واللعب .

- يمكنك أن تقترح على طفلك لاحقاً توفير مبلغ من مصروفه ليتمكن من شراء قصة أو كتاب كل شهر .
- دعه يشاهدك وأنت تقرأ الكتاب الذي اشتريته وتصفيه إلى مكتبتك المنزلية، تأكد بأن ابنك سيقلدك فيما فعلت.

#### ٦- خصص ركناً في المنزل يكون مكتبة لطفلك :

أشئ مكتبة لطفلك في المنزل بحيث يكون شكلها جذابة وطولها مناسباً يسمح له باختذال الكتب بسهولة ويسر .

- خذ رأيه في مكان وضعها وشكلها .
- من الأفضل أن تحتوي المكتبة على مصادر متنوعة من قصص وكتب وموسوعات ومجلات وقاموس للأطفال .
- اقترح على ابنك بأن لا يضع كتاباً في المكتبة قبل أن يقرأه .

#### ٧- قدم الكتاب كهدية لابنك:

قدم الكتاب أو القصة كهدية لابنك في المناسبات المختلفة، سيقدر ابنك قيمة الكتاب لأنّه يقدر الشخص الذي أهداه إياه .

#### ٨- اقرأ الكتب أو القصص التي قرأها ابنك:

اقرأ الكتاب الذي قرأه ابنك واقتح معه حواراً حول الكتاب في أوقات اجتماعكم، أسأله عن موضوع الكتاب وما الذي أحببه ؟ وما الذي

بحيث تقرأ فصلاً كل يوم فتثير تشوقه لمتابعتها .

#### ٤- يوم مع ابنك في المكتبة:

خصص يوماً في الأسبوع لاصطحاب ابنك إلى المكتبة العامة للقراءة، احرص على الالتزام حتى تصبح هذه الزيارة جزءاً من حياة ابنك واسم هذا اليوم (يوم المكتبة) .

- في الزيارة الأولى عرّفه بأركان المكتبة ومحفوظاتها وطريقة الاستعارة .
- اتفق معه على عدد الساعات التي ستقضيها معه في المكتبة .
- يمكنك أن تستخرج بطاقة مكتبية باسم ابنك حتى يشعر بأهمية المكان الذي يرتاده .

#### ٥- شارك ابنك في شراء كتبه:

- خصص يوماً في الشهر لزيارة

## كيف أحبب ابني في القراءة

## ابنني لا تحب القراءة



- |   |  |   |
|---|--|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• قص الأوراق الملونة على شكل دوائر وثبتها على جسم الشخصية.</li> <li>• اطلب من ابنك تسجيل اسم القصة التي قرأها على دائرة من الدوائر.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• ممناقشة حول موضوعات القصص.</li> </ul> | <p><b>١٧- وظف الوسائل الممتعة:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أسئلة عن شخصية كرتونية يحبها.</li> <li>• أقص صورة الشخصية قرب مكتبه.</li> </ul> |
|---|--|---|

جدول (٤)

السبب	ملاحظاتي حول القصة	السبب	المطاعاتي حول القصة	تاريخ الانتهاء من القراءة	تاريخ البدء بالقراءة	اسم القصة
-------	--------------------	-------	---------------------	---------------------------	----------------------	-----------

الأطفال يحبون الكتب ذات الأجزاء المتسلسلة، فهذا النوع من الكتب يخلق التشويق والرغبة في المتابعة عند ابنك لذا زوده بهذه النوعية من الكتب لتكتسب متابعته للقراءة.

#### ١٤- القصص الالكترونية:

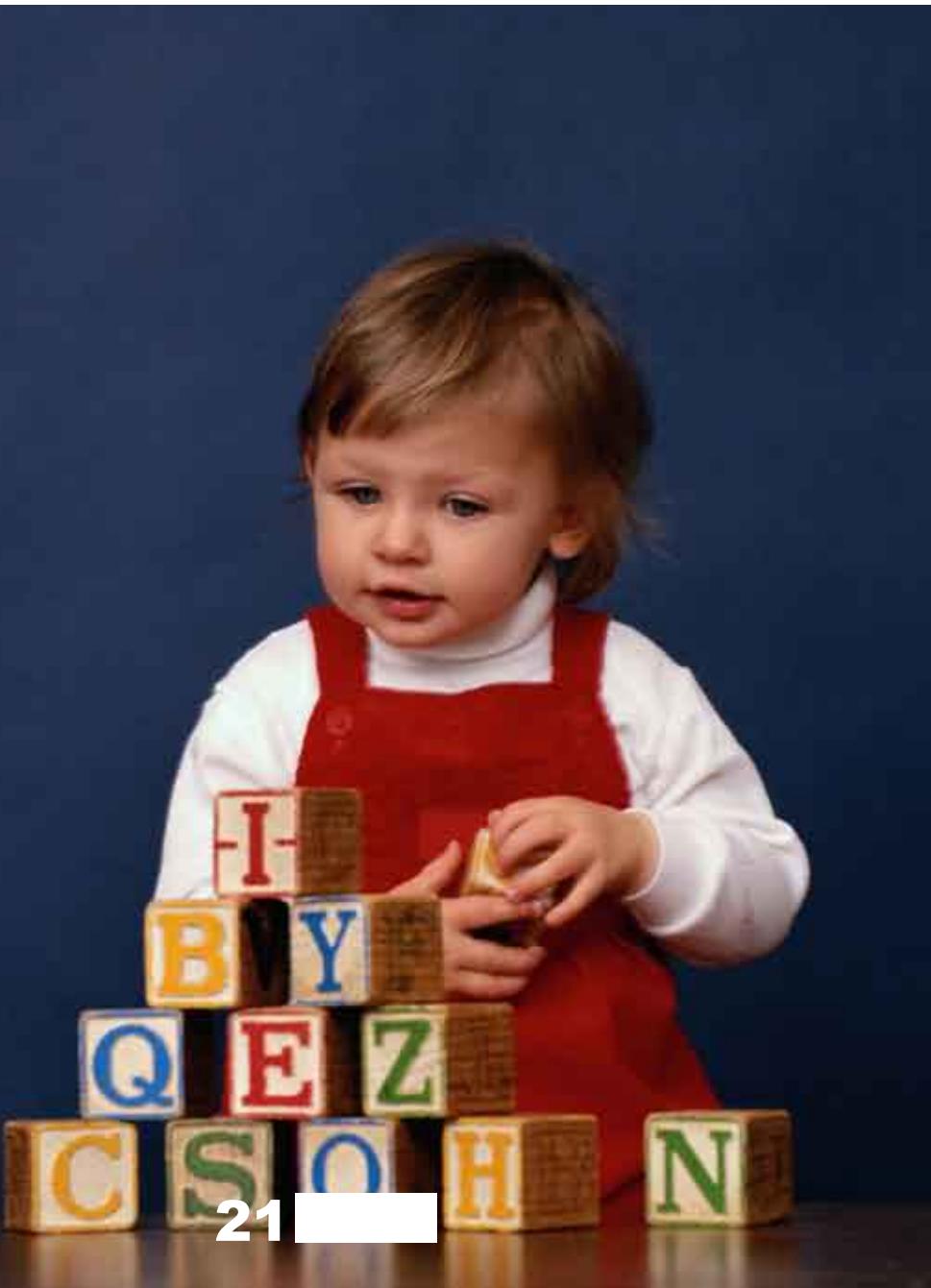
قد يستمتع ابنك إن اقتنى قصة مع قرص الكتروني فيه سرد لقصة وقد تكون هذه طريقة جيدة في تحبيبه للقراءة.

#### ١٥- استخدم كتاب تأريخ القصص:

- زود ابنك بكتيب يحوي الجدول الآتي (٤)
- اطلب منه تعبئة الجدول بعد قراءة كل قصة، هذا الأمر يضفي متعة على القراءة ويعوده المتابعة ويعرفك بميول ابنك نحو الموضوعات التي يحب قرائتها.
- من الممتع أن يحتفظ ابنك بالكتيب كذلك له حين يكبر.

#### ١٦- قسم القصص إلى مستويات القراءة:

- قسم مججموعات ابنك القصصية إلى مستويات حسب الصعوبة .
- حدد كل مستوى بلون مغاير .
- ضع كل مجموعة في رف من رفوف مكتبه .
- اتفق معه بأن ينتقل من مجموعة إلى أخرى بالترتيب.
- زوده ببطاقات تمثل ألوان المجموعات .
- اطلب منه أن يعطيك البطاقة التالية للمجموعة التي أنهى قرائتها.
- كافئه بهدية مناسبة بعد انتهاءه من كل مجموعة .
- يمكنك التأكد من قراءته



# هيا نصافح

## الملائكة . . .

بذكر الله، يكون مشمولاً بعنابة الله ومعيته، وهذا معناه أن تسارع ملائكة السماء فتحفه وتشاركه وتباركه، ثم معناه أن تتنزل عليه رحمة ربها، ثم معناه أن تغفر منه الشياطين، إذ لا يجتمع شيطان وملك في مكان واحد أبداً، وما دام الشيطان قد فر وهو رب، فقد انمحى الوسوسة والقلق وحلت السكينة والطمأنينة وانقشع الخوف، وتشعب الأهواء والخواطر، كاشر من آثار هروب الشيطان، وهو ربها واحتضاؤه حقيقة لامرية فيها ما دام القلب أصبح مشغولاً بذكر الله ومعيته، وفي الحديث: «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، إذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس» ومن هنا سمي: الوساوس الخناس.

ومن رحمة الله بالأمة أن ظل هذا الفضل والمنحة لأمته بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ما تحقق تشوقاته، فذكر أن الله عز وجل يبادل هؤلاء القوم الذين شغلوا أنفسهم بذكرة، ذكراً بذكرة، وإقبالاً بإقبال، فقال رب العزة «فاذكروه في ذكركم، واشكروا في ولا تكرون» [سورة البقرة، الآية: ١٥٢] وقال في الحديث الصحيح: «ما تأخذ قوماً حفتهم الملائكة، وغضبيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكراهم الله فيمن عنده» فحين تحف بالإنسان الملائكة وتغشاها الرحمة وتتنزل عليه السكينة، ويصير على ذكر من الله وقرب ومعية، لا يكون قلق أو اضطراب أو حيرة، ما دامت قد أغلقت منافذ الشيطان، وقد أحاط القرآن أتباعه علمًا بأن مصدر الحيرة هو الشيطان، فقال: «كالذى

آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» [سورة الجمعة، الآية: ٢٤] فهو مخلوٌ في ترکية نفوس أصحابه بعون من ربها، وكانت مجالسه هي مصحة هذه الترکية، حتى إن الجالس فيها ليشعر بالتحول الكبير من حال كان عليها من قبل إلى حال يستلذها ويسعد بها ويتمتى أن لا يخرج منها. ورب تسؤال يلح على خاطر المسلم ما هي عوامل تحقق هذه الحال، وهل انقطعت بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربها، وحرم منها المسلمين من بعده؟!.

لقد أجاب القرآن وأجاب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا التساؤل بوضوح واستفاضة، فضمن القرآن حفاوة الله عز وجل بمثل هذا المجلس وهذا الجمع وتلبية تشوقاته، فذكر أن الله عز وجل يبادل هؤلاء القوم الذين شغلوا أنفسهم بذكرة، ذكراً بذكرة، وإقبالاً بإقبال، فقال رب العزة «فاذكروه في ذكركم، واشكروا في ولا تكرون» [سورة البقرة، الآية: ١٥٢] وقال في الحديث القدسي: «أنا عند ضنك عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسك ذكرته في نفسك، وإن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ خير منهم، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». فالمجلس الذي يشغل نفسه

روى حنظلة التميمي الأسيدي الكاتب، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر النار حتى ونذكر الجنة ونذكر النار حتى كأنا رأى عين، فخرجت إلى الأولاد فضاحت ولاعبت، فنسخت كثيراً، فذكرت الذي كنت فيه فقلت: نافقت، فخرجت فلقيت أبي بكر نافقة، فقلت: نافق حنظلة، نافق حنظلة، فقال: وماذاك فذكرته له، فقال: إنا نفعله فانطلقنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: نافق حنظلة، نافق حنظلة، فرقاً؟ فذكرته له، فقال: يا حنظلة، لو أنكم كنتم كما تكونون عندي لصافحتم الملائكة على فرشكم وفي الطرق، ولكن يا حنظلة ساعة واسعة.

في هذه الرواية نجد تصويراً دقيناً للحال التي تتعري الصحبة التي تجالس النبي صلى الله عليه وسلم من يقين القلب وشفافية الروح وسقوط الحجب التي تفصل بين المعنى والمعنى، وبين الغيب والشهادة، وكيف لا وهم جلساء النبي صلى الله عليه وسلم، وما أدرك ما جلساء النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ملائكة البشر وتتنزل عليهم ملائكة السماء، ويعالج النبي صلى الله عليه وسلم قلوبهم ويربّي نفوسهم بما منحه الله من منح وأعطيات كريمة وخلوه من قوامة على القلوب، وصدق من وصفه في محكم التنزيل: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم



وكذلك كل عبادة.

وحتى لا يحرم الإنسان من هذا الشعور الوجداني، والسكينة القلبية بعد العبادات، أكد على الإكثار من الذكر القلبي واللسانى فقال تعالى: «إِذَا قضيَتِ الصَّلَاةَ فَاتَّشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لِعُلْكِمْ تَقْلِحُونَ» [سورة الجمعة، الآية: ١٠] وقال سبحانه: «إِذَا قَضَيْتُمْ مَنْاسِكَكُمْ فَإِذَا كَرِمُوكُمْ أَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فِيمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبِّنَا آتَانَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبِّنَا آتَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ أُولَئِكَ هُمْ نَصِيبُ مَا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» [سورة البقرة، الآيات: ٢٠١-٢٠٢] **وإذا كان القلب مشغولاً** بذكر الله، خرج منه سوط تهيب يفزع الشيطان ويهيب بالنفس أن تحدن المخالفة والسقوط في الهاوية، وصدق ربنا تبارك وتعالى إذ يقول: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا إِذَا هُمْ مِصْرُونَ» [سورة الأعراف، الآية: ٢٠١] **وبالله من توجيهه رباني كريم نحو تحقيق الحياة الهاشمة الآمنة** الناتعة بالسکينة والطمأنينة حين نجد رب العزة يقول: «وَإِذْكُرْ رَبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرِّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقُولِ بِالْغَدُوِ وَالْأَصَالِ

وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» [سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥] حيث إن الغفلة هي النافذة الواسعة التي يطأ منها الشيطان على سيداء القلب، ليلقى بوسوسته وأضاليله ونفثاته، وصدق رب العزة في قوله: «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِصُّهُ لِهِ شَيْطَانًا فَهُوَ لِهِ قَرِينٌ، وَإِنَّهُمْ لِيَصْدُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهَتَّدُونَ» [سورة الزخرف، الآيات: ٣٦-٣٧] **والإنسان بعد ذلك** بالخيار، بين أن يكون قريناً للشيطان، أو ولها للرحمـن، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

عليه وسلم والمؤمنين قبل صلح الحديبية وقد استبد بهم الغضب والحنق حينما شعروا بالإهانة وجرح الكرامة، بعد أن بلغهم أن قريشاً قتلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ قريشاً أنه ما جاء لِحَربٍ وإنما جاء معظماً لِكَعْبَةَ، فتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه على الموت، رغم أنهم ما خرجموا للقتال أبداً، ولم يعدوا أنفسهم لِحَربٍ، فكان طبيعياً أن تتوجه القلوب إلى الله وحده، ولا يكون في هذه القلوب شاغل سواه، فأفخر الله عليه سكينته وطمأنيتها لِتَقْتُلَهُ فِيهِ وَحْدَهُ، فقال تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السُّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» [سورة الفتح، الآية: ١٨] **وهكذا نجد هذه السکينة تستنزل بالذكر والأقبال على الله والإيمان به ثقة واعتماداً** قال تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السُّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمًا» [سورة الفتح، الآية: ٤] **ولمثل هذا ما أكثر ما دعا الحق تبارك وتعالى أن تكون القلوب أكثر وقتتها في ذكر الله حتى تجني ثمرته، فقال عز وجل:** «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا هُمْ ذَكَرُوا كَثِيرًا وَسُبْحَوْهُ بَكْرَةً وَأَصْبَلَاهُمْ هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ لِيُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحْيِتُهُمْ يَوْمٌ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعْدَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا» [سورة الأحزاب، الآيات: ٤١-٤٢] **وبذلك** إلى أن ذكر القلب هو المطلوب من العبادة حيث إن العبادة لا معنى لها بدون عمران القلب بالذكر، وبذلك قال تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» [سورة العنكبوت، الآية: ٤٥] **وعبادة الصلاة التي لا تهـب صاحبها السکينة، لا نفع فيها لصاحبها،** واستهـوه الشياطين في الأرض حـيرـان له أصحاب يدعونـه إلى الهدى ائـتنا قـل إن هـدى الله هو الـهدى» (سورة الأنعام، الآية: ٧١) **وأحاطـهم عـلـما كذلك** بأن اطمـئـنان القـلـوبـ هو شـرـمةـ الذـكـرـ فـقالـ تعالـىـ: «الـذـينـ آمـنـوا وـتـمـئـنـ قـلـوبـهـمـ بـذـكـرـ اللهـ أـلـاـ بـذـكـرـ اللهـ تـمـئـنـ القـلـوبـ» [سورة الرـعدـ، الآية: ٢٨] **وسمـيـ القرآنـ** أيضـاـ هـذـهـ الطـمـائـنـةـ بـالـسـكـينـةـ، أي تـنـعـمـ القـلـوبـ بـخـلوـهـ مـنـ القـلـقـ والـحـيـرةـ والـاضـطـرـابـ، وتـجـدـ هـذـهـ السـكـينـةـ أـفـيـضـتـ عـلـىـ قـلـوبـ الـمـؤـمـنـينـ فيـ مـوـاـقـعـ كـانـتـ تـسـتـدـعـيـ الـفـزعـ والـاضـطـرـابـ، لكن لأنـهاـ ذـكـرـ اللهـ وـاستـغـاثـتـ بـهـ رـبـطـ اللهـ عـلـيـهـ وـانـزلـ عـلـيـهاـ السـكـينـةـ وـانـظـرـ إـلـىـ قولـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ: «لـقـدـ نـصـرـ كـمـ اللهـ فـيـ موـاطـنـ كـثـيرـ وـيـومـ حـينـ إـذـ أـعـجـبـتـ كـثـرـتـ كـمـ فـلـمـ تـغـنـ عنـكـمـ شـيـئـاـ وـضـاقـتـ عـلـيـكـمـ الـأـرـضـ بـهـ رـحـبـ ثـمـ وـلـيـتمـ مـدـبـرـينـ ثـمـ أـنـزـلـ اللهـ سـكـينـتـهـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ وـعـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ وـأـنـزـلـ جـنـوـداـ لـمـ تـرـوـهـاـ وـعـذـبـ الـذـينـ كـفـرـواـ وـذـلـكـ جـزـاءـ الـكـافـرـينـ» [سـورـةـ التـوـبـةـ، الآيةـ: ٢٥-٢٦] **وـانـظـرـ إـلـىـ موقفـ النـبـيـ** صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الغـارـ معـ صـاحـبـهـ فـيـ مـوـقـعـ تـنـخـلـعـ لـهـ القـلـوبـ وـتـنـزـلـ بـسـبـبـهـ الـأـنـفـسـ وـتـرـتـعـدـ مـنـ أـجـلـهـ الـفـرـانـصـ، إـذـ إـنـ إـطـالـةـ وـاحـدةـ خـارـجـ الـغـارـ عـلـىـ الرـمـاحـ الـمـشـرـعـةـ وـالـسـيـوـفـ الـمـشـهـرـةـ وـالـأـنـفـسـ الـمـعـطـشـةـ إـلـىـ الـدـمـاءـ، كـانـتـ كـافـيـةـ لـتـرـتـدـ بـالـمـوـتـ إـلـىـ صـاحـبـهاـ قـبـلـ أـنـ تـنـاـوـشـهـ السـيـوـفـ، وـلـكـنـ لـأـنـ الـقـلـبـينـ كـانـاـ فـيـ مـعـيـةـ اللـهـ فـرـارـاـ إـلـيـهـ وـغـنـىـ بـهـ ذـكـرـهـ لـهـ كـانـتـ السـكـينـةـ، فـقـالـ

تعالـىـ: «إـلـاـ تـنـصـرـوـهـ فـقـدـ نـصـرـهـ اللـهـ إـذـ أـخـرـجـهـ الـذـينـ كـفـرـواـ ثـانـيـ اـثـنـينـ إـذـ هـمـ فـيـ الغـارـ إـذـ يـقـولـ لـصـاحـبـهـ لـأـنـ تـحـزـنـ إـنـ اللـهـ مـعـنـاـ فـأـنـزـلـ اللـهـ سـكـينـتـهـ عـلـيـهـ وـأـيـدـهـ بـجـنـوـداـ لـمـ تـرـوـهـاـ وـجـعـلـ كـلـمـةـ الـذـينـ كـفـرـواـ السـفـلـيـ وـكـلـمـةـ اللـهـ هـيـ الـعـلـىـ وـالـلـهـ عـزـيزـ حـكـيمـ» [سـورـةـ التـوـبـةـ، الآيةـ: ٤٠]. **وـكـذـلـكـ مـوـقـعـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ**



أ.د. أَمْهُدْ مُحَمَّدْ هَلِيلْ لِلضِياءِ:

# الدين الإسلامي يمتلك مقومات الحضارة العالمية

كافحة، كيف لا وهي خيرامة أخرجت للناس؟ وهذه الخيرية من رب العالمين جل شأنه وطاماً أن هذه الأمة ملتزمة باتجاه الإلهي الرباني في الالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى وأيضاً تحتاج الأمة إلى القيام بتوحيد صفوتها وجمع كلمتها والتائف بين أبنائها وأن تكون على قلب رجل واحد في ميادين الخير ومجالات البر لتنشر رسالتها الخيرة بالحكمة والوعظة الحسنة والكلمة الطيبة التي يمكن أن تؤثر في الناس جميعاً.

**• حوار الحضارات في ظل العولمة كيف لنا تقديرها؟**  
حقيقة أن الإسلام يؤمن بمبدأ الحوار بين الحضارات ولقاء الثقافات ويرفض فكرة صراع الحضارات وتنافع الثقافات والدين الإسلامي يمتلك مقومات الحضارة العالمية التي تصلح لكل مكان وزمان بالإضافة إلى أن الحضارة الإسلامية تحمل أفكاراً متميزة وفريدة تقوم على احترام العقل واحترام الفكر والعلم والعلماء

أعداها أو من قبل بعض أبنائها الجهلاء وبالتالي لا بد من إعادة دراسة تاريخ هذه المسيرة الطويلة وإزالة كل ما من شأنه أن يشير إلى تشكيك أو لبس وهذا يدخل في إطار الاهتمام بهذه المسيرة المباركة والخيرية.

## • كيف للآمة النهوض بشكل شامل وقوى؟

اعتقد أن العالم الإسلامي مؤهل لذلك بالرسالة والعقيدة والشريعة والدين الذي يحمله باعتبار أنه ورث لخاتم الأنبياء والرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وأن رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات السماوية وأن هذا الدين هو الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للبشرية جموعه حيث يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيهه «اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا» فمن هذا الجانب الآمة موهلة لأن تكون رائدة في مجالات النهوض

تقدير الحوار بين الحضارات في ظل العولمة، وإعادة دراسة تاريخ الأمة الإسلامية وكيفية نهوضها ونشر رسالتها الحضارية كما ينبغي، وتوظيف الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة لخدمة العمل الدعوي، ومدى اتفاق واختلاف الديمقراطيات مع ما جاء به الطرح الإسلامي، لأجل تسليط مزيد من الضوء على هذه الموضوعات التي لا تخلو من الجدل وغيرها الضياء التقت في هذا الحوار معالي الاستاذ الدكتور أحمد محمد هليل قاضي القضاة مستشار الملك إمام الحضرة الهاشمية وزير الأوقاف الأسبق في الأردن وتاليا نص الحوار:

## • هل الآمة الإسلامية بحاجة إلى كتابة تاريخها؟

الأمة الإسلامية ليست بحاجة إلى كتابة تاريخها بل هي بحاجة إلى دراسة تاريخها وتحقيق هذا التاريخ مما علق به من شوائب ربما دست سواء كان ذلك من قبل



## الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه من أساليب الدعوة إلى الله تعالى

## الاسلام يؤمن بمبدأ الحوار بين الحضارات

### الديمقراطية مع ما جاء به الطرح الإسلامي؟

الإسلام يؤمن باحترام الناس وتفكيرهم وإذا كان مفهوم الديمقراطية يدخل في إطار العولمة المفروضة فرضا على الناس دون قناعة وكذلك سلب حقوق الآخرين وهذه ديمقراطية منقوصة ولكن الديمقراطية بالمفهوم الإسلامي الحقيقي تتمثل في إعطاء كل ذي حق حقه سواء كان مسلما أو غير مسلم والتعامل بنظرية واحدة مع الجميع لهم ما لنا وعليهم ما علينا فمبدأ الشورى قائمة واضحة [وأمرهم شوري بينهم] [الشوري الآية ٣٨] [وشاورهم في الأمر] (آل عمران الآية ١٥٩) وهذا من شأنه أن يوجد أرضية جيدة ومتمنية في التعامل والتفاعل مع مستجدات العصر فالديمقراطية منقوصة والشوري التي جاء بها الإسلام ودعا إلى العمل بها متكاملة ومتوازنة في مختلف جوانبها.

### عليينا أن نأخذ من العولمة النافع والمفيد وننبذ الضار منها لمجتمعنا وأجيالنا

ال الشريفة ويجب أن تقدمها للناس جميعا ونؤثر في عقلية من لا يتعامل إلا بمنطق الجوانب الإعجازية وقد أسلم الكثير من علماء الغرب نتيجة اطلاعهم وقراءتهم للآيات القرآنية التي فيها إعجاز علمي تتحدث عن الكون أو الفلك أو عن حياة الإنسان أو عن أطوار ومراحل خلقه وعليه فنحن يمكننا الاستفادة من الإعجاز العلمي في كتاب الله العزيز والسنة النبوية المشرفة كأسلوب من أساليب العمل الدعوي.

### كيف للMuslimين القيام بدورهم الحضاري كما ينبغي؟

بالعودة إلى كتاب الله المجيد والستة النبوية الشريفة والالتزام بالقرآن الكريم والثبات الصحيح في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذلك حسن الصلة بالرسول عليه صلوات الله وسلامه عن طريق محبته والالتزام بسنته وأيضا نبذ الخلاف والشقاق بين أبناء العالم الإسلامي وتحقيق مفهوم الوحدة والاختلاف ومن ثم حمل هذه الرسالة إلى الناس بإذنه سبحانه وتعالى وهي رسالة خير وتناسب مع الفطرة البشرية والمفطرة الإنسانية السليمة.

### • ما مدى اتفاق أو اختلاف

إلى جانب أنها ترفض الخرافية والشعوذة وأي فكر لا يحترم العقل والجانب العلمي وندرك جميعا أن أول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي قوله سبحانه وتعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فهي أمّة أقرأ وفي ظل العولمة أصبح العالم قرية صغيرة وأصبح فكر العولمة يخترق الحدود ويتجاوز السدود ولا يستاذن أحدا ولذلك لا بد أن يكون هناك تحصين لهذه الأمة عن طريق عودتها والتزامها واستمساكها بمنهجها ودينها إلى جانب تحصين أبنائنا وبناتنا وأجيالنا من آثار وسلبيات العولمة ولكننا لا نرى العولمة شرًا محضا كما لا نراها خيرا محضا فهي تشتمل على الخير والشر معا فيها نفع وفيها ضر وبالتالي يتوجب علينا أن نأخذ النافع والمفيد منها وننبذ وننحرض الضار منها لمجتمعنا وأجيالنا ولا بد أن يكون لنا تأثير وفاعلية على العولمة لأن ديننا يمثل العالمية ويأمر بالبعد العالمي لإيصال هذه الرسالة فالرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم يخاطبه الله جل وعلا في محكم تنزيله جل شأنه بقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (الأنباء الآية ١٠٧) [«قل يا أيها الناس إنّ رسول الله إليكم جيّعا» (الأعراف الآية ١٥٨)] «وما أرسلناك إلا كافلة للناس بشيراً ونذيراً» [سبأ الآية ٢٨] إذ أن هذه المحاور تمثل الأساس الذي يتوجب علينا أن تكون في إطاره والتفاعل معه في ظل العولمة.

### • الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة كيف يوظف لخدمة العمل الدعوي؟

نحن ندرك أن القرآن الكريم هو كتاب هداية وكتاب دعوة ويشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية ابتداءً من النفس البشرية والأسرة والمجتمع والأمة والعالم والكون كله وهذه الجوانب الإعجازية تتتوفر في القرآن الكريم والسنة النبوية





# إرم ذات العداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلْمَ تَرَ كِيفَ فَعَلَ رُبُّكَ بَعْدَ إِرمَ ذاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَادِ ) (سُورَةُ الْفَجْرِ ، الْآيَاتِ : ٨-٦) .

رُوِيَّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ مَدِينَةَ (إِرمَ) ذَاتِ الْعِمَادِ كَانَتْ فِي الْيَمِنِ بَيْنَ (حَضَرَمَوْتَ) وَ(صَنْعَاءَ) مِنْ بَنَاءِ (شَدَّادَ بْنَ عَادَ) .

وَقَوْمُ (عَادَ) هُؤُلَاءِ كَانُوا طَوَّالًا يَصْلُ طَوْلَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي الْهَوَاءِ أَيْ حَوَالِي سَتَةِ أَمْتَارٍ ، وَكَانَ (لَعَادَ) هَذَا ابْنَانُهُمَا : (شَدَّادُ وَشَدِيدُ) ، فَمَلَكَا بَعْدَ وَالْدَهْمَا وَتَجَبَّرَا وَظَلَمُوا فِي الْبَلَادِ ، وَأَخْذَاهَا عُنُونَ وَقَهْرًا .

ما في أراضيهم من الذهب والفضة والدر والياقوت والمسك والعبر والزعفران ويوجهوها إليه، وأمرَ الغواصين أن يغوصوا في البحار ويستخرجوا الجوافر واللاليء، فجمعوا له الشيء الكثير وحمل جميع ذلك إليه، ثم وجَّهَ الحَمَارين إلى مناجم الياقوت والزبرجد وسائر الجوافر فاستخرجوا منها شيئاً عظيماً.

اختار الوكلاء أرضًا طيبة التربة، سهلة الهواء، وأدنى لهم

يجعلَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَنَّةِ لَهُ فِي الدُّنْيَا عُتُّوًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَفَرَ بِهِ .  
فَقَالَ لِأَمْرَائِهِ : إِنِّي مُتَّخِذٌ فِي الْأَرْضِ مَدِينَةَ عَلَى صَفَةِ (الْجَنَّةِ) فَوَكَلَ بِادِيَّ الْأَمْرِ مَائِةً رَجُلًا مِنْ وَكَلَّاهُ ، تَحْتَ يَدِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَفَ مِنَ الْأَعْسَانِ ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَفْتَشُوا فِي أَرْضِي الْيَمِنِ وَيَخْتَارُوا أَطْيَابَهَا تَرْبَةً ، وَازْكَاهَا هَوَاءً .  
وَمَكَنُّهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مَلُوكُهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى وَلَاتِهِمْ

في أَفَاقِ بَلَادِهِمْ ، أَنْ يَجْمِعُوا كُلَّ

وَانْهَمَا تَصْفَى لَهُمَا ذَلِكَ وَاسْتَقِرُّ قَرَارُهُمَا مَاتَ (شَدِيدُ) وَبِقِيَ (شَدَّادُ ) ، فَأَكْمَلَ غَزَواتِهِ حَتَّى مَلَكَ الدُّنْيَا ، وَدَانَتْ لَهُ مَلُوكُهَا .  
وَكَانَ شَدَّادُ جَبَارًا عَنِيدًا عَابِدًا لِلْأَصْنَامِ مِنْ دُونِ اللَّهِ - وَالْعِيَادَ بالله تعالى - ، وَمُولِّعًا بِقِرَاءَةِ الْكِتَبِ الْقَدِيمَةِ ، كُلَّمَا مَرَّ فِيهَا عَلَى ذَكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعْدَ اللَّهُ فِيهَا لِأَوْلَيَاهِ مِنْ قَصُورِ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالْمَسَكِ الَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كَانَتْ نَفْسُهُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ تَدْعُوهُ إِلَى أَنْ



صاحب الحصن المشيد  
وملكـتـ الشـرقـ والـغـرـ  
بـ بـ سـلـطـانـ شـديـدـ  
فـأـتـىـ هـودـ وـكـنـاـ  
يـهـ لـالـ قـبـلـ هـودـ  
فـدـعـانـاـ لـوـقـبـالـناـ  
كـانـ بـالـأـمـرـ الرـشـيدـ  
فـعـصـيـنـاـهـ وـنـادـيـ  
مـالـكـمـ؟ـ هـلـ مـنـ مـحـيدـ  
فـأـتـتـنـاـ صـيـحـةـ تـهـ  
وـيـ مـنـ الـأـفـقـ الـبـعـيدـ  
فـتـوـافـيـنـاـ كـزـنـعـ  
وـسـطـ بـيـاءـ حـصـيدـ

(شداد) بأن يبدأوا العمل فيها  
لبناء جنته المزعومة، فأمر بالذهب  
والفضة وأقيمت الجدران منها  
ثم غُفت تلك الحجارة الذهبية  
والفضية بالدر والياقوت والعلق،  
وجعل الأبنية غرفاً من فوقها تشبهها  
بما سمع عن وصف الجنة، جاعلاً  
جميع ذلك على أعمدة رخامية  
عربيضة.

(هود) عليه السلام، وذلك حين تم  
ملأه سبعماة عام، فأذنَ بالعذاب  
وخُوفَ بزواليَّ للملك، فلم يرتدعَ عما  
كان عليه ولم يُحبَ (هوداً) إلى ما  
دعاه إليه.  
وحادَ الموكلاً إلى (شداد) وقد  
أنهوا بناء المدينة وأخبروه بالفراغ  
منها، فعزَّم على الخروج إليها، فخرجَ  
في موكبٍ عظيمٍ بين حراسه ومواليه  
وخدمه وحشمه وزرائه وأمرائه،  
وسار تحوها وخلَّفَ على ملأه  
(بحضورهم) وسائل أرض العرب  
إنه (مرثيَّ شداد) وكان (مرثيَّ

هذا على ما يقال مسلماً مؤمناً بنبي الله (هود) عليه السلام. فلاما قرب (شداد) من المدينة وبات على مسيرة يوم وليلة، وكان صار له من العمر تسعمائة عام جاءت صيحة عظيمة من السماء فجاءت الجميع فمات هو وأصحابه أجمعون، حتى لم يبق منهم ناقل خبر، ومات جميع من كان بالمدينة من الفضة والصنان والوكلاء، وبقيت خلاء لا أنيس لها، وحجبت عن أعين الناس.

ولما هلك (شداد بن عاد) ومن معه

جعل طول المدينة اثنى عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وأعلى سورها كثيراً حتى وصل إلى ثلاثمائة ذراع من أحجار عريضة وطلاء بالذهب وزينه بما ندر وجوده من المعادن والحجارة الملونة الفالائية الثمين، وبينها الآلوف من القصور مزخرفاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر، ثم بني لنفسه في وسط المدينة على شاطئ ذلك النهر قصرًا منيباً يشرف على تلك القصور كلها.

وَجَعَلَ بَابَ الْمَدِينَةِ مُتَجَهًا إِلَى  
الوَادِي وَنَصَبَ عَلَيْهِ يَابِنَ مِنْ ذَهَبٍ  
مِنْقُوشَيْنِ بِأَنْوَاعِ الدُّرُرِ، وَأَمَرَ بِاتْخَازِ  
كُرَاطَ صَفِيرَةٍ عَلَى شَكْلِ الْبُندُقِ  
مِنْ مَسَكٍ وَذِعْفَرَانَ وَالْقِيتَّ في تَلَكَ  
الشَّوَارِعِ، ثُمَّ بَنَى خَارِجَ سُورِ الْمَدِينَةِ  
تَلَالًا كَمِيَّةَ الْجِبَالِ تَضُمُ الْأَلْوَافَ مِنْ  
الْأَبْرَاجِ الْمَرْتَفَعَةِ فِي الْهَوَاءِ الْمَبْنِيَّةِ  
بِقَطْعِ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ لِيَسْكُنَهَا  
جِنُودَهُ، وَمَكَثَ فِي بَنَائِهَا خَمْسَمَائَةَ  
عَامٍ.  
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَا أَذِنَ أَنْ يُقْيِيمَ





عادل حسن المرزوقي  
رئيس قسم الرقابة والتوجيه بدائرة الشؤون  
الإسلامية والعمل الخيري

# الإسلام والنور

نفسه بأن حجابه النور كما في الحديث الذي رواه الإمام مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفْهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُّحَاتٍ وَجْهَهُ مَا اتَّهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

وجعل الله كتبه نوراً، كما في قوله تعالى: «فَآمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [التغابن: ٨].

وجعل الله دينه نوراً فقال تعالى: «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ يَبِهِ فَوْلَلَ لِلْقَاسِيَةِ قَلُوبُهُمْ مِّنْ ذَكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» [الزمر: ٢٢].

طريق الإسلام والإيمان بالله نور على نور غايتها وسبيلها ومعالمها، فالإسلام واضح المعالم، واضح الأحكام، بين في كل جوانبه، فقد قال تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» [النحل: ٨٩].

وتركتنا رسول الله ﷺ على بيضاء نقية ليلاً كنهارها لا يزيغ عنها إلا هalk، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

ولتن كان أعداء الله يحاربون نور الله سواء بما يطلقونه من أكاذيب ودسائس وفتنة، وهم يحرضون على حرب هذا النور وأهله، والوقوف سداً في وجهه بكل قوتهم وإمكاناتهم، كما هو الواقع على مدار التاريخ، فإن الله عز وجل وعدنا بأنه سيتم نوره

إنها حقيقة يجد المؤمن حلاوتها في قلبه، ويتدفق طعمها في كيانه، ويجني ثمارها في جميع مفردات حياته، وفي روئته للواقع، وتقديره للأشخاص، وتقييمه للأحداث، وتقويمه للأشياء.

وما أن يخرج الإنسان من نور الإسلام إلا ويعيش في ظلمة من الظلمات، أو في ظلمات مجتمعه، لأن الكفر ظلمات... ظلمات متعددة، ومتنوعة... ظلمة الهوى والشهوة والشهرة والنزاعات... وظلمة الشرود والاندفاع في التيه... وظلمة الشك والقلق والحيرة والانقطاع عن الهدى... والوحشة من الجناب الآمن... وظلمة اضطراب الموازين... وتدخل الأحكام... وتحلل القيم.

ولن ينقذ الناس من هذا الظلم ... إلا نور الله المبين الذي يشرق في قلوبهم بذن الله، ويغمر أرواحهم، ويهديهم إلى فطرتهم وهي:

فطرة هذا الدين القيم، قال تعالى: «يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ أَنْتَعَ رِضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَادِنَهُ وَيَهْدِهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» [المائدة: ١٦].

وطريق الدعوة إلى الله نور على نور، فقد وصف الله نفسه بأنه نور السموات والأرض، فقال عن من قائل: «الله نور السموات والأرض» [النور: ٣٥]، ووصف

ما من كلمة أصدق  
ولا تعبر أدق من إخبار  
الله عز وجل عن حقيقة  
الإسلام بأنه نور، وعن  
واقع الكفر بأنه ظلمات كما  
في قوله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ  
الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الظَّاغُوتُ  
يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى  
الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»  
[البقرة: ٢٥٧]

**روى الترمذى  
والنسائي  
والبيهقي ان  
النبي صلى  
الله عليه  
 وسلم قال:  
 من شاب  
 شيبة في  
 الإسلام  
 كانت له نورا  
 يوم القيمة**

وسيظہر، ولو کرہ الكافرون، قال تعالى: «بُرِيدُونَ أَلَيْ يَطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرَهَ الْكَافِرُونَ» [التوبه: ٣٢].

هذه الآية تصور الموقف الدائم لاعداء الله مع هذا النهج النير المتمثل في دين الله تعالى الحق الذي يهدى للتي هي أقوم.

وإن سنة الله تعالى التي لا تتبدل وقضاءه الذي لا يتتحول، تؤكد أنه تعالى متم نوره بإظهار دينه ولو كرہ المشركون، فيمکرون لكن مكرهم بیبور. قال تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّهُ وَلَوْ كَرَهَ الْمُشْرِكُونَ» [التوبه: ٣٣].

إن هذا الوعد الإلهي حق تطمئن له قلوب الذين آمنوا، وتسكن له نفوس الذين اتقوا ... فيدفعنا هنا إلى المضي في طريق الله، لا يضرنا من خذلنا ولا من خالفنا، لأننا متيقنون أن هذا النور لا بد أن يعم الأرض، لكنه يعم بال المسلمين الدعاة الذين يحملون هذا النور ويؤمنون به بين الناس وينشرونه بينهم، ليحيوا بنور الله الموتى، ويزيلوا الفساد عن أصحاب العمى .

قال الله تعالى: «أَوَ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخْيَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يُمْثِلُ بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَ فِي الظُّلُمَاتِ لِيَسْ بَخَارِجَ مِنْهَا كَذَلِكَ زُرِّينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [الأعراف: ١٢٢].

فما على المسلمين إلا أن يسترضيوا بنور الله، ويعتصموا بحبل الله وأن يسألوا الله جل وعلا أن يفيض عليهم من نوره بقدر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في الحديث المتطرق عليه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سُمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسْارِي نُورًا، وَفَوقِي نُورًا، وَنَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا». وروى الإمام البخاري في الأدب

## على المسلم أن يلتزم بشرع الله ليكسوه الله من نوره، وليس ضيء بضياء ربه، وذلك بفعل الواجبات والطاعات

قوله تعالى: «نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبَأْيَاهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتَمْ لَنَا نُورُنَا»، وإلي وجه المتفقين في قوله تعالى: «انظُرُونَا نَقْبِسْ مِنْ نُورِكُمْ».

وروى الترمذى والنمساني والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيمة» فقال رجل: إن رجالاً ينتقون الشيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاء نتف شيبة! أو قال: نوره».

أي أن شعرة واحدة بيضاء في الإسلام - التي يستنكف منها الكثير من الرجال اليوم- تكون له نوراً يوم القيمة، أي ضياءً ومُحاصراً عن ظلمات الموقف وشدائده وتُوراً يهتدى به صاحبها.

فنسأل الله أن ينور قلوبنا في الدنيا، فالنور إذا دخل في القلب انتشرح القلب وأحس بالسعادة والهناء، وعلامة ذلك التجالى عن دار الغرور، والإذابة إلى دار السرور، والاستعداد للموت قبل الموت، ومن استثار قلبه أصاب في قوله، ولم يخطئ في منطقه، وتكون أعماله متقنة، وأفعاله محكمة؛ لأنه يرى

الأشياء كما هي، فلا تلتبس عليه الأمور، ولا تتشابه له الأحوال؛ لأنه ينظر بنور الله، ومن نظر بنور الله أبصر الشيء كما هو، فأصاب سبل الهدایة، وأدرك سبل الرشاد في إشارته، والله هو الموفق والمرشد، ومن حصل هذا النور بإسلامه وإيمانه وعبادته فعليه أن ينشر هذا النور، ويدعو إليه، فالإسلام نور... وما النور إلا الإسلام، ولكن أين الذين يحملون هذا النور وينشرونه في الأفاق؟ فنسأل الله إلا لأهل الإيمان الملازمين للبيوت التي أذن الله أن ترفع ويدرك فيها اسمه، قال الطيب: (في وصف النور بالتأم وتنقيده ببیوم القيمة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيمة في

المفرد عن شقيق قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات: «ربنا أصلح بيتنا، واهدنا سبل الإسلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، واصرفاً عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وببارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها، قائلين بها، وأتمها علينا».

فعلى المسلم أن يلتزم بشرع الله ليكسوه الله من نوره، وليس ضيء بضياء ربه، وذلك بفعل الواجبات والطاعات، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بشر المشرعين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيمة».

رواية الترمذى وأبو داود.

قال إبراهيم التخعي: (كانوا يرون أن المشي إلى الصلاة في الليلة الظلماء موجبة لصاحبها الجنة). فوعدهم الله من النور الإلهي يوم القيمة بالنور التام الذي يحيط بهم من جميع جهاتهم، ويسعى بين أيديهم وإيمانهم، لما قاسوا مشقة المشي في ظلمة الليل في هذه الحياة الدنيا فجذروا على ذلك بنور يضيء لهم ويحيط بهم يوم القيمة، وما ذلك إلا لأهل الإيمان الملازمين للبيوت التي أذن الله أن ترفع ويدرك فيها بالتأم وتنقيده ببیوم القيمة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيمة في

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعْدَهُ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لَنْرِيهِ مِنْ  
آيَاتِنَا، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١].



# ذكرى الإسراء والمعراج دروس وعبر

ولف العدد

طلال حافظ درودين



إنها معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى التي أيد بها نبيه الكريم، بل إنها تكريمه من الله لحبيبه المصطفى وتسرية عنه لما كان يلاقاه من متاعب وألام في سبيل تبليغ الدعوة، وإعلاء كلمة الله في الأرض. أجل! إنها رحلة روحية أرادها الله سبحانه وتعالى تسلية لنبيه وتقوية لروحه صلى الله عليه وسلم حتى يظل مستمسكاً بالذي أوحى إليه، موقناً أنه على الحق المبين، واثقاً بأن الله جل شأنه لن يتخلّى عنه أبداً.

ولقد حددت الآية الكريمة بوضوح أن المسري هو الله جلت قدرته، والمسري به هو النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وأن منطلق الرحلة من المسجد الحرام في مكة المكرمة، وأن منتهاها إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس.

وأن توقيت هذه الرحلة كان ليلاً، وأن الإسراء كان بالروح والجسد معاً، ولا لم يكن ليحدث هذا الآخر العظيم وتلك الضجة الكبرى بين القوم آنذاك.

فإلاسراء بهذا المعنى رحلة حقيقة حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم ولا هميتها وعظمتها فقد أفردت لها سورة خاصة هي سورة الإسراء.

وقد حدثت هذه الرحلة في السنة السابقة للهجرة، ويرجح أنه حدث في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب، وهو أحد الأشهر الأربعـة الحرم «إن عدـة الشهـور عند الله اثـنا عـشر شـهراً» في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أفسـكم» [سورة التوبـة، الآية: ٣٦].

ولعـنا إذا وقـتنا عند الآيـة الكـريـمة نـستـطـيع أن نـتـلـمـس عـظـمة المـكان الـذـي انـطـلـقـت مـنـه الرـحـلـة وـهـو المسـجـد الحـرـام، وـضـرـورـة أـنـ يـكـونـ منـطـلـقاً لـنهـضة هـذـه الـأـمـة وـوـحدـتها، وـأـنـ يـكـونـ مـهـوى أـفـنـدـتـهـمـ، لـذـا يـنـبـغـيـ أـنـ يـبـقـيـ طـاهـراً مـصـوـنـاً بـرـيـئـاً مـنـ الشـرـكـ وـالـظـلـمـ وـالـفـسـادـ.

وكذلك فإن تحديد الآية الكريمة لمنتهي الرحلة وهو المسجد الأقصى فيه توجيه وتنويه بأهمية هذه البقعة المقدسة، وهو ما يوجب علينا نحن المسلمين أن نعمل بكل ما نستطيع لتطهيرها وتحريرها لتكون كما أرادها الله سبحانه وتعالى رمزاً وقلعة للتوحيد ومنارة للإيمان.

ومن جوانب عظمة هذا الحدث أنه فرضت فيه أعظم فريضة وهي الصلاة التي هي عماد الدين وركنه الركين.

وكذلك فإن صلاة النبي ﷺ إماماً بالأنباء قبل عروجه إلى السماء فيه دلالة واضحة على أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو إمام الأنبياء وسيد المرسلين وأشرفهم وأفضلهم على الإطلاق، وفيه إشارة إلى عظمة الرسالة التي حملها النبي وهي رسالة الإسلام خاتم الرسالات السماوية: «وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رحمة لِلْعَالَمِينَ» [سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧].

## تكريم من الله لحبيبه المصطفى وتسرية عنه لما كان يلاقاه من متاعب وألام

وفي هذا تكريم للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا الدين العظيم على السواء والله در أمير الشعراء أحمد شوقي حين قال في هذه الرحلة العظيمة:

أسري بك الله ييلأ إذ ملائكة والرسل في المسجد الأقصى على قدم لما خطرت به النقوا بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفر بحبيب الله يأتهم جبت السموات أو ما فوقهن بهم على منورة درية اللجم ركوبة لك من عز ومن شرف لا في الجياد ولا في الآنيق الرسم مشيئة الخالق الباري وصنعته وقدرة الله فوق الشك والتهم حتى بلغت سماء لا يطارها على جناح ولا يسعى على قدم الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، يوم أسرى بك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج بك إلى السموات العلا تكريماً لك وترويحاً عنك، وإعلاء شأنك.

فإذا كان الجاهلون من أهل مكة والطائف لم يعرفوا قدر هذا النبي الكريم فإن رسول الله وأنبياءه وملائكته وأوصياءه يعرفون قدره، وكفى بهم عارفين ومقدرين.

وبعد فنحن لا نريد أن نغوص كثيراً في تفاصيل هذا الحدث العظيم

كما تهب النسمات التدية الفواحة  
على من عانى من الحر والجحارة  
في صحراء الحياة، فتنشط خاماً  
وتلبي سائلاً، وتهدي ضالاً، يعلم أن  
وراء تلك الأنفاس العطرة جنات  
 ذات قرار ومعين، يصفو فيها النعيم  
 ويطيب المقام. وبعد هذه ذكرى  
 الإسراء والمعراج تطالعنا بقدسيتها،  
 ودروسها ومن حولنا أحداث وفتن،  
 وفي وطننا غزارة محظوظون لأرضنا  
 مستبيحون لحرماتنا.

وهذه فلسطين الجريح والممسجد  
الأقصى أولى القبلتين وثالث

الحرمين الشريفين يئن تحت وطأة  
أولئك الفاسدين ويستصرخنا  
ويستهض عزائمنا كي نخاصه  
ونحرره ونعيد إليه ألقه وصفاءه  
وقدسيته.



ألا ما أجلك يا عظة الإسراء!  
وما أصدق وحيك وتوجيهك!.  
ألا ما أجمل هذه الذكريات  
النبوية وما أروعها تهب على العالم  
الإسلامي الواحدة تلو الأخرى

فقد تولت ذلك كتب السيرة، ولكننا  
نريد أن نقف على بعض المحطات  
والدروس المستفادة من هذه الذكرى  
العظيمة، لعلنا ننتفع بها، وتأخذ  
منها العبرة، بما يعود علينا بالخير  
والفلاح.

فما أحوجنا إلى الإسراء من  
حياة الفساد إلى حياة الرشاد،  
من حياة الجهل إلى حياة العقل،  
من حياة اللهو والغفلة والضلال  
إلى حياة الحباء والغبة والكسب  
الحلال.

ما أحوج السياسي إلى معراج من  
حياة المطامع الشخصية إلى حياة  
الإخلاص لله، حتى تكون مصلحة  
الأمة فوق المال وفوق المناصب  
الرفيعة وفوق الدنيا التي ستكون  
حطاماً.

وما أحوج العالم إلى معراج  
يرقى به من حياة السكوت على  
المعاصي إلى إنكار المنكر، وقول  
الحق لدى جائز أو منكر أو مستهين  
بحرمة الدين.

وما أحوج التاجر الذي عبد  
المال فحكم عليه بسجن لا يخرج  
 منه إلا بعد موته، إلى معراج يرقى  
 به إلى حياة البذل للخير في مدارسه  
 ومعابده ومشافيه وحياته.

وما أحوجنا جميعاً كل في موقعه  
إلى أن نستهم من هذه الذكرى ما  
يرقى بنا وينقلنا إلى حيث التقدم  
والتطور والسمو، لنجدد لهذه الأمة  
مكانتها الالانقة، ودورها الريادي  
بين الأمم والشعوب.



# الإسراء والمعراج

صلوات الله عليهم وسلم يُثني كيف منازلهم غيراته ذكراته وجد آدم في السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل مَعَكَ أَحَدٌ قال نعم معي محمد فقال أَرْسَلْ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا هَذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةً وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةً (٤) قَالَ يَسَارِهِ بَكِيَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبِينِ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَبْنُ حَرْمَ أَبْنُ عَبَاسٍ وَأَبْنَ حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولُانِ قَالَ النَّبِيُّ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ لِسْتَوَى التَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهِ افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَقْلَامُ». قَالَ أَنَسُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَمْتَيْ خَمْسِينَ

أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخْدَبَهُ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جَئْتُ إِلَى السَّمَاءِ افْتَحَ قَالَ جَبَرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبَرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَرْسَلْ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا هَذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةً وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةً (٤) إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحْكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكِيَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجَبَرِيلَ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ نَسْمٌ (٥) بَنِيهِ هَافِلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شَمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحْكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شَمَالِهِ بَكِيَ حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ التَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهِ افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَقْلَامُ» قَالَ أَنَسُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ زَمْرَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتَ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَنَى حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدَرِي ثُمَّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْمِرْاقَ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقُ الْحَمَارِ وَدُونُ الْبَغلِ». يَضُعُ حَافِرَهُ عَنْدَ مُنْتَهِ طَرْفِهِ - قَالَ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أُتِيتُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: فَرَبِطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٦). ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَيْتُ فِيهِ رَكْعَيْنِ. ثُمَّ حَرَجْتُ (٧).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذِرٍ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَرَجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبَرِيلُ فَفَرَجَ صَدَرِي ثُمَّ غَسلَهُ بِمَاءِ زَمْرَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتَ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَنَى حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدَرِي ثُمَّ



بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم، إنني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في خدورة أو روحه. فلذلك سمي أبي بكر الصديق<sup>(١٠)</sup>.

**حكمة الإسراء إلى المسجد الأقصى:**  
والحكمة في العروج من المسجد الأقصى دون أن يكون العروج مباشرة من المسجد الحرام، حتى يجمع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالبية الأنبياء قبله، فحصل له الرحيل إليه في العشرين من رجب. وقيل غير ذلك.

أو لأنه محل الحشر، غالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخرى، فكان العراج منه أنيق بذلك، أو للتفاوت بحصول أنواع التقديس له حساً ومعنى أو ليجتمع بالأنبياء جملة<sup>(١١)</sup>.

وقال ابن أبي جمرة: الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخراجه؛ لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء، لم يجد لمعاندة العداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه

بدليل، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل<sup>(٨)</sup>.

قال ابن حجر: نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك، فجناح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم إلى أن ذلك كله وقع مرتين: مرة في النمام توطة وتمهيداً، ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحى<sup>(٩)</sup>.

واختلفوا في الشهر الذي وقع فيه الإسراء. فقيل: كان في شهر ذي القعدة، وقيل: في ربيع الأول. وقيل: كان الإسراء ليلة السابع والعشرين من رجب. وقيل غير ذلك. والله أعلم.

**الإسراء فتنـة وابتلاء للمؤمنين:**  
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك، فارتدى ناس من كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك في صاحبك، يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس. قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن قال ذلك، لقد صدق. قالوا: فتصدقه أنه ذهب الليلة إلى

صلوة فرجعت بذلك حتى ببرت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعني فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربى ثم أطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنشئ وغشيتها ألوان لا أدرى ما هي ثم دخلت الجنة فإذا فيها حبائل اللولو وإذا ترابها المسك<sup>(٧)</sup>.

#### الإسراء بالجسد والروح:

يقول القاضي عياض - رحمه الله: اختلف الناس في الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل: إنما كان جميع ذلك في النمام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرین من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين، أنه أسرى بجسده صلى الله عليه وسلم والآثار تدل عليه من طالعها وبحث عنها، ولا عدل عن ظاهرها إلا



أُسرى به إلى بيت المقدس، سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس، كانوا رأوها، وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة، وإذا صرخ بخبره في ذلك نزم تصديقه في بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن، وزيادة في شقاء الجاحد والمعاند<sup>(١٢)</sup>.

## المسجد الأقصى أهلة في عنق كل مسلم:

في الآية القرآنية التصريح بالاسراء، ومن لطائفها ذكر المسجد الأقصى مع أنه لم يكن مسجداً اصطلاحاً بل معبداً، فإطلاق الله تعالى عليه مسجداً يحسب ما كان في العلم عنده منذ الأزل، وبحسب ما سيكون في المستقبل إلى أن يirth الله الأرض ومن عليها، وفي أكبر حافر للمسلمين ليتقدموا لفتح تلك البلاد ويعيدوا لهذا المسجد كينونته بأن يجعلوا منه مسجداً يذكر فيه اسم الله كثيراً، كما ي Hibib بهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يحافظوا على هذه البقعة المباركة وأن تكون في حوزتهم حتى يتمكن كل مسلم من أن يشد إليها الرحال في أي وقت أراد، ومن هذا الفهم فإنه لا يحق لأحد أن يتنازل عن أي شبر من هذه الأرض التي هي ملك لكل المسلمين، ورحم الله سماحة الفتى الأكبر الشيخ محمد أمين الحسيني حيث عرض عليه اليهود نصف مليون جنيه ليتنازل لهم عن ثلاثة عشر متراً في المسجد الأقصى فأجاب في إيمان وعز المؤمنين، والله لو جمعتم مال اليهود في العالم ما تركت لكم نصف متراً.

## استدلالات للسالف من الحديث:

• وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور، وتعاطي الأسباب، وأن ذلك لا يقتضي في

صلى الله عليه وسلم: أنه عالج الناس قبله وجربهم، ويستفاد منه تحكيم العادة، والتنبية بالأعلى على الأدنى؛ لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبداً من هذه الأمة، وقد قال موسى في كلامه إنه عاليهم على أقل من ذلك فما وافقوه<sup>(١٤)</sup>.

### هוא من

(١) سورة الإسراء، الآية: (١).

(٢) الحلة التي يربط به، فهذا هو في الأصول بهضم المذكر، أعاده على معنى الحلة وهو الشيء، قال صاحب التحرير: المراد حلة بيت مسجد بيت المقدس، والله أعلم، وفي بسط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب، وإن ذلك لا يقتضي التوكيل إذا كان الاعتماد على الله تعالى، والله أعلم.

(٣) المنوري، صحيح مسلم بشرح المنوري، مرجع سابق ٢/١٦٢، الإيمان - باب الإسراء.

(٤) أسوده، جمع سواد، كالآذنة جمع زمان، والسود الشخص، وقيل: الجماعات، وسواد الناس: عوامهم، وكل عدد كثير، والجمع: أسوده، وأسوده جمع الجمع.

(٥) نفس بيته، المسن: يقتضي التون والأسن، والمسنة: نفس الروح، وما بها نسمة أي، نفس، والجمع: نسم، وهي النفس، والمراد أرواح بني آدم.

(٦) «جبار اللؤلؤ» جبار، فيكون أراد به مواضع مرتفعة كجبال الرمل، كأنه جمجمة، والجبار القلايد والعقوبات، أي: فيها اللؤلؤ كجبال الرمل.

و: الجنابة، جمع: جبجد، بضم الجيم وسكون التون وبالموحدة المضومة وبالذال المجمعة، وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة.

(٧) المنوري على مسلم ٢٠٤/٢٠٩(١٦٢).

(٨) المنوري على مسلم ٢٠٩/٢٠٩.

(٩) فتح الباري ١٩٧/٧.

(١٠) الدر المنثور وغزارة إلى، الحاكم وصححه وابن مردوية والبيهقي في الدلائل.

(١١) فتح الباري ١٩٧/٧.

(١٢) فتح الباري ٢٠١/٧.

(١٣) أبو داود ٢٨/٣٥٧١.

(١٤) فتح الباري ٢١٧/٧.

التوكل، إذا كان الاعتماد على الله تعالى.

• وفيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كانوا أفضل من الداعي.

• وفيه جواز مدح الإنسان في وجهه، إذا أمن عليه الإعجاب وغيره من أسباب الفتنة.

• وفيه دليل على علو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وارتفاع درجته وإبانة فضله، حيث ارتفع فوق متازل سائر الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وبلغ حيث بلغ من ملوك السماوات.

• وفيه إثبات الاستدلال وبيان الأدب فيما إذا استدلت أحد بدق الباب ونحوه، فإذا قيل له: من أنت؟ يقول: فلان، ولا يقول: أنا.

• وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل، ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل، وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل، صلوات الله عليه وسلم بالليل، وقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالدلجة فإن الأرض تتطوى بالليل»<sup>(١٣)</sup>.

• وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يستفاد ذلك من قول موسى - عليه السلام - للنبي

شیخ ائمۃ الحدیث

# الإمام البخاري نموذج سیرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبعين ألف حديث من كتابي، فقال له الإمام البخاري: أو تعجب من هذا؟! لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مانتي ألف حديث من كتابه». وإنما عنى البخاري نفسه بذلك، فكان يستعيد ويستظرف مانتي ألف حديث.

نعم إنها مانتا ألف حديث ليست ألفا ولا ألفين ولا عشرة آلاف ولا عشرين، إنه رقم كبير جداً لا يحيط به إلا إمام حافظ ولا يحيويه في عصرنا إلا موسوعة من الموسوعات الحديثية أو برنامج من برامج الحديث، ولا غرو أن يكون ذلك هو البخاري. وكما قال البخاري آنفاً لصاحبه: أتعجب من هذا؟ فأقول لك: أتعجب من هذا، فإن قلت: نعم ، فاعلم أن البخاري كان يحفظ فوق تلك المئتين مئة ألف حديث أخرى.

ومما يزيدنا عجباً أن حفظه لم يكن قاصراً على متن الحديث الصحيح فقط، بل كان يحفظ الصحيح وغير الصحيح، قال محمد بن خمرويه: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: «احفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح (الطبقات للسبكي ٤٢٧/١) أي إنه يحفظ ثلاثمائة ألف حديث.

إنه رقم كبير في عالم الحديث الشريف، ومع كبره فإن حفظه قد تجاوز ذلك بكثير جداً، ولذلك أن تحسب مجموع ما يحفظ من خلال الرواية الآتية، قال السبكي: قال جعفر بن محمد القطان: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف شيخ أو أكثر، عن كل واحد منهم عشرة

فحفظ عليه وعلى حفظه، وأعانه عليه ذكاؤه المفترط وهمته القوية، كان يحفظ في صباح سبعين ألف حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع معرفته برجال سند كل حديث، فهو يحفظ الحديث دراية ورواية، متداً وسندأ، تارياً ورجلاً، بل يحفظ لكل حديث أصلاً من الكتاب أو السنة، قال السبكي في طبقاته (طبقات الشافعية الكبرى ٤٢٦/١): قال محمد بن أبي حاتم: سمعت سليم بن مجاهد يقول: كنت عند محمد بن سلام البكيني فقال لي: لو جئت قبل ترأيت صبياً (يعني: البخاري) يحفظ سبعين ألف حديث، قال سليم بن مجاهد: فخرجت في طلبه فلقيته، قلت: أنت تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم وأكثر، ولا أجيئك بحديث عن الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولـي في ذلك أصل أحفظه حفظاً عن كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم». فهذا هو الإمام البخاري، وهكذا كان حفظه، وهكذا كان علمه، أدرك من قبله ولم يلتحقه من بعده.

## حفظه للحديث:

تعجب من حفظه أقرانه، ولفت حفظه أنظار شيوخه ومعاصريه، وفي الحقيقة فإن حفظه قد بلغ رقماً قياسياً قلماً يستطيعه أحد. حتى أحدهم أنه سمع إسحاق بن راهويه يقول عن نفسه: «كأني أنظر إلى

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل»، وأثنى عليه محمد ابن بشار الملقب ببندار بأنه أفقه خلق الله في زمانه. وقال حاشد بن إسماعيل «رأيت إسحاق بن راهويه جالساً على المنبر والبخاري جالس معه، وإسحاق يحدث، فمر بحديث فاتكره محمد (يعني: البخاري)، وكان شاباً فرجع إلى قوله وقال: «يامعاشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه». (مقدمة فتح الباري ٧٥٢).

إن ذلك الشاب هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الحافظ الحجة، المعول عليه في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شيخ أئمۃ الحدیث الثلاثة: مسلم والترمذی والنمسانی، وحید خراسان علماً وفقهاً وحفظهاً وعقلهاً.

علا عن المدح حتى ما يزان به  
كأنما المدح من مقداره يضع  
قاضي المراتب داني الفضل تحسبه  
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع  
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى  
هذا السيادة طوداً ليس يتصدع

**مكانته العلوية:**  
أشرقت شمسه وهو لما يبلغ الحلم،  
وابلغ نهاره وهو في ريعان شبابه،  
وأضاءت سماءه وهو لما ينزل في ذروة  
صباه، حبب إليه العلم في الصغر،



ومقارنة، ثم في استنباط المسائل الفقهية من الحديث، حتى بلغ بفنون الحديث غايتها وذروتها ومنتهاها.

(ينظر: سيرة الإمام البخاري .٤٩) وأما رحلاته العلمية، فقد كانت أولى رحلاته تلك التي توجه فيها للحج برفة أمه وأخيه، فرجع أخوه وأمه، ومكث هو في مكة يطلب الحديث، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة ومكث فيها عاماً كاملاً، ثم ارتحل إلى البصرة ومكث فيها خمس سنين كان يحج في كل موسم ليلتقي بالمحدثين القدامين من مختلف الأماصار، ثم ارتحل إلى الشام ومصر والجزيره وعاد إلى البصرة أربع مرات، ثم أقام بالجهاز ستة أعوام وتعدد على الكوفة وبغداد تردد لا يكاد يحصي عدده. (ينظر: سير أعلام النبلاء .٤١/١٢، وشذرات الذهب .١٣٤/٢، والإمام البخاري محدثاً .٢٩).

#### (ب) علو همة:

وأما علو همته فقد قال عن نفسه: «لو قيل لي: تعنِّ ما قمت حتى أروي عشرة آلاف حديث في الصلاة خاصة»، وقال وراقه: سمعته يقول: ما نمت البارحة حتى عدلت كم أدخلت في تصانيفي من الحديث فإذا نحو مائتي ألف حديث». وقال أيضاً: «قلت له مرة في خلوة: هل من دواء لحفظه؟ فقال: لا أعلم شيئاً أفعى لحفظه من نهمة الرجل ومداومة النظر». (مقدمة فتح الباري .٧٥٧).

وتحدث محمد بن يوسف الفريري عن همته فقال: «كنت عند محمد ابن إسماعيل البخاري بمنزله ذات ليلة، فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثمانية عشرة مرة»، وذات يوم أتعب نفسه بالنهار فلما أراد أن يكتب في الليل لم يستطع أن يكتب جالساً فاستلقى على قفاه وكتب. (تاريخ بغداد .١٤/٢).

#### (ج) والدام:

فاما والده فكان شيخاً صالحأ عاناً محدثاً روى عن مالك وروى عنه العراقيون، قال البخاري: «سمع أبي

من يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مقالطة البخاري، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، واستناد اليمن في إسناد الجرميين، مما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن». (سير أعلام النبلاء .٤١١/١٢)، وإن تعجب من حفظه للحديث متنا وسندًا فلنك أن تعجب أشد، من حفظه لأسانيد المقلوبة التي امتحنوه بها وحفظها مقلوبة في مجلس واحد ومن سماع واحد.

وهذا الأمر في الحقيقة جد غريب، ولكنه ليس عليه بغرير، فهومنذ صباحه ومنذ حضوره إلى السماع عند شيوخه كان ذلك ديدنه في الحفظ، فأصحابه يكتبون وهو لا يكتب وإنما يسمع فيحفظ.

#### أسباب قوة حفظه:

ما سر هذا الحفظ؟ وما أسبابه؟ وما هي بوادره؟ وما أولياته؟ وكيف اكتسب هذه المهارة؟ وكيف استطاع حفظ هذا المقدار كله؟! حتماً إن لذلك لسر، ولا أشك لحظة واحدة في أن سر ذلك يعود إلى نشأته ورحلاته وهمته العالية وصلاح والديه. وهكذا طرفاً من تلك الأسباب الثلاثة :

#### (إ) ولادته ونشأته ورحلاته العلمية:

ولد الإمام البخاري ببخارى أعظم مدن ما وراء النهر، الواقعة على بعد ثمانية أيام من سمرقند ببلاد فارس، في يوم الجمعة الثالث عشر من شوال سنة ١٩٤هـ، ونشأ يتيمًا تحت كتف والدته التقية الصالحة، فارتضى ثدي الفضل، ومال قلبها إلى حفظ الحديث وتحقيقه. قال عن نفسه: (الهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب) أتدرى كم كان عمره وهو في الكتاب؟ إن عمره آنذاك كان عشر سنوات أو أقل، ثم زادت همته وعلت، وزاد حفظه وقوى، فمهر في علل الحديث والاطلاع على أحوال الرواة ومعرفة عداتهم وضبطهم وأمانتهم وصدقهم ومعيشتهم ومسكتهم ومولدهم ووفياتهم، كما مهر في معرفة السنن اتصالاً وانقطاعاً

ألا وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده (الطبقات للسبكي .٤٢١/١)، فاضرب عدد شيوخه في عشرة آلاف لتفاجأ بالنتيجة، ولتعجب من سعة حفظه واقتائه؛ ولتتيقن أنه ما بلغ الدرجة والمكانة التي تربعها إلا بمثل هذه الأرقام القياسية الكبيرة من الحفظ والاتقان.

وهذه الحفظ المتين للحديث قد رفع شأنه وأعلى قدره، وجعله إماماً مهيباً بين أقرانه، مهاباً عند شيوخه مقدماً عند أبناء عصره، ثقة في أنظار خصوصه ومعانديه، تميز على أقرانه ومعاصريه بقوه حفظ الحديث وكثرته، متنا وسندًا، ولئن كان حفظ هذه الأرقام الكبيرة متناً عسيراً، فإن حفظ أسانيدها ورجالها أشد عسراً وأكثر صعوبة، ولكن لا تعجب فهو البخاري، نعم، إنه البخاري الذي لا يخشى في ميدان الحديث أحداً ولا يُلبس عليه أحد سندًا.

#### احتchan محدثي بغداد وسمرقند لحفظه:

قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث فعدوا إلى مئة حديث فقلعوا أسانيدها وتقاسموا عشرة منهم، كل واحد منهم سالم عن عشرة أحاديث مقلوبة السنن، فقال عنها كلها، لا أعرفها، نعم إنها إجابة حافظ واثق لا ياتطرق إلى حفظه شك ولا ارتياه، نعم فهو لا يعرف هذه الأسانيده بعينها، ولكنه يعلم بهذه الأحاديث لأحاديث أخرى ويعرف هذه الأحاديث بأسانيد أخرى، فلم يزد هم على قوله عند كل سؤال عن حديث مقلوب السنن، لا أعرفه، فلما فرغوا التفت إلى الأول، فقال: أما حديثك الأول فراسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا، إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، و فعل بالثاني مثل ذلك إلى أن فرغ، فما كان منهم إلا أن أذعنوا واعترفوا وأقرروا له بالفضل والحفظ والإتقان والإمامية والتميز (الطبقات للسبكي .٤٢٧-٤٢٨).

وحكي سليم بن مجاهد عن أبي الأزهر أنه قال: «كان بسمرقند أربعون

مؤلفاته، وأبرك ما خطته يمناه، فهو الجامع الصحيح المعروف بصحيف البخاري، الذي نعته الإمام السبكي بأنه «أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله» (الطبقات ١/٤٤).

فهو الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى هذى السيادة طودا ليس ينصلع

وما أحسن قول الجرجاني:  
صحيح البخاري لوأنصفوه  
لَا خط إلأ بماء الذهب  
هو الفرق بين الهدى والعمى  
هو السد دون العنا والخطب  
به قام ميزان دين النبي  
ودان له العجم بعد العرب

ومدحه ابن حجر العسقلاني  
بقوله:

وأصح كتبهم على المشهور ما  
جمع البخاري قال ذاك المُعْظَم  
وتلاه مسلم الذي خضعت له  
في الحفظ أعناق الرجال وسلموا  
فهم أصح الكتب فيما يحتوى  
إلا كتاب الله فهو مقدم

أما عدد أحاديث الجامع الصحيح فقد بلغت سبعة آلاف ومترين وخمسة وسبعين بالذكر، (مقدمة فتح الباري ٧٢٨)، اختارها من زهاء ستة مائة ألف حديث، ومكث في تاليفه وتصنيفه ست عشرة سنة، ولم يدخل فيه إلا الحديث الصحيح، وما كان يكتب حديثاً حتى يفترس قبل ذلك ويصل إلى ركتين، وصنف مسودته في المسجد الحرام، وبهذا تراجمه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، قال عبد القدوس بن همام: «سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصل إلى كل ترجمة ركتين، وكان يحفظه كله عن ظهر قلب لا يخفي عليه شيئاً منه». (تاريخ بغداد ٩/٢ - ١٤). وكذا صنع في كتاب التاريخ، قال عن نفسه: «صنفت كتاب التاريخ عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي القمرية»، (سير أعلام النبلاء

١٢/٣٩٧) وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو يكر بن أبي الدنيا، وعد الذهبي في السير لا يحصلون».

وأما شيوخه: فكما علمت آنفاً أن البخاري قد طوف البلاد وشرق وغرب، فاجتمع له من الأشياخ ما يفوق عددهم الآلف، قال وراقه: «سمعته قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين

رجالاً، ليس منهم إلا صاحب حديث». ولئن كان المقام هنا لايسمح بسرد هذا العدد من شيوخه، فسنقتصر على ذكر شيخ واحد من جل البلاد التي دخلها، فأقول: سمع ببخاري قبل أن يرحل من محمد بن سلام البيكندي، وبن يسافور من يحيى بن يحيى، وببغداد من محمد بن عيسى، وبالبصرة من أبي عاصم التببيل، وبالكونفه من عبد الله بن موسى، وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرري، وبالدميطة من عبد العزيز الأويسي، وبمصر من سعيد بن أبي مريم، وبالشام من أبي اليمان، وسمع بعسقلان وبحمص وبدمشق وببلغ وبغيرها من البلاد، وسمع من آخرين غير من ذكر آنفاً، غير أن أربعة كانوا في حياته العلمية ونشاطه الحديثي، وكانت صلة بهم متينة، وملازمه لهم طويلة، أولئك الأئمة هم: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه. (ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩٧ - ٣٩٥، والإمام البخاري ٤٢).

**مؤلفاته:** اشتهر هذا الإمام العظيم بجامعته الصحيح الذي عرف (بحصحيف البخاري)، وكذا اشتهر له كتاب آخر هو (الآدب المفرد)، ويليهما في الشهرة كتاب (التاريخ)، وربما لوسائل أحداً غير متخصص في علم الحديث لعد ذلك فوقها كتاباً أو كتابين، ولكن الواقع أن للإمام البخاري نحو أربعة وعشرين مؤلفاً بين كتاب وجزء ورسالة. (سيرة الإمام البخاري ١٦٢ - ١٧٢).

**مكانة الجامع الصحيح:** فاما أعظم مصنفاته، وأشهر

من مالك بن أنس وصافح ابن المبارك بكلتا يديه»، (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩٢). وكان والده تاجرًا ورعاً محطاً في كسبه مجتبًا مواضع الشبهات، قال عن نفسه: «لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا درهماً من شبهة». (مقدمة فتح الباري ٧٤٤).

فمن هذه المائدة المباركة تغذى الإمام البخاري، ومن هذا الكسب الطيب نمت أعضاؤه وجوارحه فأشمرت ثماراً صالحة وأنبتت نباتاً حسناً. وأما والدته فقد كانت امرأة صالحة تقية عابدة، يدلّك على ذلك رؤيتها النبي إبراهيم على نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وأنه بشرها بأن الله تعالى رد على ابنتها بصره، وكما تعلم فإن رؤيا الأنبياء حق، وكما تعلم أيضاً فإن الرؤيا الصالحة تدل على صلاح الرائي ولا سيما إن صدق رؤياه وجاءت كفلق الصبح، حكى السبكي في طبقاته (٤٢٤/١)، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١٢): أن أحمد بن الفضل البلاخي، قال: «ذهبت علينا محمد (يعني: البخاري) في صغره فرأيت أمه إبراهيم عليه السلام، فقال: يا هذه قدر الله على ابنته بصره بكثرة بكتئك أو دعائك، فاصبح وقد رد الله عليه بصره».

### هيبة العلماء وإن:

رزق الإمام البخاري هيبة عظيمة منذ أول حياته فكان شيوخه ومعاصروه يتنهبون الحديث بحضورته، فهذا شيخه الإمام الحافظ علي بن المديني كان إذا حدث والبخاري بحضورته التفت إليه كأنه يهابه. (تاريخ بغداد ١٨/٢)، وكان شيخه محمد بن سلام البيكندي إمام عصره يقول: «كلما دخل على محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) تغيرت ولا أزال خائضاً فعلق الحافظ ابن حجر على هذه المقوله بقوله: (يعني: أن يخطئ بحضورته) (مقدمة فتح الباري ٧٥١).

### تلاؤه وشيوخه:

روى عنه خلق كثير من أشهرهم الإمام مسلم والترمذمي والنمسائي



آثار البخاري، وهو الذي خلده وأبقى له لسان صدق حتى يومنا هذا، حيث كان مجالاً خصباً للمحدثين من بعده، فقد مال المحدثون إليه ميلاً واحدة، وخدموه خدمات متعددة؛ فمنهم من شرحة، ومنهم من علق عليه، ومنهم من اختصره، ومنهم من جمع رجاله، ومنهم من بحث في فقه أبوابه وتراجمه، ومنهم من جرده، ومنهم من استدرك عليه، ومنهم من وصل معلقته، ومنهم من صنع معجماً لغريبه. ومنهم من أغرب مشكله، ومنهم من حل غريبه، ومنهم من ألف في شروطه، إلخ ما هيأ الله تعالى له من خدمة تفوق الحصر، وتجل عن العد وتدعى إلى العجب.

وقد عد عبد السلام المباركفوري في كتابه: (سيرة الإمام البخاري) ٢٠٦ منة وستة وأربعين مؤلفاً شملت مختلف أنواع ما خدم به الجامع الصحيح، وهذا رقم قلل نظيره في خدمة الكتب الأخرى.

#### وفاته:

كانت حياته كلها عملاً وحفظاً وعملاً وارتحاناً وامتحاناً، عانى كثيراً في سبيل العلم وحفظه وتبليغه، وأما موته فكان عن زهد في الحياة ورغبة عنها، قال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندى: «سمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعوا ويقول: «اللهم إلهي قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك». (تاريخ بغداد ٣٣، ٦/٢).

وهكذا استجاب الله دعاءه، فأكرمه بصيام رمضان وإتمامه، وتوفاه إليه بعد أن صلى عشاء ليلة العيد، سنة ٢٥٦هـ، وعمره اثنتان وستون سنة، ودفن يوم العيد بعد صلاة الظهر، بقرية (خرتنا)، الواقعة على بعد فرسخين من سمرقند.

فرحمة الله على هذا الإمام الذي صدق عليه قوله أهل بغداد فيه: **المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدهم خير حين تفتقد**

- ٤- أن يثبت لقاء الراوي بشيخه.
  - ٥- أن يتتفق على صحة الحديث المحدثون من قبل الإمام البخاري أو المعاصرون له.
  - ٦- أن يكون حالياً من العلة والشذوذ.
- ومع هذه الشروط الخمسة يجب أن يكون الراوي من الطبقة العليا. (ينظر: إرشاد الساري ١/٢٠١٩٨-١٩٧). سيرة الإمام البخاري.

**استنباطاته الفقهية في الجامع:**  
كان من أهم أهداف البخاري في جامعه، هو استنباط المسائل الفقهية، فقد التزم جعل تراجمه لكل باب منبئاً عن فقهه ذلك الباب، فكان يستنبط من تلك الأحاديث أحكاماً قلماً يستنبطها غيره، وما كان يبالي من تكرار المتن، ولكنه لم يكن يكرر المتن والإسناد معاً من كل الوجوه، بل التكرار كان قاصراً على المتن فقط، قال عبد السلام المباركفوري: «وبكثرة الأسنان المختلفة يرتفع الحديث من الأحاديث إلى الشهرة أو التواتر المعنى، وهذا التكرار يزيده حسناً إلى حسن».

وهو في استنباطه للمسائل يستدل أولاً بالآيات القرآنية، ويراعي التوفيق بين الآية والحديث، قال عبد السلام المباركفوري: «ولَا كانت المسائل الفقهية واستنباطها من أهم أغراضه اكتفى في كثير من الأبواب بالإشارة إلى الحديث فيقول فيه: عن قلان، ويشير إلى الحديث الذي سبق ذكره، سواء كان قريباً أو بعيداً وأحياناً يذكر في بعض التراجم متن الحديث فقط، ويحذف السندي أو يذكره معلقاً وهناك تراجم وأبواب كثيرة يذكر فيها عدة أحاديث، وأحياناً يذكر الآيات بحديث واحد، وأحياناً يذكر الآيات القرآنية فقط، وكل هذه الأساليب تدل على أن استنباط المسائل الفقهية من أهم أهداف صحيح البخاري وأغراضه الأساسية». (سيرة الإمام البخاري ١٨٨-١٨٩).

فهذا هو السر في رفع شأن هذا الكتاب الذي أصبح أثراً عظيماً من

أثر أبو جعفر العقيلي «لَا صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين - (وهؤلاء الثلاثة هم شيوخه) وهم آنذاك كبار رجال الحديث. فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث»، قال العقيلي: «والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة. وقال الحاكم: «رحم الله محمد بن إسماعيل الإمام فإنه الذي ألف الأصول وبين للناس، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه..» وقال الدارقطني: «لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء». (مقدمة الفتح ٧٦٠).

#### منهجه في الجامع الصحيح:

لاأشك في أن سبب الصحة العالية في الجامع الصحيح، هو ما سلف من هدي الإمام البخاري ومنهجه الذي في كتابة وتصنيف جامعه، وانتقاء أحاديثه و اختيار مكان كتابته، والإزام نفسه المحافظة على الطهارة التامة عند الكتابة، فقد اختار المسجد الحرام مكاناً، وأنزل نفسه الاغتسال عند كل حديث، وصلة ركتين عند كل حديث أو ترجمة.  
وأما السبب الآخر فهو منهجه العلمي الذي سار عليه في تصنيفه للجامع، وشروطه للحديث الذي يضعه في كتابه، يعرف تلك الشروط من سبر كتابه وتتبع منهجه، لأن البخاري نوى شروطه ولم يصرح بها في أي شيء من كتبه، قال الإمام القسطلاني: «علم أن البخاري ومسلماً ... لم ينقل عن واحد منها أنه قال: شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتابه». (إرشاد الساري ١/٢٠).

#### شروطه الضمنية التي استنبطها

العلاء لا تخرج عنها يأتي:

١- أن يكون جميع رواة الحديث ثقات إلى الصحابي.

٢- أن لا يكون انقطاعاً في السندي.

٣- إن كانت الرواية بالمعنى فيجب



# مكافحة الإسلام للمخدرات

## طرق الوقائية .. والعلاجية

وتعالى: فطاعة الله عز وجل بإتباع أمره واجتناب نهيه تجعل الإنسان دائم الصلة بخالقه، وقفًا عند حدوده بفضل مأموراته ويترك منهاياته. فإذا عظمت طاعة الله في وجдан الإنسان صالح كل البعد عن مواطن الزلل وطرق الانحراف؛

ومبادئ شريعته ونظرته إلى الكون والإنسان والحياة] [ندوة معالجة الشريعة الإسلامية لمشكلات انحراف الأحداث (ص: ١١).]

فمن الجوانب التربوية التي أولاها الإسلام عناية خاصة لبناء إنسان صالح بعيد كل البعد عن

برتبة الطلاق، بعيدة عن الشفاعة والنزاع ويخيم عليها الوفاق، فينشأ الطفل في ظلها نشأة سوية، تحبظه بالرعاية وتصونه عما لا تحمد عقباه.

١- تكوين أسرة متمسكة بالبنيان، قوية الأركان، بعيدة عن الشفاعة والنزاع ويخيم عليها الوفاق، فينشأ الطفل في ظلها نشأة سوية، تحبظه بالرعاية وتصونه عما لا تحمد عقباه.

٢- التنشئة الصالحة للأولاد، وقد جاءت عناية الإسلام شاملة لجميع أطوار حياة الولد، لتقى المجتمع من الشرور الكثيرة، وتجنب الآباء والأمهات المفاسد والرذائل وتعاطي المخدرات.

٣- تربية النفس على طاعة الله سبحانه

٤- غرس القيم الإسلامية وتعظيم الوعي بأضرار المخدرات، فغرس القيم الإسلامية والبحث على التمسك بالإسلام والتزامه منهج حياة، وبيان موقفه من تعاطي المخدرات، وتفصيل ما ينتج عنها من أضرار ومخاطر تهدد أمن الفرد والأسرة والمجتمع، إن ذلك كله من أجل الوسائل المعينة على تقليل هذه المشكلة الخطيرة.

٥- المنع من مجالسة ومخالطة الذين يتعاطون المخدرات، إن رفقة السوء هي من أهم وأخطر الأسباب المؤدية إلى الانحراف، ولذلك عنيت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بجلس الانسان فقال صلى الله عليه وسلم: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [أبو داود حديث رقم (٤٨٣٣)، الترمذى (٣٣٧٨)، وقال: حديث حسن غريب.

أولاً: الطريقة الوقائية، إن الشريعة الإسلامية كافحت جريمة المخدرات بمنع متدرج يجمع بين الوقاية والعلاج في أسلوب ترغيبى وترهيبى، فكل الأسباب الدافعة بالإنسان لتناول المخدرات قد وضع لها الإسلام التدابير الوقائية التي تمنع وقوعها، فاعتنت ب التربية الفرد والأسرة والمجتمع وال التربية بمنظورها الإسلامي هي: (تنشئة الفرد المسلم في جوانب حياته الجسمية والعقلية والنفسية والسلوكية على هدي الإسلام



ويقول الشاعر العربي:

عن الماء لتسأل وسل عن قرينه

فكـل

قـرـين

بـالـمـقـارـن

يـقـتـدـى

ـ الـحـثـ عـلـىـ الـكـسـبـ الـجـالـلـ

ـ وـمـحـارـبـةـ الـبـطـالـةـ،ـ لـقـدـ عـالـجـ

ـ الـإـسـلـامـ كـافـةـ الـبـوـاعـثـ الـنـفـسـيـةـ

ـ وـالـعـوـقـاتـ الـعـمـلـيـةـ،ـ الـتـيـ تـثـبـطـ

ـ النـاسـ عـنـ الـعـمـلـ وـالـسـعـيـ فيـ

ـ الرـزـقـ وـالـمـشـيـ فيـ مـنـاكـبـ الـأـرـضـ

ـ عـلـاجـاـ حـاسـماـ يـقـفـ الـرـءـ مـعـ

ـ إـجـلاـلاـ وـإـكـبـارـ لـهـذـاـ الـمـنـهـجـ الـرـائـعـ

ـ الـذـيـ بـدـأـتـ الـبـشـرـيـةـ تـتـلـمـسـهـ بـعـدـ

ـ قـرـونـ مـنـ التـخـبـطـ وـالـضـيـاعـ فـقـالـ

ـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ:ـ «ـفـأـمـشـواـ فيـ

ـ مـنـاكـبـهـ وـكـلـواـ مـنـ رـزـقـهـ»ـ [ـسـوـرـةـ

ـ الـمـلـكـ،ـ الـآـيـةـ ١٥ـ].ـ

ـ فـالـمـلـمـيـعـ لـتـعـالـيمـ الـإـسـلـامـ لـاـ يـجـدـ

ـ فـرـاغـاـ يـدـفـعـهـ إـلـىـ مـاـ لـاـ تـحـمـدـ

ـ عـقـابـ مـنـ جـرـائمـ وـمـنـكـراتـ.

ـ ٧ـ تـعـمـيـمـ مـبـدـأـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ

ـ عـنـ الـمـنـكـرـ،ـ إـنـ تـعـمـيـمـ هـذـاـ الـمـبـدـأـ،ـ

ـ يـعـنـيـ إـيـجادـ رـأـيـ عـامـ تـتـضـافـرـ فـيـهـ

ـ الـجـهـودـ،ـ وـتـتـحـدـ الـكـلـمـةـ لـتـحـقـيقـ

ـ مـجـتمـعـ فـاضـلـ،ـ يـكـافـحـ الـرـذـيلـةـ

ـ وـيـسـعـيـ نـحـوـ تـحـقـيقـ الـفـضـيـلـةـ،ـ

ـ فـبـاـحـيـاءـ هـذـاـ الـأـسـاسـ نـسـتـطـيـعـ

ـ أـنـ نـمـلـكـ سـلـاحـاـ بـتـارـاـ يـسـتـأـصلـ

ـ الـانـحـرافـ وـيـطـهـرـ الـمـجـتمـعـ مـنـ

ـ أـدـرـانـ الـجـرـيـمـةـ وـيـقـيـ الـمـتـعـاطـينـ

ـ عـنـ طـرـيقـ الـتـأـثـيرـفـيـهـ.

ـ هـذـهـ هـيـ أـهـمـ مـلـامـحـ مـكـافـحةـ

ـ الـمـخـدـرـاتـ الـوـقـائـيـةـ فيـ الـشـرـيـعـةـ

ـ الـإـسـلـامـيـةـ.

## ثانيةً: الطريقة العلاجية:

ـ قدـ لـاـ تـقـفـ الـتـدـابـيرـ الـوـقـائـيـةـ الـتـيـ

ـ سـبـقـ ذـكـرـهـ أـمـامـ وـقـوـعـ الـجـرـيـمـةـ وـمـنـعـ

ـ الـانـحـرافـ،ـ فـلـاـ تـثـبـتـ جـدـواـهـاـ وـلـاـ سـيـماـ

ـ عـنـ دـأـبـ اـصـحـابـ الـقـلـوبـ الـمـرـيـضـةـ أوـ الـنـفـوسـ

ـ الـضـعـيـفـةـ الـتـيـ أـغـوـاـهـاـ الـشـيـطـانـ،ـ فـيـقـعـ

ـ هـذـاـ الـإـنـسـانـ فـرـيـسـةـ لـلـمـخـدـرـاتـ،ـ تـهـدـدـهـ

ـ أـخـطـارـهـ وـتـؤـلـهـ أـثـارـهـ.

ـ وـلـعـاجـ هـذـاـ الدـاءـ وـمـنـعـ اـنـتـشـارـهـ

ـ فـإـنـ الـإـسـلـامـ يـضـعـ الـأـسـلـوبـ الـعـلـاجـيـ

ـ وـذـلـكـ عـنـ طـرـيقـ الـعـبـادـاتـ وـالـعـقـوبـاتـ

ـ فـهـمـاـ وـسـيـلـتـانـ فـعـالـتـانـ لـلـقـضـاءـ عـلـىـ

ـ الـمـخـدـرـاتـ وـمـنـعـ اـنـتـشـارـهـ.

## ثالثاً: المداواة عن طريق العبادة:

ـ يـبـرـرـ كـثـيرـ مـنـ مـتـعـاطـيـ الـمـخـدـرـاتـ

ـ الـسـبـبـ فـيـ إـقـادـهـمـ عـلـىـ تـلـكـ السـمـومـ

ـ هـوـ التـغلـبـ عـلـىـ مـاـ يـعـانـهـ مـنـ توـترـ

ـ وـقـلـقـ وـضـيقـ أـوـ فـقـدانـ الثـقـةـ بـالـنـفـسـ

ـ وـالـشـعـورـ بـعـدـ الـأـمـانـ نـتـيـجـةـ لـضـغـطـ

ـ اـجـتمـاعـيـةـ،ـ أـوـ ظـرـوفـ اـقـتصـاديـةـ،ـ

ـ أـوـ مشـكـلاتـ عـائـلـيـةـ (ـظـاهـرـ تـعـاطـيـ

ـ الـحـشـيشـ)ـ دـ.ـ سـعـدـ الـمـغـرـبـيـ (ـصـ ٦٥٤ـ)،ـ

ـ وـمـاـ عـلـمـواـ أـنـ الـإـسـلـامـ قـدـ جـنـبـ نـفـسـ

ـ الـمـؤـمـنـ هـذـهـ الـأـمـرـاـضـ وـذـلـكـ بـالـرـجـوعـ

ـ إـلـىـ اللـهـ وـإـلـاتـابـةـ إـلـيـهـ فـالـذـيـ يـتـعـاطـيـ

ـ هـذـهـ السـمـومـ لـكـيـ يـنـسـىـ هـمـومـهـ

ـ وـأـحـزـانـهـ وـمـشـكـلاتـهـ،ـ سـيـنـسـاـهـاـ فـيـ

ـ بـدـاـيـةـ الـأـمـرـ وـلـكـنـهـ سـوـفـ يـفـيـقـ بـعـدـ

ـ فـتـرـةـ وـجـيـزةـ لـيـجـدـ نـفـسـهـ قـدـ وـقـعـ فـيـ

ـ مـشـكـلاتـ أـعـظـمـ مـنـ مـشـكـلاتـ السـابـقـةـ

ـ فـضـلـاـ عـنـ الـأـضـرـارـ الـبـدـنـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ

ـ (ـدـورـ الـدـيـنـ فـيـ مـعـالـجـةـ الـإـدـمـانـ لـأـحـمـدـ

ـ الـعـطـاوـيـ)ـ (ـصـ ٥١ـ).

ـ فـالـعـبـادـةـ تـجـلـ صـاحـبـهاـ يـعـيـشـ فـيـ

ـ جـوـ إـيمـانـيـ بـعـيـدـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ جـوـ

ـ الـرـذـيلـةـ وـحـبـ الـمـنـكـراتـ،ـ وـكـلـماـ تـمـكـنـتـ

ـ مـحـبـةـ اللـهـ مـنـ القـلـبـ أـخـرـجـتـ مـحـبـةـ

ـ مـنـ سـوـاـهـ مـهـمـاـ كـانـ هـذـاـ الـمـحـبـوبـ،ـ وـهـذـاـ

ـ كـانـتـ الـعـبـادـةـ مـنـ أـنـفـعـ الـأـدـوـيـةـ لـعـلاـجـ

ـ كـثـيرـ مـنـ الـأـمـرـاـضـ وـالـسـمـومـ وـمـنـهاـ

ـ تـعـاطـيـ الـمـخـدـرـاتـ.

ـ وـالـعـبـادـةـ الـتـيـ نـشـيرـ إـلـيـهـ هـيـ

ـ مـاـ تـعـنيـهـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ مـنـ الشـمـولـ

ـ وـالـكـمالـ كـمـاـ أـشـارـ إـلـىـ ذـلـكـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ

ـ فـيـ تـعـرـيفـهـاـ:

ـ (ـالـعـبـادـةـ اـسـمـ جـامـعـ لـكـلـ مـاـ يـحـبـهـ

ـ اللـهـ وـبـرـاهـمـ مـنـ الـأـقـوـالـ وـالـأـعـمـالـ

ـ الـبـاطـنـةـ وـالـظـاهـرـةـ)ـ (ـمـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ

ـ .ـ (ـصـ ١٤٩ـ/ـ١٠ـ).

ـ فـالـعـبـادـاتـ بـجـمـلـتـهـ دـوـاءـ مـنـ كـلـ

ـ دـاءـ إـذـاـ جـاءـتـ مـنـ قـلـبـ خـاـشـعـ خـاـضـعـ لـلـهـ

ـ مـوـقـنـ بـالـإـجـابـةـ يـقـوـلـ اـبـنـ الـقـيـمـ:ـ (ـوـهـاـ

ـ هـنـامـنـ الـأـدـوـيـةـ الـتـيـ تـشـفـيـ مـنـ الـأـمـرـاـضـ

ـ مـاـ لـمـ يـهـتـدـ إـلـيـهـ عـقـولـ أـكـبـرـ الـأـطـبـاءـ،ـ

ـ وـلـمـ تـصـلـ إـلـيـهـ اـلـلـهـ عـلـمـوـمـ وـتـجـارـبـهـ

ـ وـأـقـيـسـتـهـمـ مـنـ الـأـدـوـيـةـ الـقـلـبـيـةـ

ـ وـالـرـوـحـانـيـةـ وـقـوـةـ الـقـلـبـ وـاعـتـمـادـهـ

ـ عـلـىـ اللـهـ وـإـلـاتـوكـلـ عـلـيـهـ وـالـأـلـتـجـاءـ

ـ إـلـيـهـ وـالـأـنـطـرـاجـ وـالـأـنـكـسـارـ بـيـنـ يـدـيـهـ

ـ وـالـتـذـلـلـ لـهـ وـالـصـدـقـةـ وـالـدـعـاءـ.



# تناول الخمور

## بين الأسباب والعلاج

نحو  
جذب  
الإلهام



لـ  
دكتور  
محمد  
بن سعيد

السيئة، تواجد عناصر أجنبية لها تقاليدتها الخاصة التي يتاثر بها ضعاف الشخصية وينقلونها، ضعف الترابط الأسري وكثرة الحالات مع أفراد الأسرة فإن المدمن غالباً ما ينحدر من أسرة مضطربة لم تفلح في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ويسودها التوتر في العلاقات وعدم الاحتباس والإهمال والتسلط من جانب بعض الأفراد مثل: الأب، الأم، الأخ الكبير، كما تؤدي بعض الأدوار السلبية للأسرة إلى دفع الشباب لتعاطي الخمر مثلاً عدم فهم الوالدين لطلاب نموزهم، والجد من حريثهم، ومصادرة هذه الحرية في أكثر الأمور اتصالاً بهم، كنوع الدراسة أو العمل أو الزواج، الفشل في الدراسة أو العمل أو الزواج أحياناً، الفقر والجوع والحرمان قد يدفع الإنسان إلى التعاطي هرباً من الجوع وقسوة الحياة المعيشية، حب الاستطلاع والتجربة والتقليد

وحتى وقت قريب لم يكن للعلاج الإيماني مكان ضمن عشرات الطرق المطروحة عالمياً لعلاج هذه المشكلة الخطيرة، حتى أثبتت التجربة الإسلامية فاعلية منقطعة النظير في المجتمعات الإسلامية مما جعل القائمين ينظرون إليها بعين الاعتبار والأهمية.  
**من أسباب إدمان الخمر:** ضعف الوضع الديني في النفس البشرية فإنها تقدم على ارتكاب ما نهى الله تعالى عنه بلا خوف أو حياء، وجود الفراغ لدى البعض خاصة الشباب وعدم وجود وسائل الترفية البريء، الجهل وكثرة المال: فوجود المال بكثرة مع من لا يشكر الله تعالى على نعمه المال من أعظم الملاكلات، وإذا وجد المال في يد الإنسان الأحمق الجاهل لنعم الله أهلك وأباد، السفر إلى الخارج وتتوفر السيولة النقدية مما له الآثر في سرعة وسهولة الاتصال مع المجتمعات الأخرى والتاثر بعاداتها

لا شك أن إدمان الخمر يعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمعات، ويبذر في سبيل علاجها الكثير من الأموال والميزانيات، وبسبب تشعب المشاكلا وخطورتها، وما يتفرع عنها من مشكلات اجتماعية وأمنية واقتصادية كثيرة، وبسبب اختلاف الثقافات، فقد تنوّعت طرق علاجها، وفي بداية الاهتمام بمكافحة الخمر وتعاطيها وإدمانها كان ينظر إليها كما ينظر إلى الجراثيم والميكروبات التي تهاجم الناس وتصيبهم بالمرض، فبدأ الأمر وكان المتعاطي إنسان لا إرادة له استدرجه تاجر الخمر وأعوانه حتى جعلوه يدمنه، وهذا ليس صحيحاً إلا في حالات قليلة للغاية، أما في الغالبية العظمى من الحالات فإن تعاطي الخمر وما تبعه من إدمان كان عملاً واعياً أقدم عليه الشخص عن علم و اختيار وببراءة كاملة لا ينقص منها أن يكون قد تأثر بعوامل نفسية أو اجتماعية

الأعمى لآخرين ومجاملتهم من باب إلهار الرجلة، الاعتقاد الخاطئ لعلاقة الخمور بالجنس، بينما الثابت علمياً أن الخمور لها تأثير سلبي على القدرة الجنسية، الرغبة في زيادة القدرة على السهر والعمل، والثابت أن الخمور تؤدي إلى الضعف والوهن وعدم القدرة على العمل والإنتاج، جليس السوء والصحبة السيئة وهو أخطر الأسباب وأهمها، فقد يكون الشخص مجاملًا أو خجولاً لدرجة أنه يتورط في قبول بعض الأشياء التي يقدمها إليه أصدقاؤه في الحفلات والمناسبات الاجتماعية أو في الزيارات، قلة الوعي، إذ أن معظم متعاطي الخمر متقطعي الذكاء ولديهم نقص في تكوين شخصيتهم، انتشار البطالة؛ فالإنسان دون عمل عرضة للتاثر بالغيريات أكثر من الإنسان العامل.

وتوجد أسباب أخرى كثيرة تختلف باختلاف الأشخاص وجميعها تسبب معاناة تخلق لدى المدمن الرغبة في قبول الموت التدريجي.

**العلاج ونواحيه المتعددة:** علاج الإدمان متعدد الأوجه فهو جسمي وعقائدي ونفسى واجتماعي معاً، بحيث يتعذر أن يتخلص الشخص من الإدمان إذا اقتصر على علاج الجسم دون النفس أو النفس دون الجسم أو تقاضى عن الدور الذي يقوم به المجتمع في العلاج، فهذا ينبغي الإشارة إليه بإيجاز هنا أن السلوك الإنساني ليس فعلاً أو أفعالاً مفتعلة، لكنه منظومة متكاملة من السلوكيات والظروف الفردية والاجتماعية والبيئية. وسواء كان العمل إصلاحياً أو علاجياً أو وقائياً فينبغي له تفهم تعقيد السلوك الإنساني، إن الحديث النبوى الشريف يبين بوضوح منظومة السلوك المرتبط بالخمر. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاميها والمحمولة إليه

## المنهج الرباني هو المنهج العلمي ال حقيقي في معالجة ومكافحة الإدمان

الخمور ليس مرضًا، بالمعنى الجسدي للمرض. بل هو سلوك منحرف، له أضرار نفسية واجتماعية وطبية. لقد وجد أن بناء الحصانة الذاتية والمجتمعية هي أفضل استراتيجية لمواجهة إدمان الخمور على المستوى بعيد المدى. فينبغي تبني منهجاً تعزيزياً مع الشباب يقوم على بناء وتعزيز قدرات الشباب الفكرية والاجتماعية والسلوكية، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتبصيرهم بيدورهم الاجتماعي العام، وتسهيل سبل الإنجاز والإسهام لهم. ينبع أن تزداد ثقتنا بالشباب والأطفال، وأن نساعدهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم. لا بد من الإسهام في تنشئة جيل قوي واثق من نفسه، يسعى أكثر نحو تحقيق إنجازات إيجابية، وليس مرهوباً أو مسكوناً بالخوف، من ارتكاب أخطاء أو التعرض لمخاطر أو الواقع فريسة أو ضحية لآخرين. فبدلاً من أن يرى الشباب الحياة مجموعة من المصائد والمكائد، أو المخاطر والمازق يراها منظومة من الفرص والتحديات والعقبات التي يتجاوزها ويكتسب في كل خطوة قوة أكثر واعتزازاً أكثر واندفاعاً أسرع نحو آفاق أعلى من الإنجاز.

وفي منظومة المكافحة الشاملة للخمور ينبع أن يكون للأسرة دور فاعل ومحترم. فالأسرة تمثل خط الدفاع وال حصانة الاجتماعية الأولى والأبرز. لهذا تكون جهود المقاومة أو المكافحة ناقصة وعرضة





فاجتنبوا لعلكم تفلحون» [سورة المائدة، الآية: ٩٠] وفي الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حمر... وكل حمر حرام» رواه مسلم، لهذا فإن عقيدة الإسلام هي السد المنيع أمام طوفان الخمر وأضرارها، فهي وحدها المنجية من عذاب الدنيا والآخرة.

إذا توافرت هذه الإرادة في الإقلاع عن الكحول والمُخدرات في إطار هذا التغيير الشامل لطريقة الحياة والنظر إليها، وكل ما يحدث -تأمل- سواء من دخول لصحة أو مستشفى لعلاج الأعراض الانسحابية أو الحصول على الدعم النفسي من أجل القدرة على العودة إلى الحياة الطبيعية- يتحول إلى مسألة وقت يحتاجه الفرد حتى يتخلص تماماً من هذه العادة السيئة.. ولا يوجد أي أصل علمي أو شرعي لاستحالة حلّاج الإدمان أو عدم القدرة على التخلص منه، ولكن الفشل في فهم المشكلة والتعامل مع الأعراض دون التعامل مع المشكلة الأصلية وأسبابها الحقيقية. ذلك هو سبب تفاقمها والفشل في علاجها.

أما عن العلاج الطبي فيتمثل هذا الجانب بعد الطبي للمشكلة، وهو يهتم بإزالة سمّية الخمر من جسد المتعاطي. ومعالجة الأعراض الانسحابية الجسدية والسلوكية التي تنتج عن ذلك، بالإضافة للعاقير الطبية فقد أثبتت الطب البديل فاعلية في كبح جماح المشكلة، فوجد أن للعمل تأثيراً متميزاً لعلاج مدمني الخمر وذلك في مستشفى (إنكرون للأمراض العصبية والنفسية ببريطانيا). حيث أعطي للمرضى محلول العسل بنسبة ٤٤% في ماء دافئ، وقد يرجع تأثير هذا محلول إلى وقايته للكبد وتنشيطه للقلب أو يعود إلى الهدم الكيميائي للكحول بفعل سكر الفركتوز أو إلى تأثير مجموعة فيتامين ب التي تؤكد بقايا الكحول الموجودة في الجسم.

المخدّرة أو الكحول، لأن تعاطي المادة المخدّرة بما فيها الكحول إنما هو ذروة التعبير عن منهج حياة يعتمد على الهروب من مواجهة المشكلات، وتغيير العقل في مواجهتها بدلاً من إحضاره.. إذا أدرك المدمن ذلك تكونت له الإرادة الحقيقية في الإقلاع عن الكحول والمُخدرات، ليس لأضرارها فقط، ولكن لأنها تعوقه عن أن يكون إنساناً سوياً كما ارتضاه الله عز وجل صاحب عقل يقطن هو مناطق التكليف، بحيث يتعجب من نفسه وهو يغيب عقله، تلك النعمة التي كرمه الله تعالى بها على كل المخلوقات. والإسلام فقط هو بكل بساطة، المؤهل الوحيد لقطع دابر هذا الوباء فهو يحرم تعاطي الخمر (والخمر هي كل مسكن) لذا يدعى القرآن الكريم المؤمنين جميعاً لاجتنابها لأنّه رجس وإذا أراد المؤمن والأمة فلاحاً فعلهم باجتناب هذا الرجس قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان

للفشل إن لم تكن الأسرة واحدة من أركان هذه الجهود، فطبعية السلوك داخل الأسر خاصة سلوك الوالدين له تأثير كبير على بقية أفراد الأسرة. وأول ما ينبغي تأكيده هنا هو القدوة والمثال الذي يمثله الوالدان لا بد أن يكونا القدوة في السلوك قولًا وفعلاً.. فأول حصن للوقاية هو القدوة الحسنة الصالحة من قبل الوالدين وبقية أفراد الأسرة.

أيضاً طبيعة ممارسات الوالدين لها أثرها على ذلك السلوك. فقد لا يحسن الوالدان تربية الأبناء، أو يتصف أسلوب معاملاتهم بالقسوة أو العنف أو التسيب والتدليل. أو قد يتسم جو الأسرة بالشحنة والتباغض، والقول السيئ. إن الإيذاء اللفظي بالسب أو اللعن أو الإهانة أو وصف الأطفال بصفات مكرهة في هذا قتل لنفسياتهم وشخصياتهم. وما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أهمية توعية الوالدين وتبصيرهم وتدريبهم على مهارات الأبوة والأمومة، وحسن التعامل مع أبنائهم، خاصة مع الأطفال في سن النماء والتنشئة والتغيرات الجسدية والعاطفية. (مرحلة المراهقة) حيث إن سوء معاملة الأسرة قد يدفع الأبناء إلى مصادر التوجيه والاهتمام خارج الأسرة، حيث رفق السوء وقناصو الانحراف. والمنهج الرباني في علاج مجتمع المسلمين الأول من هذا الداء هو المنهج العلمي الحقيقي الذي يستخدم اليوم في علاج الإدمان بصورة عامة - وعلاج إدمان الكحوليات بصورة خاصة- وهو يعتمد على تغيير طبيعة حياة المدمن كلها بصورة شاملة، وليس امتناعه عن تعاطي الكحول أو المادة المخدّرة فقط؛ حيث نؤمن أن الإدمان هو (نفط حياة)، لذا فإن الإقلاع عنه لن يتم إلا بتغيير نفط حياة الإنسان وطريقة تفكيره، ونظرته للأمور وتعامله مع مشكلاته وكل أمور حياته، بدون ذلك لا يمكن الإقلاع عن المادة

## علاج الإدمان متعدد الأوجه فهو جسمي وعقائدي ونفسي واجتماعي معاً

## لا يوجد أي أصل علمي أو شرعي لاستحالة علاج الإدمان أو عدم القدرة على التخلص منه

# من حوارات المحبة

للشاعر: يس قطب الفيل

وعن حياضك - يوماً - لست أنقلب  
يمتد لي، وله ما عشت أرتقب؟  
عمن أراد لي التقوى كما تجب؟  
مطية بي تردد مالها سبب  
من الكمال له الأشواق تنجدب  
إلى المتاب فيوض أمرها عجب  
أنا الذي بيقيني كم هوت كرب  
شك بغرض به في الأرض أغترب  
روح أحاط بها في رحلتي لهب  
عما أريد هو في الأرض يضطرب؟  
مما يراه وما في الغيب يحتجب  
شيطانهم واستحق من جهلهم حقب  
واجتاحهم في مدارات الهوى صخب  
يستمطرون من الوهاب ما يهبو؟!  
إليك يدفعهم للملتقى طرب  
بالذنب ساحاً فقد أودى به العطب  
هداك واحفظه إن دارت به ريب  
إلى ذري لم تطأها قبله.. رتب  
بعد المتاب وخطوي منك يقترب  
أنا الذي عنك يوماً لست انقلب؟  
مؤملاً أن أرى ما عشت أرتقب  
أو ارتفعت بقدري فوق ما يجب  
وإن تعاقب فعذرني أنه طلب

ينأون عنك أنا بالحب أقترب  
ترى أتخذلني الدنيا وأنت سناً  
ومَنْ أَكُونْ إِذَا أَعْرَضْتْ مِنْكُفْنَا  
سبحانه هياً الأسباب فاعتذلت  
وهياً النفس للابحار في ملأ  
سبحانه قال: تب فاستنفرت ثقتي  
وقفت وقفثة صدق واستدرت خطئ  
أرادني للهدي ربى فغادرني  
ودار بي مشرق الامال فارتفعت  
ترى أينضر إحساسى ويبعدنى  
سبحانك الله قلبي لم يزل وجلاً  
قومي أضر بهم جهلٌ وطاردهم  
فمن ترى أصطفى من أدبروا سفها  
أم أصطفى من تمادوا رغم أنهموا  
يارب أنت ملاذ للذين سعوا  
ما بين أقدامهم أفسح لمعترف  
جَمِّلْ نهایات عمر فرَّ ملتمساً  
أنت الذي إن تشاً أعليت هامته  
يارب إن كؤوس الحب تسکرنى  
فهل يجوز ابتعادى عنك معذرة  
الحب يارب للعلياء يرفعنى  
فإن تجاوزت فيما لست أملكه  
فالامر أمرك إن تغفر فمكرمة



# حضارة الإسلام.. في صوب المتوسط

صقلية.. الحاكم نورماني والحضارة إسلامية

دفاران



كتب من مصر  
د. أحمد منصور



للتحرير العربي ووقع الأوراق الصادرة من هذا الديوان بعلامة عربية نصها (الحمد لله وشكراً لنعمه)، وحاكي ملوك المسلمين في أزيائهم وشاراتهم على قدر ما حاكي قياصرة بيزنطة وأباطرة الفرنج.



نشير إلى أن الدائرة الحكومية المشرفة على تقويم الأمالاك يقال لها رسمياً حتى في الصكوك المحررة باليونانية أو اللاتينية (ديون) وكانت السجلات المقيدة فيها أسماء أصحاب الأمالاك تسمى defetayı اشتقاقاً من لفظ (دفتر) ومن أصناف الضرائب التي كان تحصل Rahba في عهد (روجر) ضريبة cangemj أي الرحبة بمعنى ضريبة السوق لأنها ضريبة المفروضة على الحجامين الذين كانوا في الوقت نفسه حلاقين.

ومما له مغزاه أن النقود التي ضربها (روجر) النورماندي في صقلية قد احتوت على علامة الصليب إلى جانب اسم الحاكم بالحروف اللاتينية أما تاريخ ضرب النقود فقد سجل باللغة العربية وبالتفوييم القرآني من [سورة الصاف، الآية : ٩] (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

لم تختلف سياسة روجر الثاني في شيء عن سياسة والده بل إنه تمادى في الاعتماد على المسلمين فكان له جيش إسلامي يرافقه في كل غزوااته وجعل مملكته ظلاً إسلامياً بالاستيلاء على طرابلس الغرب (١٤٣م) وبسط نفوذه إلى تونس بواسطة اتفاق تجاري أبرمه مع صاحب المهدية.

كان روجر الثاني علمانياً بمعنى الكلمة، فلم يفرق بين رعاياه من المسلمين والنصارى، بل بنى مملكة على المساواة والعدل، وأهم من ذلك أنه عرف قيمة الحضارة الإسلامية في جهاتها المادية والعقلية واستفاد منها للبناء في عصر كان فيه التحرير يرافق كل استيلاء.

فقد أبقى روجر على النظام الإداري، المتقن الذي تركه الولاة من الأغالبة والكلبيين، واستكمله بإزالة أسباب الفوضى، وقاد العرب المناصب العالية واتخذ ديواناً

عندما استولى الكونت روجر الأول على باليermo، وعد أهلها من المسلمين بأن لا يؤذيهم بشيء وألا يحملهم على ترك دينهم أو تعطيل شعائرهم الدينية، وقد بر الملك النورماندي بوعده حسب شهادة العالم الجغرافي الإدريسي، الذي يقول في كتابه: (نزة المشتاق في اختراق الآفاق)، إنه لما صار أمر صقلية إلى روجر واستقر بها سيرير ملكه نشر سيرة العدل في أهلها وأقر لهم على أديانهم وشعائرهم وأموالهم وأهليهم وذرارتهم. ثم أقام على ذلك مدة حياته إلى أن وفاه الأجل المحتم وتقضاه يومه المعلوم.

والحقيقة أن (روجر) وجد في مسلمي صقلية خير عون له في مواجهة خصومه من الإقطاعيين النورمانديين، وما تذكره المصادر المسيحية أنه لما ذهب إلى ناحية نابولي في إيطاليا الوسطى لضرب الحصار على مدينة (كابوا) استصحب جيشاً إسلامياً، فجاء الأسقف انسلماً الكنتوري ليقابلته وزار مسكنه ولاقى من الجنود المسلمين احترام وإكراماً حملاه على الظن بأنهم ماثلون إلى دين المسيح عليه السلام ومستعدون لاعتراضه لأول إشارة من قائدتهم فسأل حاشية روجر: لماذا لم يأمرهم الكونت بالتنصر؟ فكان جوابهم بصوت واحد: (لا تقل هكذا، بل منع روجر المسلمين أشد المنع عن ترك دينهم).

هكذا أصبحت صقلية في عهد أول حكام النورمان مملكة نصف إسلامية في دينها وفي نظامها الإداري والعسكري، فقد كان للمسلمين قضاوهم الخاص، ولقرائهم رؤساء يلقبون بالقادة، وكان من المأثور أن تنطلق الأصوات بالأذان من المساجد ويخرج المسلمون في حرية تامة ليس فقط لداء الصلوات بل وللاحتفال علينا بأعيادهم الدينية.

ويكفي للدلالة على عمق الطابع الإسلامي للادارة في الجزيرة أن





في باليromo، استخدم المهندسين وعرفاء البناء المسلمين وجاء الدير أشبه بمسجد إسلامي منه بدير مسيحي.

وشع روجر الشعرا العرب فقصدوا بلاطه ومدحوه بالقصائد، وهو الذي أوحى للعالم الجغرافي في (الإدريسي) أن يُولف كتابه عن جغرافية العالم المعروفة بكتاب روجر. وبالجملة فقد كان روجر الثاني سلطاناً عربياً متوجاً لا معهما. أي أنه يحمل تاجاً كملوك الأفرنج.

ولكن وفاة روجر الثاني حملت ابنه (غليام الأول) إلى العرش ورغم محاولاتة لحماية المسلمين حتى إن نساء باليromo المسلمات شيعن نعشيه يوم مات بدمعه صادقة، إلا أن الأطماع الإقطاعية في أراضي المسلمين سرعان ما أشعلت نيران الفتنة بين سكان الجزيرة.

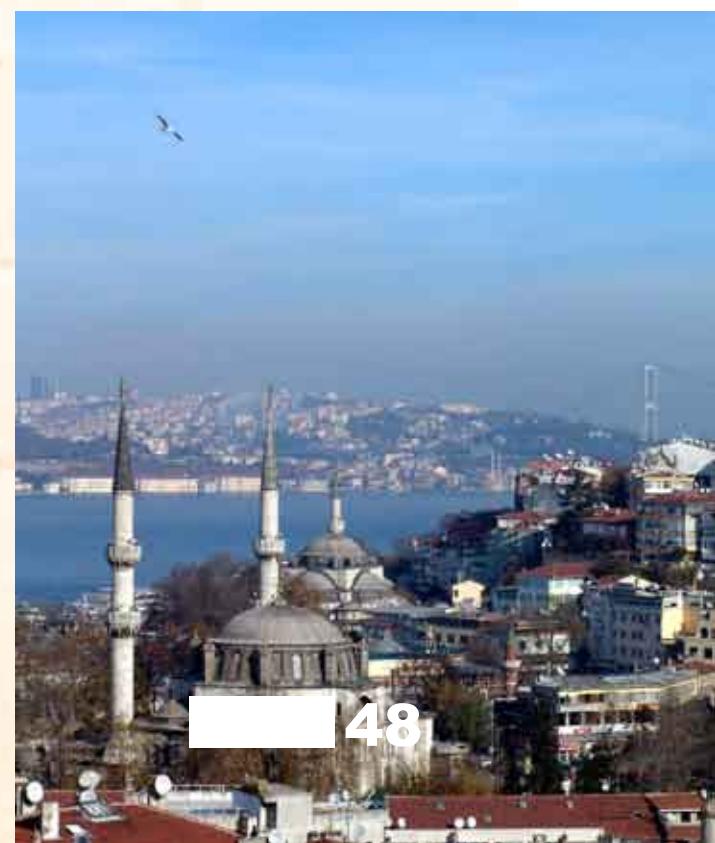
وحاول خلفه غليام الثاني أن يحفظ للمملكة رعاياها من المسلمين، أصحاب المهارات والكفاءات، فكان يحفظ الشعر العربي ويتلذذ بسماعه بل ويدخل الأشكال العمارة العربية في مبانيه.

وقد أتيحت لرحلة الأندلسي ابن جبير فرصة زيارة صقلية في عهد هذا الملك عندما جنحت مركب الحجاج التي كانت في طريق عودتها إلى الأندلس وأضطر ركابها بمن فيهم ابن جبير، إلى الالتجاء لشاطئ الجزيرة. وقد سجل عن غليام الثاني أنه دفع بنفسه المال الذي يتيح للحجاج الصعود إلى الميناء، ووصف أحواله قائلاً: (وشأن ملکهم هذا عجیب فی حسن السیرة واستعمال المسلمين). وهو كثير النقاء بال المسلمين وساکن إلیهم في أحوالهم والمهم من أشغاله حتى أن الناظر في مطبخه رجل من المسلمين، ولله جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائد منهم وزواره وحجابه الفتى أكثرهم من المسلمين (بما فيهم الفتى الذي صاحب ابن جبير وهو عبد المسيح) وهو يتشبه في



ومن الرسوم الإسلامية التي حرص عليها (روجر الثاني) تلقبه ألقاب الخلفاء المسلمين إذ سمى نفسه (المعز بالله)، ولأن من شارات الملك في الإسلام اتخاذ (الطراز) أي دار المنسوجات العامة التي تسجل أسماء الخلفاء في الخلع الرسمية، فقد أصبح لروجر دار طراز خاصة ومن أشهر ما أخرجته عباءة تتويج هذا الملك التي تضم رسماً لتحلة على جانبيها صورة لأسد يفترس جملًا وهي هامشها اسم روجر وألقابه والسنة الهجرية (٥٢٨هـ) مكتوبة كلها بحروف كوفية.

وعندما أراد (روجر) أن يشيد دير القديس يوحنا شفيع النساء





وبحكم ثقافتهم العربية نقلوا إليه عدة كتب عن العربية، فقد ترجم له (موسى البارمي) كتاب البيطرة من العربية إلى الإيطالية، ونقل له يعقوب أبي ماري شروح ابن رشد على كتب سقراط.

ومن المثير للدهشة أن فرديريك الثاني الذي قام بتهجير المسلمين من صقلية إلى لوجارة، اختار أن يسكن في هذه المدينة محفوظاً بمسلمي صقلية المنفيين ومتخذنا إياهم حرساً أميناً، وراح تحت تأثير العيش معهم يقلد ملوك العرب في أزيائهم وفي الصيد بالبيزان.. بل وفي التسري أيضاً، وبالجملة كان لهذا الملك فضل عظيم في نشر الثقافة العربية في أوروبا.

والذي لا شك فيه أن الوجود العربي في صقلية قد منع هذه الجزيرة - فضلاً عن شبه القارة الإيطالية المجاورة - فضل السبق بين الأوروبيين في مدارج الحضارة فراراً من ظلام العصور الوسطى، فعلى الرغم من أن العرب الذين جاءوا إلى الجزيرة كانوا جنوداً لا

يعروفون الاشتغال بالعلوم والأداب والمهن والحرف المختلفة، إلا أن استقرارهم وتحضرهم حمل معه حركة علمية وأدبية مزدهرة ظلت تردد المملكة النورماندية قرابة قرن ونصف القرن من الزمان.

ومما أداء المسلمين للزراعة في صقلية خدمات لا تنسى، عندما جلوا إلى الجزيرة البرير وهم فلاحون ناشطون، وبعض المشارقة من خبروا طرق الري والحرث في بلاد النهرين، فضلاً عن إدخال نباتات لم تكن معروفة في صقلية من قبل مثل القطن الذي استمرت زراعته وتصدير منسوجاته من الأنشطة الرئيسية في صقلية حتى أوائل القرن الخامس عشر الميلادي.

كذلك أكثر الصقليون أثناء الحكم العربي من غرس التوت وتربية دود القرز فوجدت منسوجاتهم الحريرية قبولاً عظيماً في كل الأسواق، كما أنهم تلقوا من العرب (البطيخ) الذي صار اسمه في

الإنغماص في نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع أساليبه وتقسيم مراتب رجاله بملوك المسلمين، ومن عجب شأنه المتحدث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية وعلامة (الحمد لله حق حمده) وكانت عالمة أبيه (الحمد لله وشكراً لنعمه).

وكانت سياسة غليام الثاني آخر عهد لل المسلمين بالتسامح إذ رافق جلوس تنكريدي على العرش تشوب النزاعات بين المسلمين والمسيحيين فقاد المسلمين العاصمة بالبرمو واعتاصموا بالجبال محاولين استعادة ملتهم المفقود في الجزيرة، وذلك تحت قيادة ابن عبادة ولكن الملك فرديريك الثاني، راح عليهم وأنزل بهم الضربة الأخيرة وقتل ابن عبادة شنقاً ونفى معظمهم إلى مدينة (لوجارة) في أبويا ثم بدد بقاياهم في السنين التالية، ونفي البقية الباقية الأخيرة إلى لوجارة في البر الإيطالي حوالي سنة 1249.

بيد أن جلاء المسلمين النهائي عن صقلية لم يضع نهاية لحضارة الإسلام في صقلية، ذلك أن فرديريك الثاني كان متاثراً بالثقافة العربية ويكفي أن معلمه نيكولا الترتبي ويوحنا التراتي، كانوا يجمعان بين ثلات ثقافات هي: اليونانية واللاتينية والعربية، أما فيلسوفه الرسمي (ميشار اسكوتوس) فكان بحق مثل الثقافة الأسبانية العربية، إذ ترجم له عن العربية كتاب (الحيوان) وعدة كتب أخرى، كما عمل عدد من المترجمين اليهود في خدمة بلاط فرديريك الثاني،



وكان روجر الثاني قد شيد لنفسه قصراً تشير الأوصاف التاريخية إلى أنه كان محض تقليد للقصور الاندلسية الشهيرة، إذ كان يوجد به (شادروان) ذو أسد على غرار شادروان (قصر الحمراء) في غرناطة. وقد وصف الشاعر الصقلي (البشيري) هذا القصر قائلاً:

**وَقَصْرٌ مُنْصُورِيَّة  
حَطَ السُّرُورَ بِهَا الْمَطِيَّة  
أَعْجَبَ بِمَنْزِلَهَا الَّذِي  
قَدْ أَكْمَلَ الرَّحْمَنَ رِبِّهِ  
وَاللَّعْبُ الزَّاهِي عَلَى  
كُلِّ الْمَبَانِي الْهَنْدِسِيَّةِ  
وَرِيَاضَهُ الْأَنْفُفُ الَّتِي  
عَادَتْ بِهَا الدُّنْيَا زَاهِيَّة  
وَأَسْوَدُ شَادْرُوَانَة  
تَهْمِي مِيَاهَا كَوْثُرِيَّة**

وحتى كنيسة (البلاط) التي ألحقها روجر الثاني بقصره، والمعروفة باسم (الكابلا البلاطية) (كابلا بلاتينا) جاءت رسومها الأademية وزخارفها المؤلفة من رسوم الأرابيسك وأيضاً مناظر ما بها من طيور وحيوانات ناطقة بالتأثير العربي وتلا لا وقد كان المعماريون والمخرفون كلهم من المسلمين. ويظهر النفوذ المعماري الإسلامي أيضاً في دير (يوحنا شفيع النساك) الذي شيد روجر الثاني، وفي كنيسة سان (كاتالدو) بقبابها الثلاثة الحمراء وفي كنيسة مرتالي التي اتخذ برج الجرس فيها هيئة صوان العاذن المغربية.



لكن الملامح العربية تبدو واضحة في بهوه الكبير بنقوشه العربية وبالبركة الصغيرة المرممية التي كان اماء ينسب إليها.

**وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ  
(رُوجُر) وَجَدَ  
فِي مُسْلِمِيِّ  
صَقْلِيَّةِ خَيْرٍ  
عَوْنَ لَهُ فِي  
مَوَاجِهَةِ  
خَصْوَمِهِ مِنْ  
الْإِقْطَاعِيِّينَ  
النُّورِمَانِدِيِّينَ**

الدراجة الإيطالية pasteccq كما يقال لزهره Zagara.

أما المبني التي خلفها ملوك النورمان في صقلية فهي خير شاهد على الأثر العميق الذي تركته حضارة الإسلام على الفن والمعمار في هذا البلد الأوروبي، وعلى واحدة من غرائب التاريخ مجسدة في أن الفن العربي الصقلي لم يبلغ أوجه إلا بعد انتراص سيطرة العرب على الجزيرة. ومن ضمنها القبة الصغيرة القائمة وسط بساتين باليرمو والتي يسميها الصقليون coablQ تصغيراً للفظ (قبة) فهي عربية في كل أجزائها رغم أن بانيها هو روجر الثاني.

وهي باليرمو قصر شيد (غليام الثاني) وسجل اسمه عليه بالحروف العربية وهو يعرف إلى اليوم في العاصمة الصقلية باسم القبة (lacaba) وهو شبيه بقصور أمراء شمال أفريقيا. وقد أكمل هذا الملك قصراً بدأ سلفه في تشييده وهو المعروف باسم laziza تحريفاً للعزيزية (كان اسمها القصر الدار العزيزة) ورغم أن هيئته الخارجية قد تغيرت بعض الشيء بسبب ترميمات أجريت في العام 1636م،



# غائب الذات

لم يمنع الرجل الغريب من أن يدس يده بجرأة ومكر وسرعة خاطفة ليأخذ مجموعة أخرى من الحلوى ويأكلها بفرح ومرح وابتسام، هنا غضبت العجوز وهم صاحبنا على الجهة المقابلة بالذهب إلى هنا الرجل وتلقينه درساً ولو اضطر إلى ضربه.. فمثله يستحق أكثر من ذلك، لكن كان للمذيع الداخلي رأي آخر حين نادى على ركاب طائرة صاحبنا بالتوجه إلى باب الطائرة. جلس على مقعده في الطائرة وهو يفك في الرجل الغريب والعجوز المسكينة وفجأة! رأى الرجل الغريب، كان المقعد الذي بجانب الغريب، صاحبنا فارغاً، فأقسم أنه لن يسمح لهذا التافه في أن يجلس بجانبه ولو كان الثمن ما كان، كان الرجل الغريب يبتسم تلك الابتسامة إليها وكأنه يريد أن يغيظ صاحبنا الذي نظر إليه وقال لنفسه: كم أتمنى لو أغير محال فمه بقضتي حتى لا تعود إلى وجهه هذه الابتسامة الكريهة من الرجل الغريب من أمام صاحبنا وجلس على المقعد الذي خلف صاحبنا تماماً حينها فقط تنفس صاحبنا الصعداء، فجأة رأى صاحبنا المرأة العجوز آتية باتجاهه وجلس بالقرب منه وأخذت العجوز ترتب أكياسها وفجأة صرخت قائلاً: يا الله، قال صاحبنا: ما بك؟ فردت عليه: أني أرى كيساً جديداً معي يريد أن للرجل الذي كنت أجلس بجانبه لقد كان مملوءاً بالحلوى فظننته كيساً وطفقت أخذ منه وكيسها ها هو على حاله .. فهم صاحبنا الذي جرى لقد كان الكيس لذلك الرجل ومنعه حياوه وطبيته أن يأخذه من العجوز التي ظننته كيسها هنا استرجع صاحبنا كل ذلك فقام من مكانه والتفت إلى الرجل الغريب خلفه وصافحه قائلاً له: أنت رجل رائع جداً.

كل مانكونه من أفكار عن المواقف الحياتية اليومية صحيحة.

وفي قصة قد تكون قرأتها من قبل ولكننا ستنظر إليها من جانب آخر استمع إلى، هناك رجل جلس في صالة انتظار المطار يحتسي القهوة وهو ينتظر إعلان المذيع الداخلي الاستعداد للإقلاع، وأخذ يُقلب طرفه في الناس دون أن يشعرؤا وفي هذه جاء رجل وجلس في الجهة المقابلة له تماماً ... وبعد دقائق جاءت امرأة عجوز وجلست بجانب ذلك الرجل .. وضعت أكياساً كانت تحملها وذهبت إلى دكان صغير لبيع الحلوى .. اشترب لها كيساً من الحلوى .. يبدو أنها حلوى لصغارها الأحفاد؟

عادت إلى مقعدها ووضعت الكيس بجانبه، فجأة دس الرجل الذي بجانبها يده في الكيس وأخذ له قطعة من الحلوى وأكلها بسرعة.. وابتسم نظرت إليه العجوز نظرة استنكار وكذلك صاحبنا استنكر فعلته تلك.. بعد دقائق دس يده في الكيس مرة أخرى وأخذ قطعة جديدة وأكلها وهو يبتسم مرة أخرى !! غضبت العجوز وقطبت حاجبيها ضيقاً، وعلى الجهة المقابلة غضب صاحبنا أكثر وارتفاع نديه منسوب الغيرة والحمية أكثر،

لكن كل هذا لم يمنع الرجل غريب الأطوار من أن يدس يده وبحركة ماكرة وسرعة في الكيس ليأخذ قطعة جديدة غضبت العجوز أكثر وحملت كيسها ووضعته في حضنها تظنه الملاذ الوحيد بعد ملاذ الحياة التي أيقنت أنه نصب في قلب هذا الرجل الغريب، على الجهة المقابلة غضب صاحبنا أرعد وأزبد في نفسه وقال محدثاً نفسه: يا له من قليل أدب.... ألم يجد إلا عجوزاً مسكينة يستخف عليها دمه التقليل ووقاحته!! لكن هذا كله



خالد الزعبي  
مدير مركز الخليفة للتدريب

هناك أسئلة يطرحها المرء على نفسه في أوقات أو مراحل مختلفة من حياته: من أنا؟ وما هو هدفي في الحياة؟ لماذا يbedo بعض الناس وكان حياتهم أسهل من الآخرين؟ أين أقف وإلى أين سأذهب؟

حيث خلق الله الإنسان بجهاز عظيم يستطيع به أن يدرك صور المعرف ويفهم كثيراً من حقائق الأشياء و دقائق المعانى المجردة، وبهذا جعله مسؤولاً عن التفكير في الدلائل الوصلة للحقائق الكاشفة للخير والشر في الحياة الدنيا والحياة الآخرة ومسؤولاً عن عقل النفس عن الانزلاق وراء أهوائها ونزواتها التي تتجه به إلى ما فيه شره أو خيره.

أعلم أنك حينما تولد تكون صفحة بيضاء ناصعة من أية معلومات أو مدركات ومنذ ولادتنا تبدأ المعلومات بالانسياب ويبدا ذهنك بتسجيل ما يرد إليك من مدركات وتنتقل هذه المدركات إلى ذهنك بثلاثة طرق:

**أولها:**

حواسك الخمس الظاهرة.

**ثانياً:**

مشاعرنا الوجدانية الداخلية.

**ثالثها:**

ما ينقل إلينا من أخبار.

هذا ما تجيب عليه البرمجة اللغوية العصبية ومسائل أخرى كثيرة ناتجة عن عملياتنا الذهنية نتيجة ما نصادفه من مواقف في حياتنا اليومية تساؤلات كثيرة تنتج لنزاع الاختلاف بين إدراك الإنسان للموقف وبين ضميره حيث تعلمنا البرمجة أن بعض الظن إثم وليس



# أدب إسلامية

## أدب الإسلام في اللباس

(يرحم الله نساء المهاجرين الأولى لما أنزل الله: «وليضرن بخمرهن على جيوبهن» شقق أكثف مرضهن فاختمن بها) (رواه البخاري) ولقول أم سلمة رضي الله عنها: لما نزلت «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدinizن عليهم من جلابيبهن» خرج نساء الانصار كان على رؤسهن الغربان من الأكسسية) (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

• ومن الآداب الإسلامية في اللباس أن لا يتحتم الرجل المسلم بخاتم من ذهب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (في الذهب والحرير إن هذين حرام على ذكور أمتي وقوله: حرم ثياب الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لنسائهم) وقوله وقد رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمك انتفع به فقال لا والله لا أخذن أبداً وقد طرحته رسول الله صلى الله عليه وسلم» (رواه مسلم في صحيحه) لا يأس للمسلم أن يتحتم بخاتم فضة أو ينقش في قصه اسمه ويتحذه طابعاً يطبع به رسائله وكتباته ويوقع به الصكوك وغيرها لاتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقشه: (محمد رسول الله) وكان يجعله في الخنصر من يده اليسرى لتقول أنس رضي الله عنه:

أسفل الكعبين من الإزار في الناف وقوله: والأسبال في الإزار والقبيص والعمامة «من جر شيئاً خيلاً لم ينظر إليه يوم القيمة وقوله: لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاً» (رواه أبو داود باستاد حسن) وأن يؤثر ثياب الأبيض على غيره وأن يرى ثياب كل لون جائزاً لقوله - صلى الله عليه وسلم: «البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم» (رواه النسائي والحاكم صحيحه). ولقول البراء بن عازب رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: مريضاً ولقد رأيته في حالة حمراء ما رأيت شيئاً قد أحسن منه) (رواه البخاري في صحيحه) ولما صر عنه صلى الله عليه وسلم من أنه لبس الثوب الأخضر واعتم بالعمامة السوداء.

• ومن الآداب الإسلامية أن تطيل المرأة النسلمة ثيابها إلى أن يسترقديها وأن تسبل حمارها على رأسها فتسترقعنها ونحرها وصدرها لقوله تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدinizن عليهم من جلابيبهن» [سورة الأحزاب، الآية: ٥٩] ولقوله تعالى: «وليضرن بخمرهن على جيوبهن أو بني إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن» [سورة التور، الآية: ٣١] ولقول عائشة رضي الله عنها:

ال المسلم يرى أن اللباس قد أمر الله تعالى به في قوله تعالى: «يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد وكلوا وشربوا ولا تسرعوا إنه لا يحب المسرفين» [سورة الأعراف، الآية: ٣١] وقوله تعالى: «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سؤاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون» [سورة الأعراف، الآية: ٢٦] وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر به في قوله: «كلوا وشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة»، كما قد بين صلى الله عليه وسلم ما يجوز منه وما لا يجوز وما يستحب تبنته وما يكره فلهذا كان على المسلم أن يتلزم في ثيابه بالأداب التالية:

- من الآداب الإسلامية في اللباس أن لا يلبس الرجل المسلم الحرير مطلقاً سواء كان في ثوب أو عمامة أو غيرهما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لاتلبسو الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» (متافق عليه) وقوله وقد أخذ حريراً فجعله في يمينه وذهب فجعله في شمامه: «إن هذين حرام على ذكور أمتي» (متافق عليه). و«حرم ثياب الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لنسائهم» (متافق عليه).

- ومن الآداب الإسلامية في اللباس أيضاً أن لا يطيل الإنسان المسلم ثوبه سواء كان هذا الثوب رخيضاً أو غالياً وذلك لا يتجاوز كعبته لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم: «ما

# منارة الإلرام

عوضية أحمد يوسف  
شاعرة من السودان

أَمُ الْلِّغَاتِ أَعْزَكُ الْعَلَامِ  
وَتَعْطَرْتُ بِحُرُوفِكَ الْأَنْسَامِ  
أَمُ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالنَّهْيِ  
لَكَ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَقَامِ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ يَا لِسَانَ عِرْوَبِتِي  
وَسَرِي إِلَيْيِ منْ الْبَدِيعِ غَرَامِ  
صَنَتِ الْحَضَارَةُ وَهِيَ فِي فَجَرِ الصَّبَا  
وَسَعَتْ لِتَخْطُبِ وَدَكَ الْأَقْلَامِ  
وَحَمَلَتْ تَاجَ الْعِلْمِ حِينَ تَقَاعَسَتْ  
كُلُّ الْلِّغَاتِ وَلَفَهَا الْأَحْجَامِ  
وَبَعْثَتْهُ فِي الْغَرْبِ نُورًا سَاطِعًا  
فَتَبَدَّدَتْ بِبَرِيقِهِ الْأَوْهَامِ  
وَحُرُوفُكَ الْعَصَمَاءُ أَضَحَتْ مَعْلِمًا  
وَمِنَارَةً أَنْوَارَهَا إِلَهَامِ  
الشِّعْرِ فِيَكَ قَلَائِدُ الدَّرَالِتِيِّ  
رَقَمَتْ عَلَى حَبَاتِهَا الْأَنْغَامِ  
اللَّهُ أَوْدَعَ فِيَكَ أَسْرَارَ الْهَدِيِّ  
هِيَهَا تَكْشِفُ سَرِّهِ الْأَفْهَامِ  
وَنَقَلَتْ إِعْجَازَ السَّمَاءِ لِصَفْوَةِ  
هُمْ لِبَيَانِ جَهَابِذَ أَعْلَامِ  
وَحَمَلَتْ فَرْقَانَ إِلَاهِ فَأَيْنَعَتْ  
مِنْكَ الْحُرُوفُ وَأَشَرَقَ إِلَاسِلامِ  
وَوَسَعَتْ آثَارَ النَّبِيِّ وَصَاحِبِهِ  
وَكِتَابَ مِنْ خَضُعتْ لَهُ الْأَجْرَامِ  
فَغَدَا كَلَامُ اللَّهِ فِيَكَ مَنُورًا  
تَتَلَوَهُ فِي صَلَواتِهَا الْأَلْقَامِ  
شَرْفٌ يَفْوَقُ جَلَالَ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
فَتَتَيَّهُ مِنْ عَبْقِ الْهَدِيِّ الْأَيَامِ  
حَيَّيْتَ يَا رُوحَ الْوَجُودِ تَحْيَةً  
مِنْ قَلْبِ صَبَقَ دَكَسَاهُ هَيَامِ  
وَخَتَامَ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي  
عَزَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَعَمِ سَلامٌ

عنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم - في هذه - وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى (رواہ مسلم في صحيحه).

• ومن الآداب الإسلامية في اللباس أن لا يرتدي الرجل رداء المرأة ولا ترتدي المرأة رداء الرجل لتحرير الرسول صلى الله عليه وسلم (ذلك بقوله) «عن الله المختفين من الرجال والمرجلات من النساء» (رواہ البخاري في صحيحه) وقوله: «عن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواہ البخاري في صحيحه) وأن لا يشتمل الرجل أو المرأة الصماء وهي أن يلف الثوب على الجسم ولا يترك مخرجاً منه لليدين لتهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأن لا يمشي في نعل واحد لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يمشي أحدكم في نعل واحد ليتحققما أو ينعلهما جميعاً» (رواہ الإمام مسلم في صحيحه) وإذا انتعل بدأ باليمين وإذا نزع بدأ بالشمال لتقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال لتكون اليمنى أولهما تنعل وأخرها تنزع» (رواہ مسلم في صحيحه).

• ومن الآداب الإسلامية أن يبدأ في لبس الثوب باليمين لقول عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اليمن في شأنه كله في تعلقه وتوجله وظهوره) (رواہ مسلم في صحيحه). وأن يقول المسلم إذا لبس ثوباً جديداً أو عمامة أو أي ملبوس جديداً (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له).



## من أسماء الله الحسنى

بقلم: الربان قاسم لاشين

حت الله المهيمن عباده على النظر والتدبر والتفكير لمعرفة الكون العظيم وهو كتاب الله المنظور وبما جاء من آيات في القرآن الكريم وهو كتاب الله المقروء، وذكر الإعجاز العلمي داخل الإعجاز اللغوي البياني وقد أمرنا الله المهيمن على ذلك بما أشارت إليه الآية الكريمة

١٠١ من سورة يونس.

«قل انظروا ماذا في السموات والأرض» .

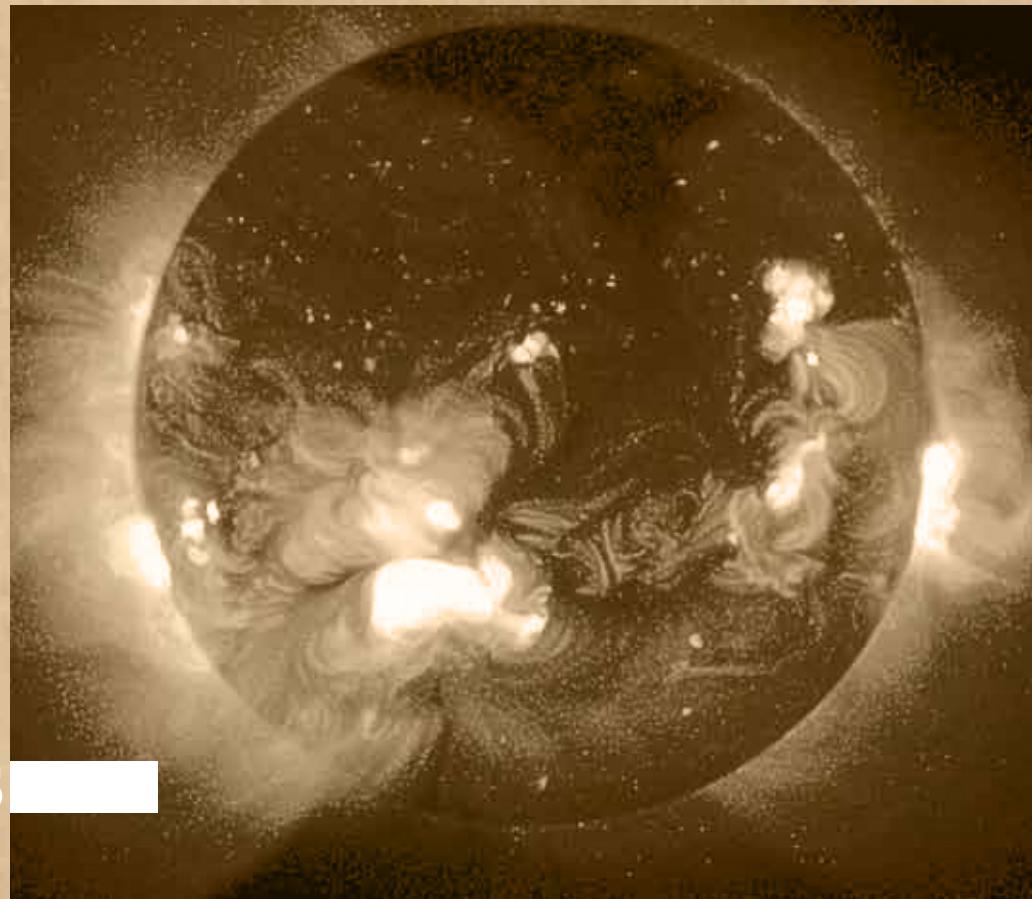
فإذا نظرنا إلى كوكب الأرض الذي نعيش فيه نجده ساكناً وثابتاً ومستقراً دون أن نشعر بأي حركة له سوى الرؤية العلمية لتعاقب الليل والنهار، والرؤية العلمية لتعاقب الفصول الأربع، والحقيقة العلمية أن لكوكب الأرض أربع سرعات فالسرعة الأولى هي دوران الكوكب حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة بسرعة تصل إلى ١٠٤٤ ميلاً/ساعة، وينتج عن هذه الحركة اختلاف الليل والنهار، وهو من الآيات الكونية. ثم مع الحركة اليومية تحدث إزاحة لكوكب الأرض على مدار بيضاوي المسار حول الشمس مرة كل سنة شمسية بسرعة تصل إلى ٦٧ ألف ميل/ساعة. وينتج عن هذه الحركة السنوية الفصول الأربع، والأرض تتبع الشمس التي تدور بدورها حول نواة المجرة بسرعة تقدر بحوالي ٤٩٧ مليون ميلاً/ساعة، وذلك خلال سنة كونية تقدر بحوالي ٢٥٠ مليون سنة أرضية، ثم مجرتنا درب التبانة بما فيها من شموس، وكواكب، وأقمار تجري في الفضاء الكوني بسرعة قدرها العلماء بمقدار ٤٣ ألف ميل/ساعة، وهي تجري في ذلك نحو نجم النسر الواقع وهو إتجاه الشمال الحقيقي

التي لا حدود ولا نهاية لها، ونوجه أسئلة إلى كفار اليوم من المهيمن على القوانين الكونية التي تسيطر على حركة الكون بما يحتويه من مخلوقات كونية مثل الشموس والكواكب والأقمار والنیازک دون أن يحدث أي تصدام فيما بينها إلا بما أمر المهيمن به لنعلم ونتعلم فيما حدث لكوكب المشتري في يوم ١٦ يونيو ١٩٩٤م حينما تم ضرب الكوكب العملاق بواسطة المذنب شوميكر-ليفي وتقابل هذه الضربة بما يزيد عن مائة قنبلة نووية ليعلم العلماء بهذه الكارثة وليبلغوا بني البشر بأن ما حدث لكوكب المشتري قابل للحدوث على كوكب الأرض ونحن على موعد مع المذنب هالي في ٢٠٦٢ ولننسى أن الله هو المهيمن العزيز الجبار وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة ٢٣ من سورة الحشر «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون».

## هل فكر الإنسان كيف لا نشعر بالدوار أو الأغماء نتيجة هذه الحركات السريعة التي يجري بها كوكب الأرض؟ بل يبقى على سطح الأرض أمّنا مستريحاً لا تتمزق أوصاله ولا تتشاجر أشلاؤه ولا يرتج المخ ولا يهوي في الفضاء إنه هو الله المهيمن على عمارة الكون

### القادر

يعلم أعلم علماء هذا العصر أن ملکوت الله الواسع يسيطر عليه الإله القادر جل شأنه وحده لا شريك له

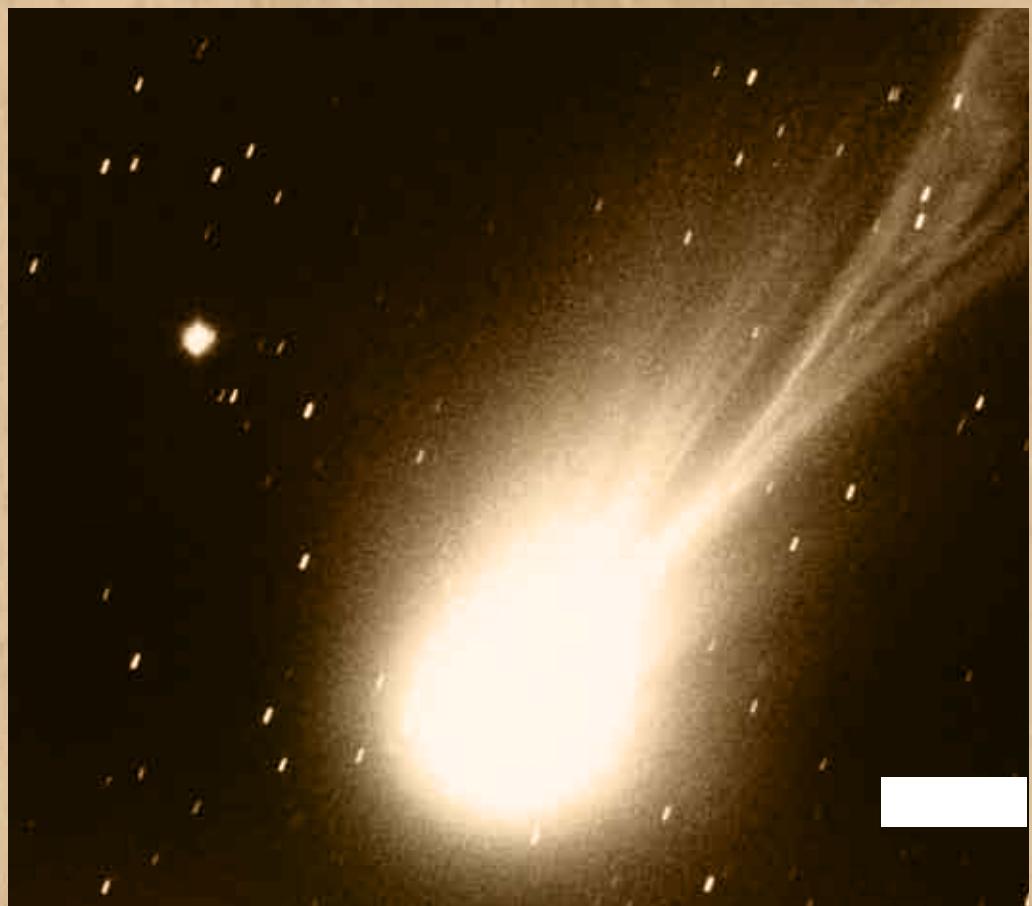


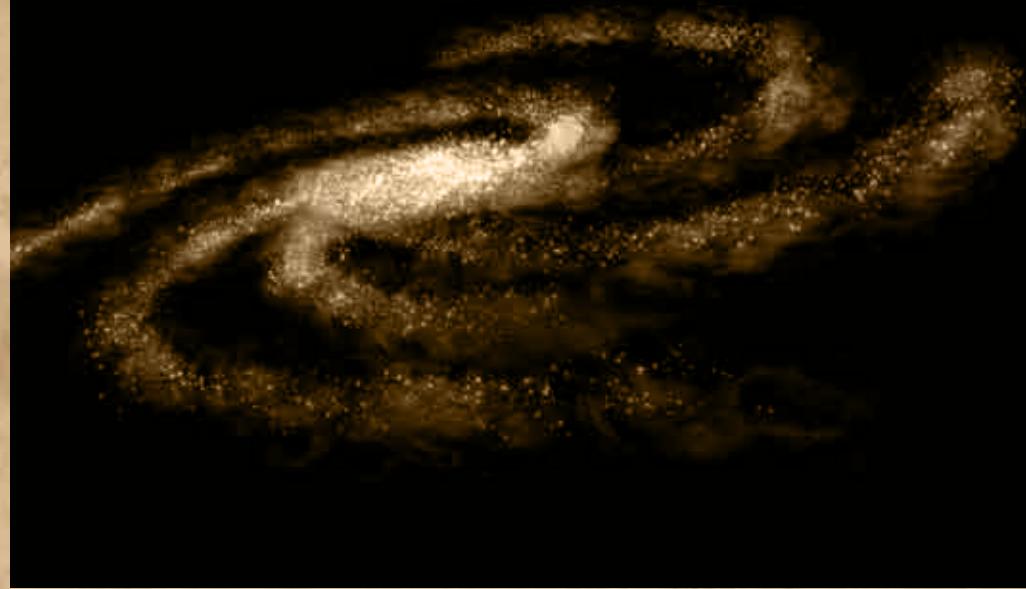
ونبتون ثم انطلقت من هذا التاريخ خارج المنظومة الشمسية سابحة في الفضاء الكوني الخارجي لتذيع على العالم الخارجي بعدد ٨٤ لغة منها اللغة العربية (نحن أهل كوكب الأرض نود أن يتصل بنا من يسمعنا) وإلى الآن لم تصل إجابة سوى تشويش غير معلوم المعنى ولا تنتهي أحلام العلماء عند هذا الحد فهم في طريقهم لعملية رحلة يقودها رواد الفضاء إلى كوكب المريخ لدراسة إمكانية الحياة على هذا الكوكب مركبة الفضاء أبواللو ١١. ثم تلتها برحمة أبواللو ١٧ في ٧ ديسمبر ١٩٧٢ م وكانت هذه آخر وأطولة إقامة على سطح القمر وحيينا استكبار الإنسان بما فتح الله عليه بالعلم جاءت رحلة تشاينجر في ١٢ يناير ١٩٨٦ م فانفجرت المركبة بما فيها من رواد الفضاء بعد ٧٠ ثانية لأن العلماء نسوا أن السلطان من الضوء المسافة المتوسطة التي بيننا وبينها وتقدر بـ ٩٣ مليون ميل وبالتالي لا يمكن أن نرى شروق الشمس في حينه وكذلك أقرب نجم لنا بعد الشمس وهو الفاقنطوس ي يحتاج الأمر إلى ٤,٥ سنة حيث نرى هذا النجم في ماضيه فقط أما الله القادر عالم الغيب والشهادة

أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان». والسلطان تحمل معنى الإذن من الله القادر كما تحمل معنى سلطان العلم الذي يفتح به الله القادر على العلماء بالاجتهاد وانطلاق يدهم بمقدار انطلاق فكرهم وليس بانطلاق الأستنتم وكانت أولى الرحلات التاريخية للإنس هي وصوله إلى سطح القمر في يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٩ م بواسطة مركبة الفضاء أبواللو ١١. ثم تلتها برحمة أبواللو ١٧ في ٧ ديسمبر ١٩٧٢ م وكانت هذه آخر وأطولة إقامة على سطح القمر وحيينا استكبار الإنسان بما فتح الله عليه بالعلم جاءت رحلة تشاينجر في ١٢ يناير ١٩٨٦ م فانفجرت المركبة بما فيها من رواد الفضاء بعد ٧٠ ثانية لأن العلماء نسوا أن السلطان من الله العلي القادر فجاء اسم مركبة الفضاء هو تشاينجر أي بالاسم العربي المتحدي فما يتحد هذا للإنس الذين نسوا أن القادر هو الله؟ أما مركبة الفضاء فوایا جور ٢ والتي أطلقت في ٢٠ أغسطس ١٩٧٧ م وليس بها رواد فقد قامت بزيارة إلى كل من المشتري وزحل وأورئنس

في ملكه ولا مساعد له في قدرته لأن القادر ذا الجلال والإكرام هو الذي خلق القوى الكونية التي تسخر القوانين الكونية ولقد عجز العلماء عن تحديد أبعاد عمارة الكون الذي نعيش فيه، ويكون السؤال الأول هل نحن وحدنا في عمارة هذا الكون الواسع؟ ولقد أفاد العلماء حديثاً بأنه يوجد قرابة ٣٠ مليون كوكب يتشابه مع كوكب الأرض وذلك طبقاً لنظرية الاحتمالات، وبعد أن قدرروا أن المجرة بها قرابة مائة ألف مليون مجموعة شمسية وأن الكون الواحد به مائة ألف مليون مجرة ويقف العلم بأخر إمكانيات الرصد وأخر ما يمكن حسابه بعلم الرياضيات وأخر أجهزة الكمبيوتر العملاقة حيث يجب عدد من الأكوان لا يمكن لأجهزة البشر أن تقوم بحصرها وهذه أشار الله القادر على أنه رب العالمين حيث أن كلمة (العالمين) هي الجمع المطلق لكلمة العوالم.

لقد حاول الإنسان اختراق أقطار السموات والأرض تنفيذاً لما جاء في كتاب الله في الآية الكريمة ٢٣ من سورة الرحمن «يا معاشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من





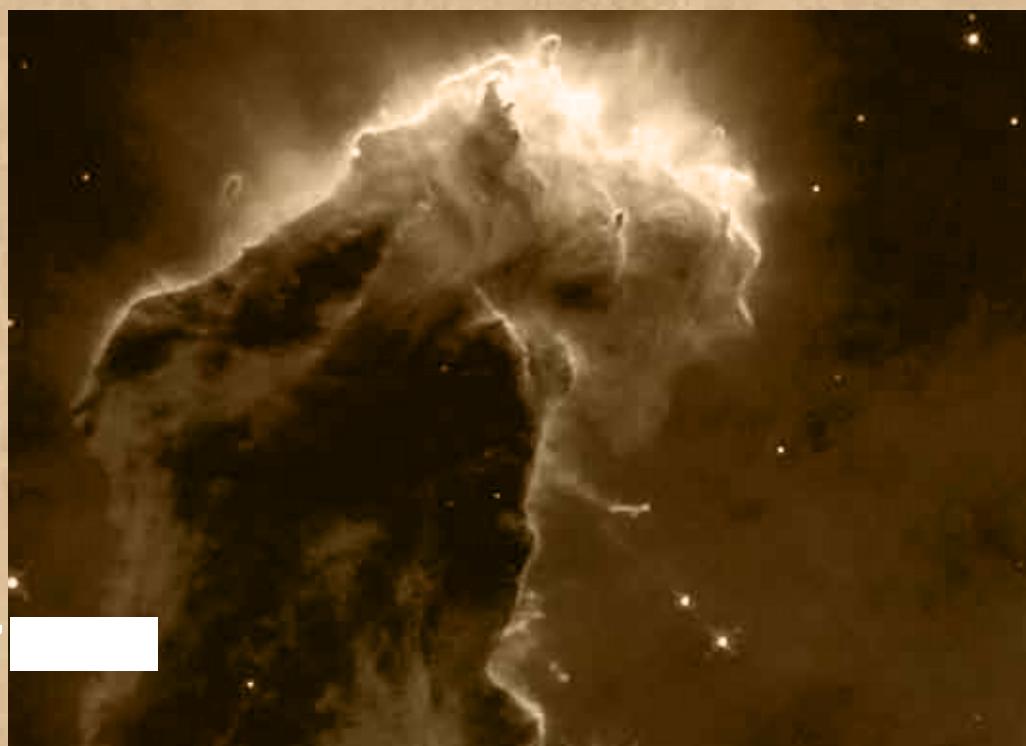
ظلامه يخفي وراءه أشياء كثيرة ولا تستطيع عقولنا القاصرة أن تدركها إلا في صور بدائية أولية وهذا الإدراك للحكمة هو جوهر العبادة عندبني البشر. إن ديني هو إيماني الكامل والعميق بوجود قدرة واحدة مهيمنة تتراهى حيثما نظرنا في هذا الكون المعجز للأفهام. إن هذا الإيمان يوجد عندي معنى الله القادر على كل هذا الخلق.

إذا كان الله هو خالق هذا العلامة الذي وضع النظرية النسبية ونظرية انشطار الذرة وغيرها من النظريات العميقة فإن ذلك يحتم علينا أن تتذكر قول الله تعالى في سورة يوسف الآية ٧٦: «و فوق كل ذي علم عليم».

إن أعظم وأجمل  
شعور يصدر  
عن النفس  
البشرية  
هو ما كان  
نتيجة التطلع  
والتفكير  
والتأمل في  
هذا الكون  
المظيم  
وابعاده

فهو خالق هذه النجوم وبالتالي فإنه يعرفها بأفعالها الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وبالتالي فإن رحلات النجوم ذهاب بدون عودة وينتهي أعلم علماء عصره العالم (اينشتين) ذو العقيدة اليهودية فإنه آمن بوحدانية الله القادر على هذا الكون الفسيح وجاء في كلماته التي سجلها التاريخ.

(إن أعظم وأجمل شعور يصدر عن النفس البشرية هو ما كان نتيجة التطلع والتفكير والتأمل في هذا الكون العظيم وأبعاده التي فشل علم الرياضيات في تحديده، أن الذي لا يتحرك شعوره نتيجة هذا التأمل لهوا الحي الميت. أن خفاء الكون وبعد أغواره وحالك



# الاقتصاد في الإسلام بين الوسطية والتوازن

«وَاتَّبَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرْفَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ» [سورة هود، الآية: ١١٦].

**فتفاوت الناس في أرزاقهم**  
ومعيشتهم ورفع بعضهم فوق بعض درجات وتفضيل بعضهم على بعض درجات ليس اعتباطاً وإنما هو بقدر ما يبذلونه من جهد وعمل صالح وصدق الله العظيم «وَأَن لَّيْسَ لِإِنْسَانٍ إِلَّا مَا سَعَى وَأَن سَعْيَهُ سُوفَ يُرَى ثُمَّ يَجِزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلِ» [سورة النجم، الآيات: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢].

وقد نهى الإسلام عن التفاوت الشديد في الثروة والدخول بقوله تعالى: «كُيْ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» [سورة الحشر، الآية: ٧]، ومن ثم قاتنه من المقرر أن يتدخل الشارع الإسلامي لإعادة التوازن الاقتصادي عند افتقاره، كما اهتم الإسلام بحماية المال وصيانة حق المسلم فيه وحرم الاعتداء عليه أو أخيه بالباطل «وَلَا تَأْكُلُ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» [سورة البقرة، الآية: ١٨٨].

«وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ» [سورة الأحقاف، الآية: ١٩].

وتقوم السياسة الاقتصادية في الإسلام على أساس ضمان المستوى اللائق لمعيشة كل فرد، وأنه متى توافر لكل فرد في المجتمع الإسلامي حاجاته الضرورية بقدر الكفاية لا الكفاف باعتبار ذلك قوام الحياة الكريمة، فإن الإسلام يسمح بالثروة والغنى لكل حسب جهده وعمله باعتبار ذلك زينة الحياة الدنيا.

وضمان حد الكفاية لكل فرد في المجتمع الإسلامي هو حق مقدس تكفله الدولة الإسلامية لكل مواطن فيها بغض النظر عن ديانته أو جنسيته بحيث لا يسمح الإسلام بالثروة والغنى مع وجود الفقر وال الحاجة، وإنما يبدأ الغنى والتفاوت فيه بعد كشالة حد الكفاية لا الكفاف لكل مواطن.

كما أن الإسلام لا يقر الإسراف والتبذير «إِنَّ الْمُذَرِّينَ كَانُوا إِخْرَانَ الشَّيَاطِينَ، وَكَانَ الشَّيَطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً» [سورة الإسراء، الآية: ٢٧] ولا يسمح بحال من الاحوال بالترف

على خلاف سائر السياسات والفلسفات الروحية يدعو الإسلام إلى الرخاء الاقتصادي بل يعتبر الإسلام الغنى واليسير المادي هو أساس التقدم والسمو الروحي فصحة الأبدان في الإسلام مقدمة على صحة الأديان، وأنه لا يمكن أن تتوقع من محروم أو جائع مشرد سوى الرذيلة والانحراف.

وأقرار الإسلام للتباوت في الثروة والدخول لا يعني كما تصور البعض أن الإسلام يقترب وجود طبقات متميزة بسبب المال ذلك أن الإسلام لا يعرف ولا يقر الطبقية فضلاً عن أن الناس جميعاً لديه سواء والعامل الوحيد المميز بين الناس هو عامل التقوى بمفهوم الإيمان والعمل لا عامل المال، لذلك يطلب الإسلام تدخل الدولة لتحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع وإذابة الفوارق بينهم.

وبقدرت ما ندد الإسلام بالفقر وأنه كاد يكون كفراً بل الفقر والكفر في نظره متساويان نجده يدعوا إلى الثروة والغنى بل يعتبر السعي على الرزق من أفضل ضروب العبادة. ويعان المرء من مال الزكاة لاستكمال حاجته الضرورية ولا يعan من مال الزكاة للانقطاع للعبادة. (يقرر الفقهاء في أحكام الزكاة بأنه يعطى منها للمتغرق للعلم على حين يحرم منها المتغرق للعبادة ذلك أن عبادة المتبعه لنفسه أما علم المتعلم فله ولسائر الناس).

وأساس الثروة والغنى في الإسلام هو العمل «وَاللهُ فَضَلَّ بِعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ» [سورة التحـلـ، الآية: ٧١] «وَلَكُلِّ درجاتٍ مَا عَمِلُوا وَلِيُوْفِيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ



# الصرف

النقود أن تتوافر شروط أربعة:  
١ - التقابل في مجلس العقد.  
٢ - التماض في القيمة أو المقدار.  
٣ - انتقاء خيار الشرط من العقد.  
٤ - عدم التأجيل.

أما التقابل في المجلس فذلك لأن النقود تختلف قيمتها وسرع صرفها بين يوم ويوم وزمن وأخر، فإذا افترق المتصارفان قبل القبض بطل العقد، حتى لا تفوت الفرصة من الانتقاء بالمال لأحد المتعاقدين دون الآخر، في حالة قبض أحدهما

الفضة بالفضة، وهذه العملية تسمى عند الفقهاء (المراطلة) وفي الأوراق النقدية: صرف نقود ورقية إماراتية بنقود إماراتية أو عراقية بعرقية أو سورية بسورية مثلها وهكذا.

وفي جميع الأحوال يتشرط فيها شيتان:  
١ - التقابل في مجلس العقد.  
٢ - التماض في القيمة والمقدار.

وقد أجمع الفقهاء على أن الذهب: تبره وعيته سواء، وكذلك الفضة، ومصنوعهما ومصوغهما سواء، لا يجوز التناضل في شيء منه، ولا أثر لقيمة الصنعة في ذلك.

## النوع الثاني:

الصرف مع اختلاف الجنس ويكون بين تقدين غير متجانسين، كذلك الذهب بفضة، وهذا النوع لا يشترط فيه التماض، وإنما يتشرط فيه التقابل فقط وتتجاوز المفاضلة كصرف نقود إماراتية بعرقية أو بدولار مثلاً، وذلك لأن قيمة كل عملة تختلف عن قيمة العملة الأخرى، فله أن يأخذ مائة دولار مقابل ٢٠ ألف دينار عراقي أو مائة دولار مقابل ثلاثمائة وثمانية وستين درهماً إماراتياً، لكن يتشرط أن يتسلم المتصارفان ولا يفترقا قبل التسلیم لقوله عليه الصلاة والسلام: «الذهب بالورق ربا، إلاهاءً وهاءً» وفي فتح القدير: (وإن باع الذهب بالفضة جاز التناضل لعدم المجازة ووجب التقابل).

## شروط الصرف:

يجب في الصرف عند تبادل

تعريفه لغة: (الزيادة أو هو النقل والرد).  
وفي المعجم الوسيط: الصرف في الاقتصاد: (مبادلة حملة وطنية بحملة أجنبية).  
والصرف شرعاً هو:

(بيع النقد بالنقد جنساً بجنس أو جنساً بغير جنس). أو هو: (بيع الأثمان بعضها ببعض).

## مشروعية:

يدل على مشروعية الصرف عموم قوله تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» [سورة البقرة، الآية: ٢٧٥] وحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر، والشاعر بالشاعر والتاجر بالتاجر، والملاح إلا سواء، عيناً بعين، فمن زاد أو أزيد فقد أربى» وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلًا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلًا بمثل. ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبًا بناجر».

## أنواع الصرف:

يتتنوع الصرف الذي هو بيع النقد بالنقد إلى نوعين:

النوع الأول:  
الصرف مع اتحاد الجنس.

النوع الثاني:  
الصرف مع اختلاف الجنس.

## النوع الأول:

الصرف بين تقدين متجانسين بأن يبيع الذهب بالذهب أو يبيع

ولم يقبض الآخر.  
(قال ابن المنذر: أجمع كل من تحفظ عنه من أهل العلم على أن المتصارفين إذا افترقا، قبل أن يتقابلضا، أن الصرف فاسد).

ومع تطور الاتصالات والأجهزة التي تسهل العمليات التجارية على الرغم من توسيعها كالبرق والهاتف ونحوها، إلا أن التقابل الذي يعني: خذ، وهات قد يبدو عسيراً، لذلك لا بد من عقود أخرى تخدم العملية التجارية في الصرف وفقاً للضوابط الشرعية مما يسهل جواز



والقدم فيما يخص الاوراق النقدية. فقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخبير بقلادة فيها خرز وذهب - وهي من الفنام - تباع، فامر بالذهب الذي في القلادة فترع وحده، ثم قال لهم: «الذهب بالذهب وزناً بوزن».

اما الخيار في عقد الصرف فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى بطلان الصرف إذا اشترط الخيار لأن الخيار يمنع ثبوت الملك وهو ينافي القبض المشروط.

وكذلك الحال في شرط عدم التأجيل، لأن هذين الشرطين منافيان لشرط التقابل، وعند تأخير القبض يفسد العقد.

وتasisاً على ذلك أن الأسهم حال كونها نقوداً لما تحول بعد إلى أعيان يجب أن تحكمها هذه الضوابط وتلك الشروط المعتبرة بالصرف لكي تكون خالية من الربا، فإن اختل شرط من ذلك حرم التعامل بها، لأن بيعها وشراءها مبني على أساس أنها نقود وليست أعياناً، وحين تستثمر بالبيع والشراء تسرى فيها قوانين الصرف وتتبادل العملات.

وجود المحال له فإن سند الإحالة المكتوب في مجلس العقد يقوم مقام وجود المحال له، كما في حال المصارف في أثناء تحويلها للعملات.

وأما في حال الكفالة فيتقدم أحد المتشارفين كفيلاً بضمان حق صاحبه، بشرط أن يكون الكفيل موجوداً في مجلس العقد ليقبل الكفالة ويرضي الطرف الآخر، وكذلك الحال إذا قدم رهناً مقابل بدل الصرف لضمان حق صاحبه.

وبذلك تتوصل إلى أن من أراد صرف عملته بعملة أخرى غير موجودة في مجلس العقد كان من السهل عليه أن يدخل عقداً آخر مع عقد الصرف ليكون موسعاً للعملية بضوابطها الشرعية، فهو بين أن يختار الحوالة مع الصرف، أو الكفالة مع الصرف، أو الرهن مع الصرف، مع الأخذ بعين الاعتبار تحديد سعر الصرف في مجلس العقد.

واما التماشى - وهو عند اتحاد الجنسين - كذهب بذهب، وفضة بفضة، أو نقود ورقية إماراتية بمنتها مثلاً، فتجب المائة وإن اختافت الجودة في الصياغة بالنسبة للمعادن، أو الحداة



الحالة أو الكفالة أو الرهن في بدل الصرف، فيجوز عندما تقتضي الحاجة أن يحيل أحد المتشارفين صاحبه على رجل آخر لقبض حقه، بشرط أن يكون المحال عليه حاضراً في مجلس العقد أو راضياً بالإحالة عليه كما هي الحال في المصارف، ويصح التوكيل في التسلُّم والتسلِيم أيضاً، وتقابض الوكيلين أو أحد المتعاقددين مع وكيل الآخر قبل افتراق المتعاقددين صحيح والعبرة في التوكيل بمجلس الموكلين بقاء وافتراقاً لا مجلس الوكيل، لأن القبض من حقوق العقد فيتعلق بالتعاقددين وفي الإحالة إن تعذر



# فتاوی



## تعريف البدعة وتقسيماتها

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

ما هي البدعة؟ وما الفرق بينها وبين المعصية؟ وأيهما أشد عقوبة عند الله؟

### الجواب وبالله التوفيق :

البدعة في اللغة : اختراع الشيء على غير مثال سبق، ومنه قوله سبحانه : (بديع السموات والأرض) أي مبدعهما ومحدثهما من العدم، وأما في الاصطلاح، فهي قسمان :

بدعة هدى، وببدعة ضلاله كما قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى فما كان في خلاف ما أمر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الدُّلُوهِ، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله تعالى إليه وحضر عليه الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز المدح، وقد قسم العلماء هذا النوع إلى خمسة أقسام :

- ١- بيعة واجبة : كالاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن حفظ الشريعة واجب، ولا يتائق حفظها إلا بمعارفه ذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. ومثل ذلك سائر العلوم الشرعية التي يتم بها الحفاظ على أصل الشريعة، أو العلوم التي تحتاج إليها الحياة.
- ٢- بيعة محرمة : كاختراع الأفكار الهدامة للدين الله تعالى كالقدرية والجبرية والمجسمة.
- ٣- بيعة مندوبة : كإحداث الربط والمدارس والاجتماع على إمام واحد في صلاة التراويح.
- ٤- بيعة مكرهه : كزخرفة المساجد، والتباكي بها ونحو ذلك.
- ٥- بيعة مباحة : كالتوسع في ملذات الطعام والشراب واللباس ونحو ذلك.

وهذا التقسيم لسلطان العلماء الغزّي عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام ١٧٢ / ٢ وتبعه كل من أتى بعده من محدثين وفقهاء وغيرهم كابن الأثير في النهاية ١٠٦ / ١٠٦ . والحافظ ابن حجر في الفتح ٢٥٤ / ١٣ وهو تقسيم استقرائي وله ما يدل عليه من نصوص السنة المشرفة.

ومن ذلك ما ورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه من قوله في جمع الناس على صلاة التراويح : (نعمت البدعة هذه) كما أخرجه البخاري وذلك لأن هذا الفعل لما كان من أفعال الخير وداخله في حيز المدح سمه بيعة ومدحه، ومثل ذلك كل ما كان مندرجأ تحت أصل عام من أصول الشريعة..

وإذا كانت البدعة بخلافها كثيرة كما قال صلى الله عليه وسلم : «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيمة» وهي معصية من جملة المعاصي منها الكبيرة والصغرى، ولكن قد تكبر الصغيرة إذا استمر العمل بها وهو ما يكون في بيعة السوء. عياذا بالله تعالى من ذلك. إذ لا صغيرة مع الإصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار. والله تعالى أعلم

## حكم المجاهرة بالمعصية

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : «كل أمتي معافي إلا المجاهرون»

### الجواب وبالله التوفيق :

قبل أن نجيب عن السؤال نذكر نص الحديث ليعلم، ونصه كما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «كل أمتي معافي إلا المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يافلان، عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، فيصبح يكشف ستر الله عليه».

فالمجاهرة إذا واضحة من نص الحديث، وهي إفشاء سر المعصية التي كانت قد سترت، وذلك لأن هذا الفعل فيه محادة لله تعالى، وعدم مبالغة بالمعصية، مما يدل على أنه غير مكتثر بأمر الله تعالى ونهيه، لذلك يعامله الله تعالى بعدله، ويعاقبه بسوء فعله، فلم يكن جديراً لأن يغضوا الله تعالى عنه.

أما من ستر على نفسه المعصية فإن الله تعالى يقول له : «إني سترت عليك في الدنيا فانا أغفرها لك اليوم» كما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وذلك هو اللائق بالكريم، حينما يلقاه العبد الضعيف المشق من ذنبه. والله تعالى أعلم

## العاشرة الزوجية للمطلقة طلاقاً رجعياً، ثبت الرجعة

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

طلقت زوجتي طلقة رجعية واحدة، وفي أثناء فترة العدة حيث كانت تعيش بمسكن الزوجية نوبت في نفسي مراجعتها وقمت بتقبيلها وجماعها فهل يعتبر ذلك رجعة؟ أفيدوني بالحكم الشرعي لتقديمه للمحكمة إذا عصت الرجوع، وجزاكم الله خيراً.

الجواب وبالله التوفيق:

إذا ثبت أن الزوج جامع امرأته المطلقة طلاقاً رجعياً أثناء عدتها، فإن المرأة تعود بذلك إلى عصمتها بما بقي له عليها من عصمة. وذلك لأن الرجعة تكون بالفعل عند الجمهور وهو ما نتفق به خلافاً للشافعية كما تكون بالقول اتفاقاً، ومن الفعل الذي تعود به الرجعية إلى العصمة الزوجية التناك ومقدماته.

وإنما كان له حق الرجعة في العدة، لأن الرجعية لم تزل في حكم الزوجية في كثير من الأحكام، كوجوب النفقة والسكنى والحقوق الطلاق وبقاء التوارث ووجوب العدة وغير ذلك. وقد سئل الله تعالى المطلق طلاقاً رجعياً بعala، يعني زوجاً كما في قوله سبحانه وتعالى: (وبعولتهنْ أحق بردهنْ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً) والله تعالى أعلم.

## مسألة في الطلاق

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

توجد مشاكل بيتي وبين زوجتي منذ أشهر وهي مقيمة في بلدها وأخيراً دارت نقاش ساخن جداً بيننا عبر الهاتف وقامت ببني وأغلقت الهاتف، فقمت بالاتصال مرة أخرى في نفس الوقت وقامت والدتها بالرد قلت لها: ابتك (طلاق) فقلت: ماذا تقول؟ قلت: ابنتك (طلاق) مع العلم أن زوجتي حامل في الشهر الثامن وبخصوص نيتها وقوتها لا أستطيع تفسيرها بشكل سليم. وجزاكم الله خيراً.

الجواب وبالله التوفيق:

قولك لام زوجتك، ابنتك (طلاق)، هو طلاق صريح يقع طلقة واحدة، أما تكرار هذا القول ثانية، فالظاهر من حالك وسؤالك أنه تأكيد للكلام السابق، فلا يتكرر وقوع الطلاق به ثانية؛ لأن التأكيد في حكم المؤكَد، إلا أن تنوي به الإستئناف فيقع ثانية وأنت أعلم ببارادتك في ذلك. وأما كونها حاملاً فإن الحمل لا يمنع وقوع الطلاق، بل إن طلاق الحامل من قسم طلاق السنة؛ لأن المرأة في الحمل لا تزداد ضرراً بتطويل العدة، فعدتها واضحة لها، والرجل لا يقدم على طلاق الحامل إلا وهو يعلم حاله، وهو مستعد لتحمل النتائج. فامرها في غاية الوضوح. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قصة تطليقه امرأته وهي حائض: «ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً، كما في رواية الترمذى رحمة الله تعالى أعلم.

## حكم التنازل عن بعض الدين مقابل تعجيل الباقي

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

إنسان اشتري سلعة بالدين مع زيادة في السعر مقابل الدين، فقال المشتري: أعدل لك الأقساط مقابل التنازل عن هذه الزيادة. فهل يجوز ذلك شرعاً؟

الجواب وبالله التوفيق:

الذي ذهب إليه الأئمة الأربعـة أن التنازل عن بعض الدين مقابل تعجيل الباقي قبل حلول أجله لا يجوز، لأنـه من باب: ضـع وتعـجلـ، الذي هو من أبواب الـربـاـ كما نصـ عليهـ المـدرـدـيـرـ فيـ أـقـرـبـ المسـالـكـ ٤١٠/٣ـ، والإـلـامـ التـوـوـيـ فيـ الرـوـضـةـ ١٩٦/٤ـ وـابـنـ قـدـامـةـ فيـ المـغـنـيـ ٤/٥ـ وـنـقـلـ ذـلـكـ عنـ مـالـكـ وـالـشـافـعـيـ وـالـثـورـيـ وـابـنـ عـبـيـنـةـ وـابـيـ حـنـيفـةـ وـغـيـرـهـ، وـعـلـلـ ذـلـكـ بـأـنـهـ يـبـذـلـ الـقـدـرـ الـذـيـ حـطـهـ عـوـضـاـ عـنـ تـعـجـيلـ ماـ فيـ ذـمـتـهـ، قـالـ: وـبـيـعـ الـحـلـولـ وـالـتـأـجـيلـ لـاـ يـجـوزـ، كـمـاـ لـاـ يـجـوزـ أـنـ يـعـطـيهـ عـشـرـةـ حـالـةـ بـعـشـرـينـ مـوـجـلـةـ، وـلـاـ يـبـيـعـهـ عـشـرـةـ بـعـشـرـينـ، فـلـمـ يـجـزـ كـمـاـ لـوـ كـانـتـ مـعـيـنـةـ.

وهـذاـ فـيـمـاـ إـذـ كـانـاـ قـدـ اـنـقـضـاـ عـلـىـ التـنـاـزـلـ عـنـ بـعـضـ الـحـقـ، وـلـاـ يـبـيـعـهـ عـشـرـةـ بـعـشـرـينـ، فـلـمـ يـجـزـ كـمـاـ لـوـ كـانـ مـعـاـطـةـ ولا عـقـدـ فـيـجـوزـ، لـاـنـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـهـمـ مـتـبـرـعـ بـبـذـلـ حـقـهـ مـنـ غـيـرـ عـوـضـ. وـكـذـاـ يـجـوزـ إـذـ كـانـ قـدـ حـلـ الـأـجـلـ فـأـبـرـأـهـ عـنـ بـعـضـهـ إـمـاـ لـعـجـزـهـ عـنـ سـدـادـهـ كـلـهـ أـوـ غـيـرـهـ، فـإـنـهـ يـجـوزـ؛ لـقـصـةـ اـبـنـ أـبـيـ حـدـرـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ الثـابـتـةـ فـيـ الصـحـيـحـ. وـالـلـهـ تـعـالـىـ أـعـلـمـ

## حكم الوصية للوارث

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

لدي ولدي عدنان وهو القائم بجميع مصالحي وأعمالي ولا يرثني سواه وأمه وهي الزوجة الوحيدة لي. هل يصح أن نوصي له بالميراث؟ مع العلم أنه لا وصية لوارث.  
 وإنما أردت بالوصية أن أقطع سفاهة إخوتي من الأم الذين يخشى أن يتعرضوا لولدي في حالة كونه هو الوارث.  
أجيبياً مشكورين وما جوريين.

## الجواب وبالله التوفيق:

لا داعي للوصية لأن الوصية لا تجوز لأحد الورثة كما في الحديث الصحيح، وخوفك بتعرض إخوتك من الأم لولدك بعد موتك لا محل له؛ لأن الآباء يحجبهم عن الميراث، ولا حظ لهم من التركة ما دام الآباء موجوداً فإن الإخوة من الأم لا يرثون مع الفرع الوارث مطلقاً ولا مع الأصل الورث الذكر أي الآب والجد وإن علا، فاترك الأمر على حسب ما يريد الله تعالى ولا تستعجل الأمر حسب إرادتك. والله تعالى أعلم

## رسالة في الرضاع

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه :

عندما توفيت أمي وكان عمري عاماً واحداً أخذتني عمتى، وقد كانت حاملة في شهرها الثالث.  
وأصل الإشكال أنني أردت أن أتزوج حفيتها ابنة أكبر أولادها وقد أخبرتني عمتى أنها أثناء فترة تواجدي عندها أعطتني ثديها لغاية إسقاطي مرتبين أو ثلاث (أقصاها ثلاثة مرات) أما عن وجود الحليب في ثديها وهي حامل فإنها لا تتذكر ذلك لطول المدة علماً أن آخر ولادة لعمتي منذ ٢٤ سنة فهل يعتمد على الحليب في صورة وجوده لدى المرأة الحامل - أي حليب ما قبل الولادة - في مسألة الرضاع وما حكم الرضاع وما حكم الشعشع؟  
لعدة الرضيع الذي يعتبر الأساس في مسألة الرضاع. وكيف يمكن إثبات الرضاع؟ فهل يكفي مجرد القول بذلك أم بشهادة شهود؟ وهل تكفي شهادة النساء في ذلك.  
وأختتم بالسؤال عن إمكانية الزواج من البنت التي ذكرتها متنميأ أن ترسلوا لي إجابتكم الواافية .

## الجواب وبالله التوفيق :

- ١- التحرير بالرضاعة يتحقق بوصول لبن امرأة لجوف رضيع في مدة الحولين؛ وهو عند الأحناف والمالكية يحرّم ولو مصة واحدة أو بوصول اللبن إلى الجوف عن طريق الأنف.
- ٢- أما عند الشافعية والحنابلة فالتحrir يكون بخمس رضعات مشبعات.
- ٣- وحليب المرأة في فترة الحمل وما قبل الولادة يعتمد في التحرير إن وجد.
- ٤- الرضاع يثبت إذا أقرت المرضع به أو ثبت بيته أو هشا.
- ٥- الشك في الرضاع لا يثبت به التحرير قضاء.

ونفتى بأن الورع والاحتياط يقتضي ترك هذا الزواج مادام لم يتم بعد. والله تعالى أعلم

## الوصي مقدم على القاضي في ولاية النكاح

وردنا سؤال تقول فيه صاحبته :

أنا فتاة مطلقة، أبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً، يتيمة الآب، وليس لدي إخوة رجال وليس لدي أحد من رجال العائلة من أولئك تزويجي، وقد تقدم إلي شاب وهو - والحمد لله - على دين وخلق، فهل يمكنني أن أولي القاضي تزويجي أو الوصي. علماً بأنه كان ولبي في زواجي السابق؟  
بينوا لي وجزاكم الله خيراً.

## الجواب وبالله التوفيق :

إذا كان حالك ما ذكر في السؤال، فإن وليك هو وصي الآب الذي أشرت إليه. فله أن يلي عقدنك حلك من تقدم إليك، فمن ترضين دينه وأمانته. فإن لم يوجد الوصي فالقاضي الشرعي هو الولي لقوله صلى الله عليه وسلم: «... فالسلطان ولی من لا ولی له» كما أخرجه ابن حبان وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها. والله تعالى أعلم

# كيف تبدأ بالتغيير؟

إبراهيم خادم

ربما تسأل نفسك أحيانا هل أحتاج إلى تغيير للأفضل؟ وما المعنى الحقيقي للتغيير بالنسبة لي؟ وإذا ما أردت التغيير فمن أين أبدأ؟ وكيف أبدأ؟

مؤشرات التغيير، فالأسف الشديد قد يصل الإحباط إلى بعض الناس لدرجة أنه يهمش دوره في الحياة، وأن الحياة بالنسبة له لا قيمة، وينظر الموت، وهذا السلوك قمة اللامبالاة، ولكن من المفترض أن يتمني طول العمر ليتنجح أكثر، ويعبد الله أكثر، فيحقق الانجازات في الدنيا، ويجني الحسنات في الأخرى، لا اعتقاد بأن هذا اليأس من شيم المسلم.

## تفوق المنافسين والقرآن:

دعني أذكرك بأقرانك أيام الثانوية العامة والجامعة وفي العمل، أين هم الآن؟ هل حققوا النجاحات؟ هل تفوقوا عليك؟ أم أنت تفوقت عليهم؟ وربما إذا التقى بهم وهو في مكتبه الكبير وبيده صلحيات الامر والنهي، ويخبرك عن بعض مشاريعه وإنجازاته، سيصيبك شيء من الغبطة تجاهه، ومن حرق شعور ذلك كبشر، ولكن لتكن على ثقة بأن أقرانك الناجحين فعلوا أمرا لم تفعله أنت، هل هذا صحيح؟ إذا تفكر في التغيير بأعصاب أشد، وبتفكير أعمق ... والآن هل هذه المؤشرات قليلة أم كثيرة؟ حدد تلك المؤشرات لأنك بذلك تشخص نفسك وتحلل الأمور بعدها أوضح وبتركيز أكبر نحو تغيير أفضل!!

ولم يبق إلا القليل على النجاح؟ حتما هناك خلل في معايير النجاح عند هذا الشخص، وتكرار الفشل عند الشخص هو دليل على ضعف الإبداع، وأنه يدير حياته بطريقة تقليدية، فهل تعاني من تكرار الفشل؟

## مقاييس الإنتاجية في الحياة:

هل لديك إنجازات في الحياة؟ كم مشروع أذخرت؟ كم كتاب ألفت؟، ولكن الواقع يجيب على هذا التساؤل ويقول معظم الناس ليست لديهم إنجازات، لأنهم يعيشون حياة روتينية تحول دون تحقيق طموحاتهم وإنجازاتهم، إذا عليك أن تغير نمط حياتك اليوم، لتسطر إنجازاتك غدا، فهل تعيش من أجل إنجازاتك؟

## الروتين وضعف الإبداع:

والإبداع عكس الروتين، فهو إيجاد شيء جديد من عدم، وأن ترى ما لا يراه الآخرون، وهذا المؤشر مرتبط بالمؤشر السابق، حيث أن قلة إنتاجيتك ترجع إلى ضعف الإبداع وروح الابتكار لديك... فهل أنت مفكر مبدع أم مفكر تقليدي؟

## الشعور بأن الحياة ليست وهمة:

وهي من أخطر

حياته عادي يذهب إلى العمل، ثم يرجع إلى البيت، يأكل طعام الغداء ثم ينام إلى العصر، يخرج مع أصدقائه حتى الساعة العاشرة، يرجع إلى البيت لي躺، ويستيقظ في اليوم الثاني ... وهكذا) ما رأيك تقليدية، فهل تعاني من تكرار الفشل؟

## كثرة المشاكل:

في العمل، في البيت، مع الأولاد، مع الأسرة، مع الأصدقاء ...، وهذا يدل على أن الشخص يستخدم طريقة خاطئة في حل مشاكله، وتحضرني مقولة أينشتاين (لن تستطيع أن تحل المشاكل بنفس العقلية التي أوجدت تلك المشاكل)، لذلك حتى تحل مشاكلك، أنت تحتاج إلى أن تغير في أسلوبك في حل تلك المشاكل وبعقلية مبدعة لكي تكون النتائج على قدر تلك العقلية، فهل تعاني من كثرة المشاكل فقط دون فعل أي شيء؟، وربما يمنحوتنا الفرصة لإثبات قدراتنا، لا توهب لنا الصالحيات ...، وربما لك الحق في قول ذلك، ولكن هل الحل هو أن تتكلم فقط دون فعل أي شيء؟، وربما يأنك إن أردت أن تحدث تغييراً وأنت على هذا

الإحباط فلن تستطيع، بأنهم فاشلون في معظم أمور حياتهم (الدراسة، لأن الحبطة فاقد الأمل، العلاقات، البيت...، وفاقد الشيء لا يعطيه !!، ولكنهم ربما يؤمنون بالبدا الذي يقول (إذا افشلست مرة فقد اقتربت من النجاح) ولكن ماذا لو فشلت عشر مرات هل اقتربت أكثر

للاجابة على هذه التساؤلات المهمة اتفق الباحثون في مجال التغيير الشخصي وأهمهم د. ستيفن كوفي صاحب كتاب العادات السبع بأن هناك 8 مؤشرات أساسية لوجودتها في نفسك أو لاحظتها على أبنائك أو أصدقائك أو موظفيك، فانت تحتاجون إلى التغيير فورا، وليس بالضروري أن تكون كل المؤشرات موجودة لديك، فكلما زادت المؤشرات، كلما زادت الحاجة للتغيير وزادت الصعوبة في التغيير والعكس صحيح، فهيا بنا لنتعرف على هذه المؤشرات الثمانية :

## الإحباط:

ربما تقول أو تسمع (أنا أريد أن أطور ولكن لا يوجد حماس من قبل المسؤولين، وأنهم لا يمنحوننا الفرصة لإثبات قدراتنا، لا توهب لنا الصالحيات ...، وربما لك الحق في قول ذلك، ولكن هل الحل هو أن تتكلم فقط دون فعل أي شيء؟، وربما يأنك إن أردت أن تحدث تغييراً وأنت على هذا

الإحباط فلن تستطيع، بأنهم فاشلون في معظم أمور حياتهم (الدراسة، لأن الحبطة فاقد الأمل، العلاقات، البيت...، وفاقد الشيء لا يعطيه !!، ولكنهم ربما يؤمنون بالبدا

## المهل:

هل سمعت بقصة عادي بن عادي (كانت